
٦٧٣٧

٦١٠
شوط

الشفا لأدواء الوبا ، تأليف طاشكبري زاده ، أحمد بن مصطفى ـ ٩٦٨هـ . كتبت في القرن الثاني عشر الهجري تقديراً .

٩٠ ق ١٧ س ٥ر٢١x٥ر١٥ سم

٦٧٣٧

نسخة وسط ، خطها نسخ معتاد ، طبع كما ورد في الاعلام . ورد في المخطوط انه لابن كمال باشا ـ ٩٤٠هـ .

الاعلام ١ : ٢٤١ الظاهرية (الطب ٢) : ١٥١ ـ ١٥٣

ق

١ ـ العلوم الطبية أ ـ المؤلف ب ـ تاريخ النسخ ج ـ رسالة الشفا لأدواء الوبا .

٢١١٧٥٠هـ
٢/٧/١٤١٧

رسالة الشفاء لادواء الوباء لابن كمال باشا رحمه الله

بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين

نحمد الله الملك المتعال المتفرد بالعظمة والجلال مقدر
الارزاق والاجال ومصرف الامور ومقلب الاحوال
والصلوة والسلام على سيدنا ارباب الكمال وماحى
ظلم الجور والضلال وعلى اله وصحبه خير صحب وآل
ما تعاقبت فيكم الملائكة بالغدو والاصال وبعد فهذه
رسالة الشفاء لادواء الوبا امليتها نفعا لكافة المسلمين
في الاعتقاد وصونا لعقايد الامة في حق هذه البلية
عن طرفي الاقتصاد حتى توهم شرذمة لا يعرفون الهر من البر
ان الهلاك بالقرار والنجاة بالفرار وما اوقعهم في
هذه الهاوية الا نسيانهم الفاعل المختار اعاذنا الله
وجميع المسلمين عن هذه الداهية الدهياء والافتتان
بهذه البلية العميا وعن الوقوع في اودية الضلال
في هذا الداء العضال بحرمة حبيبه محمد الامين
واله وصحبه الاكرمين وحسبنا الله ونعم الوكيل والهادي
الى سواء السبيل وجعلتها مرتبة على مقدمة ومطلبين
وخاتمة

قال في الصحاح وفي المثل لا يعرف هرا من بر قال ابن الاعرابي لا يعرف من يكرهه ممن يبره قال
في القاموس ولا يعرف هرا من بر اي ما يهره مما يبره او القط من الفار او دعاء
الغنم من سوقها او دعاها الى الماء من دعاها الى العلف او العقوق
من اللطف او الكراهية من الاكرام
او الهرهرة من البربرة قاله في شرح
قصيدة ... ومنه قولهم لا يعرف الهر من البر
هذا كلامه

وخاتمة وتذييل اما المقدمة ففيها مطالب المطلب
الاول في بيان معنى التوكل ومراتبه اعلم ان التوكل لغة
تفعل من الوكالة فالمتوكل من تخذ قاعا بامره ضامنا
لاصلاحه كافيا له من غير تكلف واهتمام وعرفا كلة الامر
كله الى مالكه واسقاط الاسباب عن خير الاعتداد لا عن
خير الامداد وهذا التفسير هو مختار العلماء الذين
لم يجروا انظارهم عن ملاحظة الاسباب بالكلية فا
لتوكل عندهم لا ينافي التسبب وانما ينافي الاعتماد على
التسبب وقد قال سهيل بن عبد الله من طعن في الحركة فقد
طعن في السنة ومن طعن في التوكل فقد طعن في الايمان
يشير الى قوله تعالى وعلى الله فتوكلوا ان كنتم مؤمنين
واما المشايخ الذين سلكوا مسلك توحيد الافعال واسقطوا
الوسائل والاسباب عن الاعتداد بها والمباشرة اليها
بالكلية فسروا التوكل بالخروج عن التسبب بالكلية ثقة
بالله عز وجل واعتمادا عليه فالتوكل عندهم ترك الاسباب في مباشرة
الاسباب لعتمد عليها ام لا شرا ومنهم والخارمين المتعلقة
بما عند الله واليأس بما عند لم حصص اليسرون بان يستوي

عند الانسان الاكثار والاقلال وقد يفسرونه
باسقاط الهم الغايب وقيل هو بقاء العبد مع الله تعالى
بلا علاقة ولا يخفى ان التفسيرين الاخيرين انسب
الى راى المشايخ المذكورين من الاولين ثم ان كان هذا
مع امكان المسبب [التسبب] عادة كالذي يترك الكسب لكن يقعد
في بيته او في مسجده في القرى والامصار فهو توكل قوى
وان كان مع امتناعه عادة كالانقطاع عن اسباب
الرزق في البراري والاقفار فهو توكل اقوى واما التوكل
الناقص عندهم فهو الاكتفاء بالاسباب الجلية وترك
الاسباب الدقيقة وانما سموه توكلا لترك بعض الاسباب
وناقصا لوجود المباشرة في الجملة واستدل الفريق
الاول على ان التوكل لا ينافي التسبب بان الطبيب
مثلا اذا باشر العلاج وتوقع نجاح الامل وتمام العمل
من القديم الاول يسمى متوكلا في العرف وايضا ان الفلاح
اذا او [illegible] البذر وتضرع الى فالق الحب والنوى
[illegible] وايضا متوكلا عند الجمهور
وايضا لو كان [illegible] الرجاء بدون مباشرة
[illegible]

الاسباب

الاسباب لما قال النبي عليه السلام لو توكلتم على الله حق
التوكل لرزقتم كما يرزق الطير تغدو خماصا وتروح بطانا
بل قال تصبح وتمسي ولما قال النبي صلى الله عليه وسلم للاعرابي
ارسل ابلك توكلا عليه تعالى اعقلها وتوكل على الله واستدل
الفريق الثاني على ان التوكل ينافي التسبب بان التوكل
حقيقة هو التقاعد عن كسب الاسباب مع تفويضها كلها
او بعضها الى مدبر سبب الاسباب العزيز الوهاب اعترافا
بعجز العبودية وتحقيقا لعز الربوبية ووقوفا في موقف
الانقياد والتسليم الى جناب الحكيم العليم واما تفويض
ايجاد المسببات فقط مع توغلهم في مباشرة الاسباب
وعدم التفرغ عن كسبها بالمرة فذلك ليس في شيء من
التوكل اصلا وتسميته توكلا تحريف للكلام عن مواضعه بل
ذلك هو الانعزال عن نقيصة الاعتزال والانتساب
الى مذهب اهل السنة والجماعة من سادات الاشاعرة
ولو كان معنى التوكل ما ذكروه لكانت الاشاعرة باجمعهم
حتى المحترفة والتجار بل الاشرار منهم والفجار من المتوكلين
المعدودين من الابرار ولم يختص التوكل بواحد واحد

من الاحياء من اتفاق الكل على ان التوكل رتبة لا يبلغها
الا الافراد من ارباب الرياضة واهل الاجتهاد يروى
ان الحسين بن المنصور حيث راى ان ابراهيم الخواص
يبعد في الاسفار فقال فيماذا انت قال ابعد في الاسفار
لاصحح حالي في التوكل فقال الحسين فقد افنيت عمرك في
عمران باطنك فاين انت من الفناء في التوحيد وهذه
الفرقة يقولون التوكل تمام اليقين بالله لان اليقين
بالله لا يكون الا بحسن الظن به والثقة بما وعد
من الرزق والرضاء بما جرى به قضاؤه وقدره فاذا تم
اليقين سمي توكلا وسئل ابن عطاء عن حقيقة التوكل فقال
ان لا يظهر فيك انزعاج الى الاسباب مع شدة فاقتك
اليها ولا تزول عن حقيقة السكون الى الحق مع وقوفك
عليها وقال ابو تراب التوكل طرح البدن في العبودية
وتعلق القلب بالربوبية والطمانينة الى الكفاية فان
اعطي شكر وان منع صبر ثم اجابوا عن ادلة الفريق
الاول بان ما ذكرتم من امر الطبيب والفلاح فليس
من التوكل اصلا وتسميته توكلا اصطلاح جديد لم

يعهد

يعهد من السلف وما ارتضاه المحققون من الخلف
واما حديث الطير فلما لم يكن الطير من اهل التوكل اجرى الكلام
على ما يوافق حاله من ذكر الغدو والرواح لا العدم منا
فان التوكل التام للتسبب واما خبر الاعرابي فلعل ان الله
اعلم الامر بالعقل الذي هو التوكل الناقص لكونه الاليق
بحال الاعرابي ولكون التوكل الناقص منافيا للتسبب
في الجملة امره بالتوكل بعدما امره بفعل الاسباب حيث قال
اعقلها وتوكل على الله واعلم ان التوكل يعرف تارة بسكون
النفس الى ما سبق من القضاء من غير مبالاة بفوت نفع
او وقوع ضر وهذا النوع من التوكل ينافيه الاضطراب
والميل الى الاسباب بل ينبغي ان يستوي عنده الوصول
وحرمانه وهذا التوكل هو المندوب المدعو اليه و
يعرف اخرى بتفويض الامر الى الخالق لحفظ الحدود و
ودفع الضر والافات وهذا النوع من التوكل ينافيه
التعمق في الاسباب دون المباشرة في الجملة وهذا النوع
من التوكل هو المندوب وليس بمدعو اليه ثم ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم لما تكلم الناس بقدر

ومراتبهم هو الاعرابي بعقل الدابة لانه اراده بالتوكل التحذر عن الفوات وجيت اخرى على التوكل الظاهر وذلك لمن يسكن الى سابق القضاء وايضا قال لكعب بن مالك حين قال من توبتي ان انخلع من مالي حين تخلف عن غزوة تبوك ابق عليك بعض مالك وقال لبلال رض انفق بلال ولا تخشى من ذي العرش اقلالا لانه كان مستكمل التوكل ساكنا الى ما جرى من القضاء واما النبي صلى الله عليه وسلم قد اختار التوكل المدعو اليه في غالب الاحوال لكنه هو اللائق بمنصبه الجليل وربما اختار التوكل الغير المدعو اليه نادرا لاختيار الرقي بالمعوذتين اما تعليما للجواز او لعلمه بان الشفاء ينحصر فيه والله اعلم واحكم قيل علامات توكل العوام ثلثة ان لا يسال الفقير ولا يرد ولا يدخر وعلامات توكل الخواص ان يكون الفقير بحيث لو احاطت به السباع والافاعي لم يتحرك لها قلبه وقيل جاء جماعة من الشام الى بشر الحافي فطلبوا منه ان يحج معهم فقال لهم نعم ولكن بثلث شرايط ان لا تحمل معنا شيئا ولا نسئل احدا شيئا ولا نقبل من احد شيئا

شيئا فقالوا اما الاول والثاني فنقدر عليهما واما الثالث فلا نقدر عليه فقال انتم الذين تحجون متوكلين على زاد الحجاج وقال ابو حمزة الخراساني حججت سنة فبينا انا في الطريق اذ وقعت في بئر فطلب مني نفسي ان استغيث فلم افعل فما تم هذا الخاطر حتى مر براس البئر رجلان فقال احدهما لصاحبه تعال حتى نسد راس هذا البئر لئلا يقع فيها احد فوافقه صاحبه فهممت ان اصيح ثم قلت في نفسي الى من هو اقرب منهما ثم سكنت حتى سد راس البئر ومضيا فلما مضت ساعة سمعت حس شيء فتح راس البئر ودلى رجله وقال لي بلسان حاله تعلق برجلي فتعلقت بها فاخرجني فاذا هو سبع فتركني ومر فسمعت هاتفا يقول يا ابا حمزة كيف ترى نجيناك من الهلاك بالهلاك واعلم ان الشرع موضوع على اليسر والسماحة كما ينبهك على ذلك قول صاحب الشرع صلوات الله عليه وسلامه بعثت بالحنيفية السمحة السهلة واما الورع فهو موضوع على التشديد والاحتياط لكنه قيل الامر على المتقي اضيق من عقد التسع ان طلبهما في الاصل واحد لان للشرع حكم الجواز وحكم

الافضل والاحوط فالجائز يقال له حكم الشرع والافضل
والاحوط يقال له حكم الورع فهو خلاصة الشرع ولبّه
وان فهم بعض من لا خلاق له من التحقيق ان الورع
يخالف الشرع ثم ان النبي صلى الله عليه وسلم امر الكافة
بحكم الرخص والجواز تحقيقا لمعنى اليسر والسماحة مع ان
نبى الشريعة ومن اقتدى بهديه وسمته من خواص امته
عملوا بالورع في غالب الاحوال والازمان ورغب امته
على ذلك حيث قال لو صليتم حتى تكونوا كالحنايا وصمتم
حتى تكونوا كالاوتار لا ينفعكم الا الورع كذا ادوى في
تنبيه الغافلين واذا عرفت هذا فقد ظهر لك انه لا منافاة
بين امره صلى الله عليه وسلم بالعقل وبين كون التوكل
الحقيقي غير ذلك فلا تكن في مرية منه المطلب الثالث
في بيان محل التوكل ومحل التسبب اعلم ان الاسباب
التي يباشرها الانسان ثلثة انواع احدها المقطوع به
كالخبز والماء في دفع ضرر الجوع والعطش وثانيها
الموهوم كالكي والرقية وامثالها وثالثها المظنون
كالادوية الطبية للمريض والفلاحة للرزق وحكم هذه
الاقسام

نقل عن رئيس الطائفة جنيد البغدادي
قدس سره انه قال ان التلذذ
بالمستلذات الشرعية بعض المقصود
لان حالهم يقتضي ترك الدنيا كلها
الا ما يدفع جوعته ويستر عورته
ولا يخطر العالم الذي حاله تعلم الاحكام
الشرعية وتعليمها والعمل بادي الفرايض
والاجتناب عن المحارم اذ لا منافاة
بين العلم بالشرعية وبين مخالطة
المستلذات المأذونة فيها شرعا
كما قال الله تعالى من حرم زينة الله
التي لعباده

الاقسام ان التوكل في النوع الاول حرام حتى ذكر في
الفتاوى ان من امتنع عن الاكل حتى مات جوعا اثم
ويدخل النار وان امتنع عن التداوي حتى تلف لا يأثم
ثم لان عدم الهلاك بالاكل مقطوع به والشفاء
بالمعالجة مظنون وذكروا في سبب حرمة التوكل
في المقطوع به ان تركه معارضة مع الشارع في ابطال
سبب المشروع على وجه الحكمة فصار كترك اللبس والقوص
في الثلج حتى قتله البرد او الماء او التردي من جبل على راسه
ونحن نقول ان ترك السبب المقطوع به يؤدي الى الموت
غالبا لان فيما عدا الموت سقر فلا يحصل القطع فيؤول
ترك المقطوع الى اختيار الموت واختياره محرم نصا وعقلا
اما النص فاشهر من ان يذكر واما العقل فلان اختياره
يوهم جراءة على القدوم على الملك الحي القيوم وعدم المبالاة
بالمثول بين يدي ملك شديد العقاب وعدم الخوف عن
مناقشة حفيظ سريع الحساب يحكى ان الحسن بن علي
رضي الله عنهما بكى عند موته فقيل له ما يبكيك وقد ضمن لك
رسول الله صلى الله عليه وسلم الجنة فقال اني اسألك

طريقا لم اسلكها واقدم على سيد لم اره وقيل لبشر بن الحرث
كرهت الموت فقال القدوم على الله شديد وايضا لما
استلزم الموت الانتقال من دار التكليف الى دار الجزاء
يوهم اختياره الاعراض عن سعادة تحلية النفس با
لكمالات وتخليتها عن الرذايل والافات كما قال عليه
الصلوة والسلام ان طول العمر لا يزيد المؤمن الا
خيرا اللهم الا اذا اتقن بالفتنة فح يجوز طلب الممات
كما ورد في الاحاديث الصحيحة واما النوع الثاني وهو
السبب الموهوم فالتسبب فيه حرام لان ذلك من التعمق
في الالتفات الى الاسباب ونسيان المهيمن الوفي خصوصا
الكي فان فيه مع ما ذكر مضرة اخرى وهي عدم كونه مامون
الغائلة لكونه جراحا مخربا للبنية محذور السراية فيؤدي
الى اهلاك النفس والى فساد العضو لا اخرى وكلاهما
منهي عنهما في الشرع واما النوع الثالث وهو السبب
المظنون فالتوكل فيه عزيمة والتسبب رخصة هذا
ما ذكره الفريق الاول واما الفريق الثاني فهم يقولون
ما ذكرتم من التقسيمات واحكامها وان كان صحيحا

لكن

نحسنه صح

٦

لكن الرزق ليس من النوع الاول الذي يحرم فيه التوكل بل
من قبيل النوع الثالث كالادوية الطبية لانهم يقولون
ان الرزق لو كان من النوع الاول لتعين موت من لم
ياكل مدة طويلة وموت من لا قوة عنده فلا يكون حكمه
كحكم التردي من الجبل والقاء النفس في البحر غير عالم بالسباحة
بل هو من قبيل الادوية الطبية حيث يرخص فيه الكسب
ويكون التوكل فيه عزيمة ثم ان الفريق الثاني يقسمون
السبب المقطوع به الى قسمين لانه ان كان مظنونا به من
الشرع كالرزق مطلقا والشفاء من المرض في بعض
الاوقات يجب فيه التوكل تحقيقا لوعده سبحانه وتعالى
وان لم يكن مظنونا به من الشرع فاما ان يكون موديا
عادة الى زوال واحد من النعم الثلث الدنيوية كنعمة الحيوة
ونعمة العرض ونعمة المال لكن المال قدر ما يبلغ الى سعادة
الاخرة وهو ما يسد جوعه ويستر عورته فيرخص التسبب
فيه واما ان يكون موديا الى زوال امر الدين فيجب التسبب فيه
جزما واما الفضول الدنيوية من المباحات فهم لا يرخصون
التسبب فيها اصلا لان هذه الطائفة لما انعقدت همتهم

ذكر الشيخ شهاب الدين السهروردي
[illegible] ابي بكر الصديق وقران اول
وصوفي [illegible] يدخل التصوف
ما يجب على المريد حين لا يكون
تصحيح الدين حتى قالوا المريد
حتى يكتب صاحب الشرع

على تعطيل كاسب السيئات كذلك اطبقوا على ترك فعل
يتعطل في ذلك الفعل كاسب الحسنات كما هو شأن المباحات
اولئك الذين يبدل الله سيئاتهم حسنات المطلب الثالث
في اختلاف الفريقين المذكورين في امر الرزق قالت
الطائفة الاولى ان الله سبحانه وتعالى وان جاز عادة
ان يرزقنا بلا كسب ولا مباشرة منا لكن لما جرت عادته
تعالى باعطاء الامور من قبل اسبابها وجب علينا ان
نتمسك بها امتثالا لما جرت عليه عادته لا لان الامور
لا تمكن ان تحصل بدون اسبابها وذكروا في الفتاوى
ان كسب ما لا بد منه له ولعياله وما يقوم به القلب فرض
وكذا الولد ابوان معسران يفترض عليه الكسب بقدر كفايتهما
واستدلوا على وجوب كسب الرزق بالكتاب والسنة
والمعقول اما الكتاب فقوله تعالى ليس للانسان الا ما
سعى وقوله تعالى فاذا قضيت الصلوة فانتشروا في
الارض وابتغوا من فضل الله اي طالبين المعاش الذي
فيه قوامكم وفضل الله رزق الله الذي تفضل على عباده
واباحه بالبيع والتجارات المشروعة وقوله تعالى خطابا

لمريم

لمريم عليها السلام وهزي اليك بجذع النخلة تساقط
عليك رطبا جنيا وذلك لان الله سبحانه وتعالى ما كفى مريم
مؤنة الطلب بالكلية بل امرها بهز النخلة وقيل الم تر ان
الله قال لمريم وهزي اليك النخل تساقط الرطب ولو شاء
ان تجنيه من غير هزها جنتها ولكن كل امر له سبب واما السنة
فقوله صلى الله عليه وسلم اطلبوا الرزق في خبايا الارض
وقال ايضا ان الله تعالى يقول يا عبدي حرك يدك انزل
عليك الرزق وقال ايضا لو توكلتم على الله حق التوكل
لرزقتم كما يرزق الطير تغدو خماصا وتروح بطانا
اذا الطير ترزق بالسعي والطلب وكان صلى الله عليه وسلم
يتعوذ بالله من الكسل ويقول رحم الله امرأ اري من نفسه
تجلدا ...... وروي ان خديجة رضي الله عنها كانت
اعطت قرية للغزال بخارا يوما الى بابها المطلب للمسامحة
فسمعوا صوت المغزل فايسوا من المسامحة لما راوا من
همتها الى كسب دانق بسبب الغزل فانصرفوا فوصل الخبر
اليها فاحضرتهم ووهبتهم خمسمائة دينار ثم قالت
سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال اياك والعطلة

فانّ العطلة تنوم والنفراة انعطلت تبطرت وقال
يضل صوت مغزل النساء الى السماء واما المعقول فوجوه
منها ما قال الراغب للتكسب وان كان معد ودا من المباحات
لكن واجب من وجه لان تحصيل الواجبات من العبادات
لا يتم للناس الا بمعيشة او من المعاش وما لا يتم الواجب
المطلق الا به فهو واجب وان اعتمد على الناس في ذلك
كان ظالما لاخذه النفع منهم ولم يعطهم النفع من قبله
ولا يدخل في عموم قوله تعالى تعاونوا على البر والتقوى
ولا في عموم قوله تعالى والمؤمنون والمؤمنات بعضهم
اولياء بعض ولهذا ذمّوا من يدعي التصوف ويتعطل
عن المكاسب ويتبطل عن الاعمال حتى يكون كلا على الناس
بمنزلة العيال لانه يأخذ منهم المنافع ويضيق عليهم
المعايش ولا يعوضهم شيئا فلا طائل فيهم غير ان يكدروا
الماء ويغلوا الاسعار ونسب الى ابي مسلم الخراساني
هذا البيت فلا اوخر شغل اليوم عن كسل الى غد ان يوم
العاجزين غد ومن كلام حكيم الملوك اردشير بن بابك
الساس في شهد الجهد احلى من الشهد مع الكسل وقيل راحتي

في

في راحتي وعن ابي اسود الدوالي وما طلب
المعيشة بالتمني ولكن القِ دلوك في الدلاء تجيء بملئها طورا وطورا
تجيء بحماة وقليل ماء ومثل هذه الكلمات من
المنظوم والمنثور في السن الناس مذكور و
عند العلماء معلوم ومشهور وقالت الطائفة
الثانية ان مباشرة طرق الكسب في الرزق
المضمون وهو مما يزجو عنه ويستر عورته
لا يليق بالعبد العاقل فضلا عن الوجوب بل
اللائق به ان يصرف اوقاته فيما يهمه ويعينه
من العبادة التي خُلِق هو لاجلها ولهذا ترى
ابناء الاخرة نبذوا هذه الوسوسة وراء ظهورهم
وجعلوها نسيا منسيا وانما ينقطعون الى جناب
ذي الجلال ويتعبدون في المغاني والجبال
ويعطسون عن انف شامخ من الاباء في حق الاموال
ويستغنون عن العباد باسرهم اغنياؤهم وفقراؤهم
ملوكهم ووزراؤهم لله على رجال ايران ونفوس

احرار وملوك على الارض في اطمارهم السلاطين
في اطمار مسكنة جروا على الفلك الخضراء ذيال التيسير و
حيث شاؤا ويبيتون حيث استباقوا بلا عائق يمنعهم
ولا حاجز دونهم بل يستوي عندهم المساكن والاماكن
والازمان والاوان كما قال الله تعالى ومن يتق الله
يجعل له مخرجا ويرزقه من حيث لا يحتسب وقال النبي
صلى الله عليه وسلم من سره ان يكون اقوى الناس
فليتق الله ومن سره ان يكون اغنى الناس فليكن
بما في يد الله اوثق منه بما في يده وعن سليمان الخواص
انه قال لو ان رجلا توكل على الله سبحانه بصدق و
نية لاحتاج اليه الامراء ومن دونهم فكيف يحتاج
هو ومولاه الغني الحميد وهذه الفرقة يقسمون
التوكل الى قسمين توكل العوام وهو تفويض امر
الرزق الى الله تعالى وترك التعلق بالاسباب
ثقة بوعد الله تعالى واعتمادا على كرمه وتوكل الخواص
وهو تفويض الامر الى الله تعالى في كل شيء حتى يبقى
العبد تحت احكام القضاء والقدر بعدم الحركة

بالبدن

بالبدن وعدم الاختيار بالقلب فان وقع في قلبه الحركة
كان متحركا بالله وان وقع في قلبه السكون كان ساكنا بالله
والى هذا اشار من قال التوكل اضطراب بلا سكون و
سكون بلا اضطراب قال اهل الحقيقة المتوكل على التحقيق
ابراهيم الخليل صلوات الله عليه وسلامه فانه لما القي الى
النار لقيه جبرائيل عليه السلام في الهواء فقال الك حاجة
فقال اما اليك فلا فقال فاسأل الله الخلاص فقال عليه
السلام حسبي عن سؤالي علمه بحالي وكمال التوكل لا يظهر
الا عند نزول البلاء هذا واما ما وقع من الانبياء و
الاولياء من الكسب في بعض الاوقات فذلك لتعليم الجواز
وبيان للاباحة فلا ينافي فضيلة التوكل ومنه وتبيينه
وكذا حمل النبي صلى الله عليه وسلم واصحابه الكرام والسلف
الصالحين رضوان الله عليهم اجمعين الزاد في السفر
اما التعليم اباحة او لاحتمال اعانة مسلم او اغاثة ملهوف
او نحو ذلك مما الفضيلة في نفسها وقد يترجح جانب
المباح اذا انضم اليه بعض المصالح وما قيل انه سنة الانبياء
والصالحين ان ارادوا بذلك انهم فعلوا احيانا فصحيح

لكن ذلك لما ذكر من المصالح وامثال ذلك وان ارادوا
بذلك مواظبتهم عليه حتى يكون سنة مؤكدة فدون
اثباته خرط القتاد ثم انهم استدلوا على ان امر الرزق
مضمون البتة بالنقل والعقل اما النقل فبان الرزق
مما جفت القلم بكتابته وفرغ الله منه كما دلت عليه
الاحاديث الصحيحة وايضا وعد الله تعالى الرزق فقال
ان الله هو الرزاق ثم لم يكتف بالوعد حتى ضمن فقال
وما من دابة في الارض الا على الله رزقها ثم لم يكتف
بالضمان حتى اقسم فقال فورب السماء والارض
انه لحق مثل ما انكم تنطقون ثم لم يعتبر بذلك كله حتى
امر بالتوكل وابلغ وانذر فقال وتوكل على الحي الذي
لا يموت وقال وعلى الله فتوكلوا ان كنتم مؤمنين قال
الحسن لعن الله اقواما اقسم لهم ربهم فلم يصدقوه وقالت
الملائكة هلكت بنو ادم اغضبوا الرب حتى اقسم لهم
على ارزاقهم واما العقل فبان الله تعالى كلف خدمته
وطاعته على ابداننا وعلى السيد كفاية مؤنة العبد
وايضا خلقنا محتاجين الى الرزق ولم يعرفنا ما هو
واين

واين هو ومتى هو فاللائق بكرمه ان يكفيهم امر ذلك و
يوصله اليهم وايضا ضمن الرزق من غير شرط الطلب و
الكسب قال الله تعالى وما من دابة في الارض الا على الله
رزقها ولو اشترط الكسب لصرح به كما صرح بذلك
في امر الاخرة من الثواب والعقاب حيث قال ولو انهم
امنوا واتقوا لكفرنا عنهم سيئاتهم ولادخلناهم جنات
النعيم وايضا لو وعدك تكفيك امر الرزق ملك من ملوك
الدنيا بل سوقي يهودي او نصراني عفيف في معاملته
فانت تثق بعهده وتتكل على وعده وتتفرغ عن تدبير
رزقك وقد وعدك الله وضمن لك رزقك وتكفل لك به
بل اقسم عليه في غير موضع وانت ان لم تطمئن بوعده ولم
تسكن الى قوله وضمانه فيا لك من فضيحة ويا لك من مصيبة
فظهر من هذا التفصيل ان الاكتساب في الرزق المضمون
مباح وان التوكل فيه مندوب لكن قد يكون كل واحد
منهما واجبا بحسب بعض الاحوال وتفصيل ذلك معاملته
مع عباده على قدر ظنهم به كما قال الله تعالى على لسان
نبيه انا عند ظن عبدي بي ثم ان العبد ان كان

ضعيفا الاعتقاد ناقص اليقين في امر الرزق كما هو
حال عوام الناس فاذا تأخر عنه القوت اياما لا يعتقد
هذه الجوعة نعمة من ربه وابتلاء منه ويجهل ان الله
سبحانه وتعالى يذود اولياءه عن نعيم الدنيا كما
يذود الراعي الشفيق ابله عن مبارك الغرة ولا يعلم ان
اشد الناس بلاء الانبياء ثم الشهداء ثم الامثل فالا
مثل ثم هو لا يصبر الى ان يبلغ الكتاب اجله بل يروح الى
الاسواق ويأخذ في السؤال فيجب على هذه الفرقة
الاكتساب لئلا يكونوا ضحكة للناظرين وهزأة
للساخرين لان لكل مقام حالا ولكل حال رجالا و
شتان بين ارباب الحروب واصحاب التجريد واما ان
كان العبد قوي الاعتقاد وتام اليقين بربوبية
الرب تعالى وصدق بان الرزق مضمون البتة و
انه قد جف القلم بكتابته وهو جنين في بطن امه وان
من تجرد لعبادته تعالى لا يضره اجتناب الاسباب
اذ غيره الله تعالى على عباده تارة بدون القوت
وتارة يجعل ما ليس بقوت عادة قوتا له كالرمل
والطين

والطين والتراب كالتسبيح والتهليل كما جربه اولياء الله
المنقطعين في الجبل وصدق ان الاجل ان قدر بالجوع
لا يخطئه البتة وان خبئت له الدنيا بحذافيرها لا جرم
يجب عليه التوكل حتما اللهم الا ليتعلم الاباحة او الاعانة
او الاغاثة وامثالها وللنظر الى هذين الحالين ورد
عن النبي صلى الله عليه وسلم قوله انما الصدقة عن ظهر
غنى وقوله افضل الصدقة جهد المقل اذ الاول محمول
على صدر الحديث فيمن يتصدق بماله كله ويجلس يتكفف
الناس والثاني فيمن لا يؤول حاله الى ذل السؤال بل لا يلتجي
الا الى باب ذي الجلال ومن ههنا عرف ان ما وقع في بعض
الفتاوى من ان الكسب قدر ما يقوم به صلبه وقدر
كفاية عياله من زوجته واولاده وكفاية ابويه المعسرين
فرض وما زاد على هذه مباح اذا لم يرد الفخر والرياء فقد
ورد في عامة الناس الذين ليس لهم في التوكل قدم راسخ
والا فالذين احكموا امرهم في مقام التوكل لا يليق بهم الكسب
فضلا عن الوجوب ثم ان ادلة القائلين بالوجوب ان
ارادوا بذلك وجوبه على العامة فمسلم لما ذكرناه فلا نزاع

حينئذ ذكلامنا في عدم وجوبه على المتوكلين وان اراد و
الوجوب مطلقًا كما هو المتبادر من ظاهر تلك الادلة
بجب عن كل منها بان قوله تعالى ليس للانسان الا ما سعى
انما هو في امر الاخرة كما صرح به بعض المفسرين وهو الظاهر
من سياق الاية ايضا وان قوله تعالى وابتغوا من فضل الله
المراد به العلم والثواب ولئن سلم ان المراد به الرزق
فنقول ان المراد بالامر بها الرخصة اذ هو وارد بعد
الحظر فيكون بمعنى الاباحة دون الايجاب والالزام
وان قوله عليه الصلوة والسلام اطلبوا الرزق في
خبايا الارض الامر فيه للارشاد ولا للوجوب حيث يبين
لهم ان التكسب بالزراعة والمواشي خير من التكسب
بالصنايع والتجارة كما ذكر في بعض الفتاوى ان التجارة
افضل من الزراعة عند البعض والاكثر على ان الزراعة
افضل واستدل على ذلك بالحديث المذكور وهو قوله
عليه الصلوة والسلام اطلبوا الرزق في خبايا الارض
ثم قال ونفعها يصل الى كل الحيوانات وفيها احياء الارض
الموات واما قوله عليه الصلوة والسلام حرك يدك

وهو قوله تعالى واذا نودي للصلوة من يوم الجمعة فاسعوا الى ذكر الله وذروا البيع

انزل

انزل عليك الرزق فلبيان ان الرزق من الله تعالى وانما
الحركة سبب عادي له لا لبيان ان حركة اليد امر لازم فالامر
في حرك يدك للارشاد في انزل عليك الرزق للوعد واما
قصة مريم عليها السلام فهز النخلة ليس سببا لتحصيل
الرزق بل لتحصيل فعل الاكل والفيئة ليست الا عن الاول
دون الثاني لان عدم مضغ الطعام الموضوع بين يديه
ليس من شرط تحصيل فضيلة التوكل بل هو اتعاب النفس
فيما لا بد منه وحة عنه واما حديث الطير فليس هناك
سعي التحصيل بل سعي الاكل وقد عرفت الفرق بينهما واما التعوذ
عن الكسل فالاظهر هو الكسل في امر الدين ولو عمم امر الرزق
ايضا فنحن نقول ان الكسل في الرزق مذموم وانما الممدوح
تركه توكلا بالله تعالى لا كسلا اذ الكسل هو ترك الكسب
لمن ليس في مرتبة التوكل وذلك مذموم كما عرفت واما ما
اورده الراغب من الاستدلال فمدفوع بانا لا نسلم ان
طلب الرزق مما يتوقف عليه امر العبادة حتى يجب بسبب
وجوبها بل الذي يتوقف هي عليه نفس الرزق ولا يجب
طلبه لما عرفت من انه مضمون بوعد الله سبحانه وتعالى

لامدخل في حصوله للطلب قال بعض البلغاء نصيبك
يصيبك وقال بعض الشعراء الرزق مقسوم فلا تحرص له
والموت محتوم فلا تحزن به وقال قائلهم مثل الرزق
الذي تطلبه مثل الظل الذي يمشي معك انت لا تدركه متبعا
فاذا وليت عنه تبعك وقيل بالفارسية رزق تو بر
تو زتو عاشقتراست وتوكل كن دلا باد وست
كو تو نشتابي بيايد رزقت ور تو بشتابي دهد
دردسرت وسمعت من بعض الفضلاء ان واحدا
انشد في النوم هذا البيت ولكن لم نسأل له ان هذا
البيت مما سمعه قبل هذا او لا وهو هذا اثق بالملك
المسبب للاسباب والرزق اذا اتاه قال بابا وقال الآخر
بالفارسية درجى ان غلة كه بمود كشت دنجه مشو
چون قلم اسوده كشت روزى ان حرم ابن حيان قال لا
ويس القرني رضي الله عنهما اين تامرني ان اقيم فاوى بيده
الى الشام فقال كيف المعيشة بها قال اف لهذه القلوب
لقد خالطها الشك فما تنفعها الموعظة قيل دخل جماعة
على الجنيد فقالوا انطلب الرزق فقال ان علمتم اى موضع
هو

هو فاطلبوه قالوا فنسأل الله ذلك فقال ان علمتم انه ينساكم
فذكروه فقالوا ندخل البيت فنتوكل فقال التجربة شك قالوا
فما الحيلة قال ترك الحيلة وروى ان شابا تاب على ابي
يزيد البسطامي وقال نبشت الف قبر فلم ار وجوههم الى
القبلة غير رجلين منهم فقال ابو يزيد مساكين اولئك
تهمة الرزق حولت وجوههم عن القبلة واعلم ان حاصل
هذا الفصل ان التسبب واجب للعوام والمبتدئين
في السلوك والتوكل افضل للمتوسطين واما الكاملون
فليس يمكن حصر احوالهم فالتوكل والتسبب عندهم سيان
فلذلك لم نتعرض في هذا الفصل لبيان احوالهم فلا تغفل
المطلب الرابع في اختلاف الفريقين المذكورين في امر التداوي
ذهبت الفرقة الاولى الى ان التداوي افضل من تركه واليه
ذهب الشافعي رحمه الله وكثير من السلف وعامة الخلف
قالوا ان الدواء سبب عادي يخلق الله تعالى مع ان الاجل
واحد واذا جاء اجلهم لا يستأخرون ساعة ولا يستقدمون
واستدلوا على فضيلة التداوي بوجوه ومنها ما روى
جابر بن عبد الله رض عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال

لكل داء دواء فاذا اصيب الدواء الداء برئ باذن
الله تعالى قلت وهذا الحديث ظاهر في جواز التداوي
لا في فضيلته ومنها ما روى ابو هريرة رض ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم دعى طبيبين كانا بالمدينة لرجل يوم احد
فقال عالجاه فقالا يا رسول الله انا كنا نعالج ونحن بالجاهلية
فلما جاء الاسلام فما هو الا التوكل فقال عالجاه فان الذي
انزل الداء انزل الدواء ثم جعل فيه شفاء فقال فعالجاه
فبرئ قلت وهذا الحديث ظاهر في استحباب المعالجة
لان الامر وان كان في الاصل للوجوب لكن لكون التداوي
رخصة حملناه على الاستحباب ومنها ما روي عن ابن عباس
رض ان رجلا قام الى النبي عم فقال يا رسول الله اينفع
الدواء من القدر فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
الدواء من القدر وهو ينفع من يشاء بما شاء قلت
وهذا الحديث ايضا يدل على الجواز ومنها ان النبي عم
كان يتداوى ويصف الدواء ويبعث لها النعوت
فيستعملها وكان الحرث بن كلدة طبيب العرب والمشهور
بينهم بالطب وكان النبي صلى الله عليه وسلم امر سعد بن

ابي

ابي وقاص ان يأتي الحرث ليستوصفه في مرض نزل به فائدة
قيل ان الحرث مات في اول الاسلام ولم يصح اسلامه واحتج
بذلك من يرى جواز مشاورة اهل الكفر في الطب اذا كانوا
من اهله قلت فهذه الرواية ايضا تدل على الجواز ومنها
ما روي عن عايشة رضي الله عنها ان النبي صلى الله عليه
وسلم دخل عليها وهي تشتكي فقال لها يا عايشة الازم دواء
والمعدة بيت الداء وعودوا كل بدن ما اعتاد قلت الازم
الامساك عن الاكل يعني به الجوع وهذا الحديث يدل على الاستحباب
ظاهرا ومنها روى الترمذي ان النبي صلى الله عليه وسلم قال
ما ملأ ابن ادم وعاء شرا من بطنه بحسب ابن ادم لقيمات
يقمن صلبه فان كان لا محالة فثلث لطعامه وثلث لشرابه
وثلث لنفسه قلت قال الشيخ العلائي في تفسيره قال العلماء
لو سمع بقراط هذه القسمة لعجب من هذه الحكمة ولا يخفى ان
هذه الرواية ايضا تدل على الاستحباب ويحكى ان هارون
الرشيد كان له طبيب نصراني حاذق فقال الطبيب يوما لعلي
ابن الحسين بن واقد وقيل لابي يوسف رض ليس في كتابكم
من علم الطب شيء والعلم علمان علم الابدان وعلم الاديان

فقال له المسئول قد جمع الله تعالى كله في نصف آية من كتابه العزيز
فقال وما هي قال قوله تعالى وكلوا واشربوا ولا تسرفوا فقال
النصراني ولا يؤثر عن رسولكم شيء من الطب فقال قد جمع
رسولنا صلى الله عليه وسلم الطب في الفاظ يسيرة قال
وما هي قال قوله صلى الله عليه وسلم المعدة بيت الداء و
الحمية راس كل دواء واعط كل بدن ما عودته فقال النصراني
ما ترك كتابكم ولا نبيكم لجالينوس طبا ذكره العلامة في الكشاف
والعلائي في تفسيره المسمى بفتح المنان في تفسير القران
قلت والمفهوم من هذا الخبر فضيلة علم الطب والدواء
ومنها ما ورد في الحديث ما مررت بملاء من الملائكة الا
قالوا مر امتك بالحجامة وقد ورد في الحديث انه امر بها قلت
وهذا يدل على الندب جزما ومنها ما روي ان عليا رض
كان له رمد العينين فقال له النبي صلى الله عليه وسلم لا تاكل
من هذا يعني الرطب وكل من هذا فانه اوفق لك يعني سلقا
قد طبخ لك بدقيق شعير وايضا ما روي انه صلى الله عليه وسلم
قال لصهيب وقد راه ياكل التمر وهو وجيع العين تاكل
تمرا وانت رمد فقال اني اكل من الجانب الاخر فتبسم رسول

الله

الله صلى الله عليه وسلم قلت ولا يخفى ان في هذين الحديثين دلالة
على استحباب الحمية من المضار وبالجملة تداوى رسول الله صلى
الله عليه وسلم وامره بذلك اشهر من ان يذكر والاحاديث الواردة
في ذلك اكثر من ان يحصى ومن راى كتاب طب النبي صلى الله عليه
وسلم لراى فيه من الطب ما فيه غنية وكفاية وكفى بهذا القدر
حجة وايضا الامر بالتداوي ورد في الشرايع السابقة منها
ما روي ان موسى صلوات الله وسلامه اعتل ولم يتداو
وتوكل على الله فلم يبرا فاوحى الله تعالى اليه وعزتي وجلالي
لا ابرؤك حتى تتداوى فتداوى فبرئ فاوحى الله تعالى اليه
اردت ان تبطل حكمتي بالتوكل على من اودع العقاقير منافع
الاشياء غيري وايضا شكى نبي من الانبياء علة فاوحى الله
تعالى اليه كل البيض وكذا نبي اخر الضعف وقيل له انه من
الوقاع فاوحى الله تعالى اليه كل اللحم وروي ان قوما شكوا
الى نبيهم قبح اولادهم فاوحى الله تعالى اليه مرهم ان يطعموا نساءهم
الحبالى السفرجل فانه يحسن الولد ويفعل ذلك في الشهر الثالث
والرابع اذ فيه يصور الله الولد وقال الطائفة الثانية ترك
التداوي افضل واوفق بالتوكل وهو مذهب عامة



المتصوفة وجمهور المقلدين اليهم من المسلمين وعلى ذلك
جرى كثير من الصحابة والسلف الصالحين رضوان الله عليهم
اجمعين لكن الله تعالى امر موسى بالتداوي مع ان الظاهر
انه عليه السلام عمل بالعزيمة حيث ترك التداوي اما لانه انكر القطع
في المداوات كما يدل عليه قوله تعالى من اودع العقاقير المنافع
غيري او انكر الرخصة في التداوي وذهب الى وجوب
التوكل كما يدل عليه قوله اردت ان تبطل حكمتي بتوكلك
لان امره تعالى لعدم كون التوكل عزيمة واستدلوا على ذلك
بوجوه منها قوله تعالى وعلى ربهم يتوكلون في صدد المدح
فيدل على فضيلته وايضا قد مدح الله الصبر في غير موضع
من كتابه ومن جملة الصبر على الامراض ومنها قوله صلى الله
عليه وسلم فيما رواه ابن مسعود رض اريت الامم بالموسم
فرايت امتي قد ملئوا السهل والجبل فاعجبني كثرتهم وهيأتهم
فقيل لي ارضيت قلت نعم قيل لي ومع هذا سبعون الفا
يدخلون الجنة بغير حساب وهم الذين لا يكتوون و
لا يتطيرون ولا يرقون ولا يسترقون وعلى ربهم يتوكلون
فقال عكاشة رض ادع الله ان يجعلني منهم فقال اللهم

اجعله



اجعله منهم فقام اخر فقال ادع الله ان يجعلني منهم فقال عليه
الصلوة والسلام سبقك بها عكاشة ومنها ما روى المغيرة
بن شعبة عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال من اكتوى واسترقى
فقد برئ من التوكل رواه الترمذي ومنها ما روي عن عمران
بن حصين انه قال نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الكي فا
بتلينا فاكتوينا كيات فوالله ما افلحنا ولا انجحنا رواه ابو دا
ود والترمذي وايضا وقد ورد في هذا الباب اثار كثيرة
من اكابر الاصحاب منها ما روي عن ابي بكر الصديق رض انه قيل له
الا ندعو لك طبيبا قال قد راني فقال اني فعال لما يريد ومنها
ما روي انه قيل لابي الدرداء في مرضه ما تشتكي قال ذنوبي
قيل فما تشتهي قال رحمة ربي قيل افلا ندعو لك طبيبا قال الطبيب
امرضني ومنها ما روي انه قيل لابي ذر رض وقد رمدت
عيناه لو داويتهما فقال اني عنهما مشغول فقيل لو سالت
الله ان يعافيك فقال اسال فيما هو اهم منهما وقال عمران
بن حصين حين اكتوى كما تقدم كنت ارى نورا واسمع صوتا
ويسلم علي الملائكة فلما اكتويت انقطع ذلك عني وكان
يقول اكتوينا كيات فوالله ما افلحنا ولا انجحنا ثم تاب

من ذلك واناب الى الله تعالى فرد الله عليه ما كان يجد من
ام الملائكة وقال لمطرف بن عبد الله الم تر الى الكرامة التي
اكرمني الله بها قد ردها على بعد ان كان اخبره بفقد تلك
الكرامة ومنها انه اصاب الربيع بن خثيم فالج فقيل لو تداويت
فقال لقد هممت ثم ذكرت عادا وثمود وقرونا بين ذلك
كثيرا وكان فيهم الاطباء هلك المداوي والمداوى ولم
يغن الرقى شيئا حكي ان جماعة من الصالحين دخلوا على شيخ
لهم يعودونه في مرضه فقال بعض من حضر الا ندعو لك
طبيبا فسكت ثم اعادوا الكلام عليه فقال ان الطبيب مطببه
ودوائه يستطيع دفاع مقدور قد اتى هلك المداوى
والمداوي والذي جلب الدواء وباعه ومن اشترى
ما للطبيب يموت بالداء الذي قد كان يبرئ مثله
فيما مضى لم يغن عنهم طبهم ودوائهم واخل ما يغني اذا
حل القضا وقد ضمن هذا شاعر شعره كلاما اشتهر عند
الناس من ان كل طبيب يموت بعلة تمهر هو في علاجها
كما قال افضل المتاخرين مولانا تاج الدين ابن القاضي
الكيلاني في الابيات المعروفة من غير تاخير فان
الموت

الموت قد ياتي ولو صبرت قادرونا بل مات ارسطاليس
وافلاطون ببرسام وجالينوس مبطونا قال المتنبي
يموت راعي الضان في جهله ميتة جالينوس في طبه دخل
الفرزدق على مريض يعوده فسمعه يطلب طبيبا فقال
يا طالب الطب من داء تخوفه ان الطبيب الذي ابلاك
بالداء هو الطبيب الذي يرجى لعافيته لا من يذوق الترياق
بالماء وكذا يروى ان الامام ابا عبد الله احمد بن حنبل
سئل عن الرجل يتعالج فقال العلاج رخصة وتركه درجة
اعلى من ذلك وحماد روى ان امراة ايوب عليه السلام قالت له
لو دعوت الله ان يشفيك فقال ويحك كنا في النعماء سبعين
عاما فهلمي نصبر على الضراء مثلها فلم يلبث الا ان عوفي
وقيل قال كم كانت مدة الرخاء قالت ثمانين سنة فقال
استحيي من الله ان ادعو وما بلغت مدة بلائي مدة رخائي
واعلى من هذه الدرجة قول ابراهيم النبي صلوات الله عليه
عند ما قال له جبرائيل الك حاجة حين رمي النار فقال ابراهيم
عليه السلام اما اليك فلا فقال ادع الله ان يخلصك من النار
وقال حسبي من سؤالي علمه بحالي فهو ومن الاخبار الدالة

على ان الطب لا يفيد شيئا وانما العمدة التوكل بما يحكى ان
جاليوس الحكيم لما علم نبوة عيسى عليه السلام وتحقق عنده
نبوته وصدقه قصد حضرته فمرض في الطريق ودنى
اجله وكتب الى عيسى عليه السلام واعتذر عنه وقال يا طبيب
النفوس ويا نبي الله دائما عجز المريض عن خدمة الطبيب
لعوارض جسمانية وقد بعثت اليك مولوس وهو ابن
اخي ليتعالج نفسه بالاداب النبوية والسلام قيل فاستحسن
عيسى عليه السلام اعترافه بنبوته وكتب اليه بخط يده
لانه كان يعرف الخط ما هذه صورته يا من انصف من
علم الصحيح ولا يحتاج الى الطبيب الا في حفظ صحته والمسافة
لا تحجب النفوس عن النفوس والسلام ان جالينوس
حينما دفع الكتاب لمن يرسله دفع الى اصحابه قرصين
مثل البنادق وقال اجعلوا احدهما بعد موتي فوق
الحديد الذي يعمل عليه الحداد وثم الاخر في جب مملو من
الماء ثم اكسروا الجب ففعلوا كما اوصى فذاب الحديد في
الارض ولم يجدوا منه شيئا وانجمد الماء وقام بلا وعاء
قال الحكماء اراد بذلك اني وان قدرت الى ازابة اصلب

الاجساد

جالينوس كان مولده بردوس
بعد زمان المسيح عليه السلام بنحو
خمسين سنة القول بوقوعه المسيح
غير صحيح وما بين وفاة بقراط
الى ظهور جالينوس ستمائة وخمس
وستون سنة ومدة حياته سبع
وثمانون سنة كان حريصا على العلم
مع كثرة مال ابيه وسعة جاهه وابوه
من اهل الهندسة كان جالينوس
قليل الطعام كثير الصيام نقي
الثياب يحب النزه هو الذي
رتب الطب من الحكمة وهو خاتم
الاطباء الكبار وله اربعمائة كتاب
من الطب قال لم اطلب احدا من
ولا امن المضاجعة و
يعطي المريض ما يحتاج اليه من
الادوية والاغذية ويتيم
من يخدمه اذا لم يكن ذكره صاحب
روضة الاخبار

الاجساد واقامة الماء الذي من طبعه السيلان فما وجدت
للموت دواء اذا عرفت هذه التفاصيل فاعلم ان وجه التوفيق
بين الادلتين المتعارضتين للفرقتين المذكورتين
هو ان المذكور في ادلة الفريق الاول هو الاسباب
المظنونة والتوكل فيها رخصة فيجب ان يحمل صيغ الامر
بالتداوي المذكورة في تلك الادلة على الاباحة لا على الو
جوب وان المذكور في ادلة الفريق الثاني هو الاسباب
الموهومة كالرقية والكي والتطير ولهذا وجب حمل
صيغ الامر بالتوكل المذكور هنا على الوجوب فان قلت
الحجامة من الاسباب الموهومة مع توصية الملائكة بالامر بها
لامته وكذا الرقية من الاسباب الموهومة ولم ينه عنها النبي
صلى الله عليه وسلم عنها حين قال التوقي والتمائم شرك فكيف يصح
الامر بها كما روي ان النبي صلى الله عليه وسلم رأى في بيت
ام سلمة جارية في وجهها سفعة فقال استرقوا لها فان بها
النظرة وكذا جوز من استرقى من الصحابة بفاتحة الكتاب
وضرب له بسهم من غنم اخذوه لاجل الرقية وايضا السكنجبين
من الادوية الظنية مع ان دفعها للصفراء قطعية

قلت الحجامة والفصد المحتاج بكثرة التجارب بالمظنون
ولو رخص فيهما وتوصية الملائكة بالامر بالحجامة لا يدل
الا على الاباحة وايضا الرقية المنهى عنها ما يحتمل ان يتضمن
كلمة شرك لكونه غير عربى والتى رخص فيها ما ليس فى معناها هام
باس وهذا هو السبب فى اختلاف الروايتين فى امر
الرقية واما السكنجبين فقد امتازت بكثرة التجارب
عن سائر الادوية الطبية والتحق بالمقطوع به كما لا يخفى
المسلك الاول من الرسالة فى دلائل من رجح الفرار من الاماكن
الطاعونية على الفرار عنها ولنقدم بيان معنى الطاعون
والوباء واعلم ان الطاعون وزنه فاعول من الطعن
وهو القتل بالرماح غيروا به لما عدل به عن اصله وضع دالا
على الموت العام بالوباء لغة وقيل للمرض العام مطلقا
قال النووى رحمه الله الطاعون قروح تخرج مع لهب فى الاباط
والاصابع وفى سائر البدن تسود او تخضر او تحمر واما
الوباء بالمد والقصر فقيل هو الطاعون والصحيح الذى
قاله المحققون انه مرض يكثر فى الناس ويكون نوعا واحدا
قال الشيخ جلال الدين السيوطى فى رسالة ما رواه الواعون

فى اخبار

الفرق بين الطاعون والوباء

١٧

فى اخبار الطاعون نقلا عن ابن حجر وغيره ان الطاعون
اخص من الوباء فان الوباء هو المرض العام وقد يكون طاعونا
وقد لا يكون فكل طاعون وباء وليس كل وباء طاعونا و
قد ثبت فى الحديث ان المدينة لا يدخلها الطاعون و
قد دخلها الوباء فى زمن عمر رضى الله عنه لكن لا بالطاعون
وروى ان النبى صلى الله عليه وسلم قال على انقاب المدينة ملائكة
لا يدخلها الطاعون ولا الدجال ولعل هذه الخاصية بدعائه
صلى الله عليه وسلم لها ولكون جسده المبارك فى تلك الارض
اذ لا يجتمع مع الحق اى مع النبى صلى الله عليه وسلم الباطل اى
الجن الذى يحصل الطاعون بوخزه واما مكة المشرفة فا
لظاهر من بعض الاحاديث مشاركتها المدينة فى ذلك اذ ورد
فى الحديث الوارد فى المدينة لفظ ومكة معطوفا على المدينة
وقد جزم بذلك ابن قتيبة والنووى لكن حكى السيوطى دخوله
مكة فى الطاعون العام عام تسع واربعين وسبعمائة و
قال ابن حجر فلعله لما انتهك من حرمتها بسكنى الكفار فيها فان
قلت الطاعون شهادة ورحمة والمدينة احق بكل خير
اجيب بان الشهادة والرحمة غير منحصرة فيه وبان المدينة

صغير فلو وقع بها الطاعون لعني اهلها قلت الطاعون
رحمة غاية لطفا منه تعالى وكرما ورجز وعذاب بداية
فلهذا لم يدخل المدينة وايضا الطاعون وان كان شهادة
ورحمة لاهل الخير لكنه رجز وعذاب لغيرهم فلا يليق بالمدينة
من هذه الجهة واما تفسير الطاعون في الشرع فما روى
عن ابي موسى الاشعري رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم فناء امتي بالطعن والطاعون قيل يا
رسول الله هذا الطعن قد عرفناه فما الطاعون قال وخز
اعدائكم من الجن وفي كل شهادة قال ابن الاثير في النهاية
الطعن القتل بالرمح والوخز طعن بلا انفاذ واخرج البزار
وعن عائشة رضي الله عنها قالت قلت يا رسول الله هذا
الطعن قد عرفناه فما الطاعون قال يشبه الدمل يخرج
في الآباط والمراق وفيه تزكية اعمالهم وهو لكل مسلم
شهادة قلت الدمل واحدة دماميل القروح والمراق
ما سفل البطون والآباط جمع ابط واخرج الطبراني عن
معاذ قال رسول الله صلى الله عليه وسلم تنزلون منزلا يقال
الجابية يصيبكم فيه داء مثل غدة الجمل يستشهد الله به

انفسكم

انفسكم وذراريكم ويزكي به اعمالكم وعن عائشة رضي
نحو هذا او فيه المقيم بها كالشهيد والفار منها كالفار
من الزحف قال ابن الاثير في النهاية الغدة طاعون الابل
وقلما تسلم منه يقال اغد البعير فهو مغد روى ان
سعد بن ابي وقاص سأل اسامة بن زيد هل سمعت
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول في الطاعون شيئا
فقال اسامة سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول
الطاعون رجز ارسل على بني اسرائيل او على من كان
قبلكم فاذا سمعتم الطاعون بارض فلا تدخلوها
واذا وقع بارض وانتم بها فلا تخرجوا منها قلت و
لعل المراد بالرجز ما وقع في قوله تعالى وانزلنا على
الذين ظلموا رجزا من السماء بما كانوا يفسقون والمراد
بالذين ظلموا بنو اسرائيل وبالرجز الطاعون عند اكثر
المفسرين روي انه مات منهم في ساعة اربعة وعشرون
الفا وقيل سبعون الفا اذا عرفت هذا فلنذكر دلائل
من رجح الصبر والقرار في الاماكن الطاعونية على الهرب
والفرار منها قوله تعالى الم تر الى الذين خرجوا من ديارهم

وهم الوف حذر الموت فقال لهم الله موتوا ثم احياهم ان
الله لذو فضل على الناس ولكن اكثر الناس لا يشكرون وقصة
هولاء انهم كانوا قوما من بني اسرائيل بقرية من قرى واسط
يقال لها داوردان وقع بها الطاعون فخرجت طائفة منها
وبقيت طائفة فسلم الذين خرجوا وهلك اكثر من بقي بالقرية
فلما ارتفع الطاعون رجع الذين خرجوا سالمين فقال الذين
بقوا كان اصحابنا احزم منا اذا لو صنعنا كما صنعوا لبقينا
كما بقوا ولئن وقع الطاعون ثانية لنخرجن الى ارض لا وباء
فيها فرجع الطاعون من العام القابل فهرب عامة اهلها
فخرجوا حتى نزلوا واديا افيح فلما نزلوا المكان الذي يبتغون
فيه النجاة ناداهم ملك من اسفل الوادي وملك اخر من
اعلاه ان موتوا فماتوا جميعا من غير علة بامر الله تعالى
ومشيته وماتت دوابهم كموت رجل واحد فاتى عليهم ثمانية
ايام حتى انتفخوا واروحت اجسادهم فخرج الناس اليهم فعجزوا
عن دفنهم فحظروا لهم حظيرة دون السباع فتركوا وفي
الكشاف وقيل مر عليهم حزقيل بعد زمان طويل وقد عريت
عظامهم وتفرقت اوصالهم فلوى شدقه واصابعه تعجبا مما
راى

راى فاوحي اليه ناد فيهم ان قوموا باذن الله فنادى فنظر
اليهم قياما يقولون سبحانك اللهم وبحمدك لا اله الا انت وانما
احياهم ليعتبروا انه لا مفر من قضاء الله تعالى وقدره وقال
ابن العربي اماتهم الله تعالى عقوبة لهم ثم احياهم وميتة
العقوبة بعدها حيوة وميتة الاجل لا حياة
بعدها وعن الحسن ايضا اماتهم الله تعالى قبل اجالهم عقوبة
لهم ثم بعثهم الى بقية اجالهم ومعنى الم تر الم تعلم [illegible] باعلامي
اياك وهو من رؤية القلب وهذا تعجيب لرسول الله صلى الله
عليه وسلم اي هل رايت عجبا مثل هولاء وهذا نظير ما تقول
الم تر الى صنيع فلان تعجبا من الصنع وقال العلماء كل ما وقع في
القران الم تر ولم يعاينه النبي صلى الله عليه وسلم فهو بهذا المعنى
والله اعلم ووجه الاستدلال بهذه الاية ان قوله تعالى الم تر
ورد لتقبيح حال هولاء الذين خرجوا ثم ان الله تعالى جعل
جزاء خروجهم الموت والخيبة في رجائهم الخلاص وكل ذلك
يدل على كراهية الفرار فيثبت بها فضيلة القرار وفائدة
اختلف المفسرين في مبلغ عدد الذين ماتوا قال عطاء كانوا
ثلاثة الاف وقال ابن عباس ووهب بن منبه اربعة الاف

وقال مقاتل والكلبي ثمانية الاف وقال ابو روق عشرة الاف
وقيل بضعة وثلثين الفا وقال ابن جريج اربعين الفا وقال
عطاء سبعين الفا وقيل اولى الاقوال كونهم زيادة على عشرة
الاف لان الالوف جمع الكثرة وجمع القليل الاف وقيل ستمائة
الف وقيل ثمانين الفا قال ابن زيد معنى الوف مؤتلفين
لا فرقة بين قومهم ولا فتنة بينهم قال في الكشاف ومن بدع
التفاسير الوف متالفون جمع الف كقاعد وقعود و
من ادلتهم ما اخرج الشيخان البخاري ومسلم عن ابن عباس
ان عمر بن الخطاب خرج الى الشام حتى اذا كان بسرغ لقيه
امراء الاحياء وابو عبيدة بن الجراح واصحابه فاخبروه
ان الوباء قد وقع بالشام قال ابن عباس فقال عمر بن الخطاب
ادع لي المهاجرين الاولين فدعوتهم فاستشارهم فاختلفوا
فقال عمر ارتفعوا عني ثم قال ادع لي الانصار فدعوتهم
فاختلفوا فقال ارتفعوا عني ثم قال ادع لي من كان ههنا
من مشيخة قريش من مهاجرة الفتح فدعوتهم فلم يختلف
عليه الا رجلان فقالوا نرى ان نرجع بالناس ولا تقدمهم
على هذا الوباء فنادى عمر في الناس اني مصبح على ظهر على

ظهر

ظهر فاصبحوا عليه فقال ابو عبيدة افرارا من قدر الله فقال
عمر لو غيرك قالها يا ابا عبيدة نعم نفر من قدر الله الى قدر الله
ارايت لو كان لك ابل كثيرة فهبطت واديا له عدوتان
احديهما خصبة والاخرى جدبة اليس ان رعيت الخصبة
رعيتها بقدر الله وان رعيت الجدبة رعيتها بقدر الله تعالى
وفي بعض الروايات قال ابو عبيدة حين قال عمر افر من قضاء الله
تعالى الى قدر الله تعالى اينفع الحذر من القدر فقال عمر لنا ثمة
هناك في شيء ان الله لا يأمر بما لا ينفع ولا ينهى عما لا يضر وقد
قال الله تعالى ولا تلقوا بايديكم الى التهلكة وقد قال خذوا
حذركم قال فجاء عبد الرحمن بن عوف وكان متغيبا في بعض
حاجاته فقال ان عندي من هذا العلم سمعت رسول الله صلى
الله عليه وسلم يقول اذا سمعتم به بارض فلا تقدموا عليه و
اذا وقع بارض وانتم بها فلا تخرجوا فرارا منه قال فحمد الله عمر
ثم انصرف ووجه الاستدلال بهذا الحديث انه لو جاز الفرار
لما قال صلى الله عليه وسلم فلا تخرجوا الان ادنى مراتب النهي الكراهة
ومن ادلتهم ما روى البخاري من حديث ابراهيم بن سعد بن
ابي وقاص انه سمع اسامة بن زيد يحدث ان رسول الله صلى الله

عليه وسلم قال ان هذا الطاعون رجز وبقية عذاب عذب به
قوم قبلكم وقد بقي في الارض منه شيء احيانا ويذهب
احيانا وعن سعد بن مالك واسامة بن زيد وخزيمة بن ثابت
قالوا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان هذا الطاعون
رجز وبقية عذاب عذب به قوم قبلكم فاذا وقع بارض
وانتم بها فلا تخرجوا منها فرارا واذا سمعتم به بارض فلا تدخلوا
عليه ووجه الاستدلال ظاهر ومن ادلتهم ما اخرجه ابن سعد
واحمد وابن ابي الدنيا وابو يعلى والطبراني في الاوسط
وابن عدي في الكامل وابن عبد البر في التمهيد عن عائشة
رضي الله عنها قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الفار من
الطاعون كالفار من الزحف وهذا الحديث يدل على ان
النهي عن الخروج للتحريم وانه من الكبائر واخرج احمد وعبد
بن حميد وابن خزيمة وابن عبد الله قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم الفار من الطاعون كالفار من الزحف والصابر
فيه كالصابر في الزحف وحكم هذا الحديث ايضا كحكم الحديث
المتقدم بعينه واخرج البيهقي في دلائل النبوة عن عبد الله
ابن حيان انه سمع سليمان ابن موسى يذكر ان الطاعون

وقع

وقع بالناس يوم حصر موسه فقام عمرو بن العاص فقال يا ايها
الناس انما هذا الوجع رجس فتنحوا عنه فقام شرحبيل فقال يا ايها
الناس اني قد سمعت قول صاحبكم واني والله لقد اسلمت
وصليت وان عمرا لاضل من بعير اهله وانما هو بلاء انزل الله
فاصبروا وقام معاذ بن جبل فقال يا ايها الناس اني قد سمعت
قول صاحبيكم هذين وان هذا الطاعون رحمة ربكم ودعوة
نبيكم واني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول انكم ستقدمون
الشام فتنزلون ارضا يقال لها عمواس فيخرج بها خراجان
لها ذباب كذباب الدمل يستشهد الله انفسكم وذراريكم ويزكي به
اعمالكم اللهم ان كنت تعلم اني قد سمعته من رسول الله صلى الله
عليه وسلم فارزق معاذا وال معاذ من ذلك الحظ الاوفى ولا
تعافه منه قال فطعن في السبابة فجعل ينظر اليها ويقول اللهم
بارك فيها فانك اذا باركت في الصغير كان كثيرا ثم طعن ابنه
فدخل عليه فقال الحق من ربك فلا تكونن من الممترين قال ستجدني
ان شاء الله من الصابرين قال ابو قلابة قد عرفت الشهادة
والرحمة ولم اعرف ما دعوة نبيكم فسالت عنها فقيل دعا النبي
صلى الله عليه وسلم ان يجعل فناء امته بالطعن والطاعون

حين دعا ان لا يجعل بأس امته بينهم فمنعها فدعى بهذا وجه
الاستدلال ان معاذ بن جبل اعلم الامة بالحلال والحرام و
انه امام الفقهاء يوم القيمة ودرجة الاصو بموافقة
قوله في الاحكام وقد سمعت انه لم يجوز الخروج وفضل المقام
ومن ادلتهم ما روى حذيفة عن عمته فاطمة قالت عدنا
رسول الله صلى الله عليه وسلم في مرضنا ونسوة واذا سقاء
معلق وماء يقطر عليه صلى الله عليه وسلم من شدة ما يجده من
حر الحمى فقلنا يا رسول الله لو دعوت الله يذهب عنك هذا
فقال صلى الله عليه وسلم ان اشد الناس بلاء الانبياء ثم الذين
يلونهم قال قلت يا رسول الله اي الناس اشد بلاءً قال
الانبياء ثم الامثل فالامثل يبتلى الرجل حسب دينه فما يبرح
البلاء بالعبد حتى يتركه وما عليه خطيئة رواه الترمذي
قالت وهذا الدليل يدل على ان الصبر على الطاعون من
اشد البلاء فيكون فضيلة اتم ولا يدل على حرمة الخروج
او كراهته ومن ادلتهم ما روى عن العلماء من انهم يكرهون
الفرار قال ابن عبد البر بلغني ان احدا من اهل العلم او قال
من حملة العلم فر من الطاعون الا ما ذكر المدايني ان علي بن زيد

بن

بن جدعان هرب من الطاعون الى السيالة خارج البصرة
وكان يجمع كل جمعة ويرجع وكان اذا رجع صاحوا به فر من الطاعون
فطعن فمات بالسيالة قال وكذا ذكر عمرو بن عبيد ورباط
بن محمد هربا من الطاعون الى الرباطية فانشد ابراهيم بن علي
في ذلك ولما استفز الموت كل مكذب صبرت ولم يصبر رباط
ولا عمرو وقيل ان عبد الملك هرب من الطاعون فركب ليلا واخرج
غلاما معه فكان ينام على دابته فقال للغلام حدثني فقال لمن انا
حتى احدثك فقال على كل حال احدث حديثا سمعته فقال بلغني
ان ثعلبا كان يخدم اسدا ليحميه ويمنعه مما يريده فكان يحميه
فرأى الثعلب عقابا فلجأ الى الاسد فاقعده على ظهره فانقض
العقاب واختلسه فصاح الثعلب يا ابا الحارث اغثني واذكر
عهدك لي فقال انما اقدر على منعك من اهل الارض فاما اهل
السماء فلا سبيل اليهم فقال عبد الملك وعظتني واحسنت
انصرف فانصرف ورضي بالقضاء وقال ابن قتيبة في مختلف
الحديث حدثني سهل قال حدثني الاصمعي عن بعض البصريين
انه هرب من الطاعون فركب حمارا ومضى باهله نحو سفوان
فسمع حاديا يحدو خلفه وهو يقول لن يسبق الله على حمار

ولا على ذي منعة مطار اذ يأتي الحتف على مقدار قد يصبح

الله امام السارى فقال صدقت فحط رحله ومات فيمن

مات قال شاعر واذا خشيت من الامور مقدرا وفررت

منه فنحوه تتوجه وذكر المدائني ايضا ان الطاعون

وقع بمصر فخرج عبد العزيز بن مروان والد الخليفة عمر وهو امير

مصر يومئذ الى قرية يقال لها حلوان فقدم عليه بها رسول

من ناحية عبد الملك فقال له ما اسمك قال طالب بن مدرك فقال

عبد العزيز اوه ما اراني راجعا الى الفسطاط فمات

بحلوان واخرج ابن سعد في الطبقات عن هند قالت

خرجنا من الطاعون فرارا الى العراق فقال جابر بن زيد

يأتينا فيقول لنا اتفرون ممن اراد كم واخرج ابو نعيم في الحلية

عن شريح انه كتب الى اخ له قد فر من الطاعون اما بعد

فانك والمكان الذي انت فيه بعين من لا يعجزه من طلب

ولا يفوته من هرب والمكان الذي خلفته لا يعجل لامرئ

حمامه ولا يظلمه ايامه وانك وانا لعلى بساط واحد وان

المنتجع من ذي قدرة لقريب والسلام واخرج احمد بن

حنبل في الزهد عن ابي حبيبة مولى الزبير عن الزبير ان عمر

بن

بن الخطاب لما وجه الزبير الى مصر مدد العمرو بن العاصي قيل له

انك تقدم مصر وهي ارض طاعون فقال الزبير اللهم طعنا و

طاعونا فقدمها فطعن فيها فما فر وكتب بعض عمال عمر رضي الله عنه اليه

ان الطاعون قد نزل بنا فان راى امير المؤمنين ان يأذن لنا

في اتيان قرية خربة فوقع في كتابه اذا اتيت الخربة فسلها عن

حالها والسلام نقل ابو الحسن المدائني انه قلما فر احد من

الطاعون فسلم وهذا ايضا دال على حرمته اذ لا عتاب على المباح

قال صاحب الكشاف وعن بعض المروانية انه فر بحائط مائل

فاسرع فتليت له هذه الاية وهي قوله تعالى واذا لا تمتعون

الا قليلا فقال ذلك القليل نطلب قال القاضي تاج الدين السبكي

وهذا الذي حكاه مجرب وليس بعيدا ان يجعل الله تعالى الفرار

منه سببا لقصر العمر كما جعل الله تعالى الفرار من الجهاد سببا لقصر

العمر قال الله تعالى قل لن ينفعكم الفرار ان فررتم من الموت او

القتل واذا لا تمتعون الا قليلا المسلك الثاني في دلائل من

جوز الخروج عن الموضع الذي وقع فيها الطاعون لقصد التداوي

مع الاجوبة عن دلائل من يكره ذلك من ادلتهم ما ذكره الفرقة

الاولى من الاية وهي قوله تعالى الم تر الى الذين خرجوا من ديارهم

وهم الوف حذر الموت حيث لم يجعل الله سبحانه وتعالى
الانكار على مجرد الخروج حذر الموت فليس فيها دلالة
على كراهية الخروج للتداوي فضلا عن حرمته على ان
في الاية وجهين اخرين قال في الكشاف وقيل هم قوم من
بني اسرائيل دعاهم ملكهم الى الجهاد ففروا حذرا من الموت
فاماتهم الله تعالى ثمانية ايام ثم احياهم ولا يخفى ان
الفرار من الجهاد كبيرة وحكي عن النقاش انهم فروا من
الحمى وقال بعض المفسرين ان الصحيح انهم فروا من
الجهاد والله ولي الرشاد ومن ادلتهم اختلاف
الصحابة بين مشيخة قريش عند مشاورة عمر رضي
الله عنه معهم كما عرفت مفصلا ولا يخفى ان هذا
الاختلاف ليس الا لتأثير الهواء الفاسد في المزاج
اذ لم يسمعوا النهي عن النبي صلى الله عليه وسلم وقت
الاختلاف اذ كان عبد الرحمن حينئذ متغيبا وان
النهي عن الخروج لا يدل على عدم تأثيرها الا ان هذا
النهي ليس لعدم الضرر بل لامور اخر سنذكرها ان
شاء الله تعالى فح يكون الخروج بمنزلة التداوي و

التداوي

التداوي ورخص فيه كما عرفت في المقدمة وايضا قال
اذا وقع الوباء بارض والارض يراد به الممالك والا
صقاع كارض الشام وارض العراق وارض الروم كما قال
تعالى لبني اسرائيل ادخلوا الارض المقدسة اي ملك
الشام وهي من دجلة الى نهر الفرات فح لا ينافي الخروج
عن المنزل والمسكن والامصار ونحو ذلك وايضا ما ذكره
من الاحاديث في النهي عن الخروج مقيد بالفرار اي لا
تخرجوا فرارا منه فلا يدل على الكراهة اذا كان بغير طريق
الفرار وستعرف الفرق بين الخروج والفرار قال الامام
النووي والممنوع هو الخروج للفرار واما الخروج لشغل
اخر فلا باس به لما ذكر في رواية لا تخرجوا فرارا منه كذا ذكر
ابن الملك في شرح المشارق الانوار ايضا ومن ادلتهم
ما روى انس بن مالك رض انه جاء رجل الى رسول الله صلى
الله عليه وسلم وقال يا رسول الله انا كنا في دار كثير فيها
عددنا واموالنا فتحولنا الى دار قل فيها عددنا واموالنا
فقال عليه السلام ذرها ذميمة والامر يشعر بالوجوب
ولا اقل من الاباحة ومن ادلتهم ما روى عن النبي صلى الله

عليه وسلم انه قال ان من القرف التلف رواه ابو
داود وقد ذكر العلقمة هذا الحديث في كتابه وفسره
بان القرف مداناة الوباء ومداناة المرض وفسره
بذلك ايضا مجد الدين الشيرازي في كتاب القاموس
وروى هذا الحديث عن فروة بن مسيك انه قال يا
رسول الله ارض عندنا هي ارض ريفنا وميرتنا وان
وباءها شديد فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
دعها عنك فان من القرف التلف ومن ادلتهم ما روي
عن جابر رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم غطوا الاناء واوكوا السقاء فان من السنة
ليلة ينزل فيها وباء لا يمر باناء ليس عليه غطاء او سقاء
ليس عليه وكاء الا نزل فيه من ذلك الوباء قال ابن سعد
الاعاجم عندنا يتقون الليلة التي ينزل فيها الوباء
وهي في كانون الاول وقال زكريا بن احمد القزويني
في التاسع والعشرين من كانون الاول ينهى عن شرب
الماء عند النوم وجه الاستدلال بهذين الحديثين
استحباب التحرز عن اسباب الوباء ومنها الهواء ولا اقل

من

من جواز الحمية عن الهواء ومن ادلتهم   من كلام
معاذ مع عمرو بن العاص كما ذكر وبناء على التفصيل لما بلغ
عمر بن الخطاب رضي الله عنه ما ذكره كلام عمرو ولا يخفى ان
سكوت الصحابة سيما عمر بن الخطاب الذي لا يفطن منه
التساهل في المروة فضلا عن الدين يدل على اباحة
الخروج ولو كان فيه كراهة لما سكت عنها احد من الصحابة
وما ظنك بعمر رضي الله عنه ومن ادلتهم ما اخرج سعد بن
منصور في مسنده والهيثم بن كليب في مسنده والطحاوي
عن طارق بن شهاب قال كنا نتحدث الى ابي موسى الاشعري
فقال لنا وقد وقع الطاعون ان هذا الوجع قد وقع في
اهلي فمن شاء منكم ان يتنزه   واحذروا اثنتين ان
يقول قائل خرج خارج فسلم وجلس جالس فاصيب لو كنت
خرجت لسلمت كما سلم فلان او يقول قائل لو كنت جلست
اصبت كما اصيب فلان واني ساحدثكم بما ينبغي للناس
في الطاعون انا كنا مع ابي عبيدة بن الجراح وان الطاعون
وقع بالشام فكتب اليه عمر رضي الله عنه ان الاردن ارض
عمقة وان الجابية ارض نزهة فاظهر بالمسلمين بالجابية

فقال ابو عبيدة انطلق فبوئ للناس منزلا فعلت لا ا
ستطيع فذهب يركب فطعن فمات فانكشف الطاعون
ومن ادلتهم امر النبي صلى الله عليه وسلم بالتداوي
لقوله صلى الله عليه وسلم تداووا عباد الله وقوله صلى
الله عليه وسلم ما من داء الا وله دواء عرفه وجهله من جهله
الا السام اي الموت ولا يخفى ان الحمية راس الدواء
لما روينا عن النبي صلى الله عليه وسلم ولحب الحمية وافضلها
طلب صحة الهواء وقد عرفت ذلك ومن ادلتهم سد
الصديق رض شقوق الغار لئلا يضر الحية حضرة رسول
الله صلى الله عليه وسلم وعدم انكار الصحابة والتابعين
على من يحترز عن المهلكات بل حرضوا الناس على ذلك
ومن ادلتهم عدم قرار رسول الله صلى الله عليه وسلم
واصحابه في مسالك قوم صالح وهو حجر ثمود بين الشام
والمدينة حتى اسرع صلى الله عليه وسلم في المشي وقنع راسه
كالمتنفر الخائف عن المهلكة وامر اصحابه بالاسراع في المشي
ولا يخفى ان عهدهم بعيد والتحرز عن النبي عليه السلام
فكيف والمهلكة موجودة حالا والتحرز احاد الامة

ومن

ومن هذا القبيل النهي عن الدخول في المعارك التي لا يطاق
مقاومتها والرخصة في تناول المحرمات لابقاء النفوس
والرخصة الى ترك الواجبات كالافطار في الاسفار ونحو
ذلك من القرائن الشرعية والعقلية والخطابية ومن ادلتهم
ان ناسا من عكل وعرينة قدموا على رسول الله صلى الله عليه
وسلم وتكلموا بالاسلام فقالوا يا نبي الله انا كنا اهل ضرع
ولم تكن اهل ريف فاستوخموا المدينة فامرهم رسول الله
صلى الله عليه وسلم بذود وبراع وامرهم ان يخرجوا فيه فيشربوا
من ابوالها والبانها فانطلقوا حتى كانوا ناحية الحرة
وكفروا بعد اسلامهم وقتلوا راعي رسول الله صلى الله عليه
وسلم فبعث الطلب في آثارهم فامر بهم فسمروا اعينهم وقطعوا
ايديهم وتركوا ناحية الحرة حتى ماتوا على حالهم ومن ادلتهم
ما اخرج ابن سعد عن غيلان بن جرير قال كان مطرف
اذا وقع الطاعون يتنحى ومن ادلتهم ما روي انه سئل
الامام مالك رح عن البلدة التي يقع فيها الموت والامراض
فهل يكره الخروج منها فقال ما ارى بأسا خرج او اقام
كذا نقل عنه في بعض التفاسير وفي بعض كتب الفروع ايضا

وروي عن جماعة من السلف انهم فروا من الطاعون
منهم ابو موسى ومسروق والاسود بن هلال
وروي عن عمرو بن العاص انه قال فروا عن هذا
الرجز في الشعاب والاودية ورؤس الجبال فقال
الطبري الكبار ولا نعلم خلافا ان الكفار او
قطاع الطريق اذا قصدوا بلدة ضعيفة لا
طاقة لاهلها بهم فلهم ان يتنحوا من بين ايديهم
وان كانت الاجال المقدرة لا تزيد ولا تنقص
حتى استدلوا في هذا الباب بفرار الانبياء من الاماكن
التي فيها خوف الاضرار من الاشرار كهجرة رسولنا صلى
الله عليه وسلم من مكة الى المدينة وهجرة ابراهيم عليه
السلام من بلد نمروذ خارجا من ديار بكر وهو دار سلطنة
نمروذ الى الشام ثم الى الحجاز خوفا من نمروذ واتباعه
وكفرار اهل البيت والصحابة من الظلمة كالمروانية
والحجاج وفرار الشافعي رضه من بغداد خوفا من
الفتنة وايضا وقع الامر بالفرار عند الخوف في زمن
الفتنة كقوله تعالى خذوا حذركم والامر هاهنا للاباحة

هذا

هذا ذكروه ولكن لا يخفى عليك ان محمل ما ذكروه الفرار
عن الفتنة صيانة للدين ولا يدل على جواز الفرار تحرزا
عن المرض البدني قال التميمي ولم تزل ارض الشام في قديم
الايام الى اخر ملك بني مروان مظروفة لحدوث الطواعين
في كل عام وخاصة ارض دمشق والاردن وفلسطين
واعمالها ومدن السواحل التي بليتها حتى ان ملوكهم ورؤ
ساءهم كانوا يهربون من قصورهم ومساكنهم الى البوادي
والقفار ويسكنون فيها مدة اوقات فساد الهواء
وحدوث الطواعين الى ان تزول الاعراض المفسدة لاهوية
بلدانهم ثم يعودون الى مساكنهم واوطانهم يروى ان
هشام بن عبد الملك اراد ان يهرب فقيل لا تخرج فالخلفاء
لا يطعنون ولم يسمع بخليفة طعن قط فقال اتريدون
ان تجربوا بي وامثال هذه الدلائل من الاخبار والاثار
كثيرة فلا نطول بذكرها الرسالة لكنك ستعرف الحق
في هذه المسئلة وهو الاقتصاد بين الافراط والتفريط
والله اعلم بالصواب منه المبداء واليه المآب ختام الرسالة
في بيان الحق في هذه المسئلة وذلك يتوقف على اثبات

ان للاهوية الصحيحة مدخلا في حفظ الصحة وللا
هوية الفاسدة مدخلا في حدوث الامراض وبيان
ذلك اما بالنقل وبالعقل اما الاول فما روت عايشة
رضي الله عنها لما قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم
المدينة وعك ابو بكر وبلال فجئت رسول الله
عليه السلام واخبرته فقال اللهم حبب الينا المدينة
كحبنا مكة او اشد وصححها لنا وبارك لنا في صاعها
ومدها وانقل حماها واجعلها بالجحفة وعن عبد الله
بن عمر رضي الله عنهما في رؤيا النبي صلى الله عليه وسلم
في المدينة رايت امراة سوداء ثائرة الراس خرجت
من المدينة حتى نزلت مهيعة فتاولتها ان وباء
المدينة نقل الى مهيعة وهي الجحفة قلت مهيعة اكثر
ارض الله وباء وفيها غدير خم بالخاء المعجمة المضمومة
تشديد الميم وهي اكثر البلاد ماء وهواء ووباء
وعن الاصمعي لم يولد
الى ان يحتلم الا ان يتحول عنها وانما دعى النبي صلى الله
عليه وسلم بنقل الحمى الى الجحفة لانها كانت دار اليهود
يومئذ

يومئذ ولا يخفى عليك ان طلب صحة الهواء في المدينة وتا
ثير الرؤيا بنقل وباء المدينة الى الجحفة دليل قوي على ان
للهواء تاثيرا في الامزجة وعلى ان صحة الهواء مما يرغب فيها
وروي عن انس رضي الله عنه قال قدم على النبي صلى الله عليه
وسلم نفر من عكل فاسلموا المدينة فامرهم ان ياتوا ابل
الصدقة فيشربوا من ابوالها والبانها ففعلوا فصحوا
الى اخر الحديث قلت وهذا الحديث يدل دلالة واضحة على
ان للاهوية تاثيرا في الامزجة وعلى جواز الانتقال عنها
الى الاهوية الصحيحة وروي عن عايشة رضي الله عنها
قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا اشرف على ارض
يريد دخولها قال اللهم اني اسالك من خيرها وخير ما جمعت
فيها واعوذ بك من شرها وشر ما جمعت فيها اللهم ارزقنا
جناها واعذنا من وباها وحببنا الى اهلها وحبب
صالحي اهلها الينا قلت ان التعوذ من وباء الارض
يدل على ان للارض تاثيرا في الامزجة بالوباء واما العقل
فالمشاهدة والتجربة اما المشاهدة فلان من البلاد
ما لا يخلو عن الوباء الا في ازمنة قليلة وان منها

ما لا يعرف فيها الوباء فضلا عن وقوعها وايضا اهل الا
هوية الصحيحة اصح امزجة واحكم صحة بخلاف غيرهم واما
التجربة فلان امزجة الانسان تتفاوت بحسب طبايع
الفصول وتحدث الامراض المناسبة لطبيعة كل من
الفصول وايضا في بعض البلاد مرض خاص يعرض اهلها
دون غيرها من البلدان وايضا قد ثبت بالتواتر
ان في بعض البوادي الحارة قد يعرض الهواء سمية تقهر
طبيعة الانسان فتهلكها في الحال وكل هذه الامور
ادلة ظاهرة على تاثير الاهوية في الامزجة على ان هذا
مما ارتضاه المحققون وليس من بديع الاختيارات
كما قال الشيخ اكمل الدين في شرح المشارق الطاعون
مرض عارض يحصل بفساد الامزجة لفساد الهواء
وكذلك صرح بذلك الامام الغزالي في الاحياء حيث قال
والعلم عند الله تعالى ان الهواء لا يضر من حيث ملاقاة
ظاهر الابدان بل من حيث دوام الاستنشاق له فانه
اذا كان فيه عفونة ووصل الى القلب والرية وباطن
الاحشاء اثر فيها بطول الاستنشاق لكن هذه
الامور

الامور اسباب عادية ظاهرية مشهورة تحت قدرة فاعل
حكيم ومبدع قديم الا انه سبحانه وتعالى وان عين لكل
او سببا يترتب هو عليه عادة لكن لم يوجب علينا ان لا
نلتجئ من سبب الى سبب وان نختار سببا معينا دون غيره
فهذا امكن لنا ان نتحرز من اسباب المضار ونختار اسباب
المنافع على وفق مشيته وارادته الا ان يشاء شيئا وقضا
وانفذ امره وامضاه له الحكم وله الامر واليه ترجعون
اذا عرفت هذا التفصيل فلنعد لما سبق لاجله الكلام
ومن الله التوفيق والاعلام اعلم ان التحرز عن الهواء الفاسد
اما لاجل كونه سببا عاديا مفضيا الى حصول المرض
فقط او لاجل كونه مفضيا الى الموت بواسطة المرض
ولا شك ان سببية التحرز للموت امر وهمي اذ ليس وجود
المرض وعدمه مدارا لوجود الموت وعدمه اذ المريض
قد لا يموت غالبا والصحيح قد يموت نادرا فحينئذ يجب
عليه ترك السبب كما عرفت في مقدمة الرسالة من ان
الاسباب الموهومة يجب فيها التوكل ويحرم اكتسابها
وهذا هو المراد بالفرار المنهي عنه في الاحاديث

فيكون مباشرة الحمية عن الهواء الفاسد لاجل الخلاص
عن الموت مع كونها مما لا يشك في حرمتها عوام المسلمين
فضلا عن خواصهم يكون حمقاً وخرقاً وسفهاً عقلاً
واما التحرز عن الاهوية الفاسدة لكونها من الاسباب
العادية للمرض فلا يكون وهمياً فان ذلك امر مظنون
اذ قد لا يمرض المقيم في الارض الوباء قليلا وقد يمرض
الغير المقيم بها نادراً فحينئذ يكون الحمية عن الهواء الفاسد
كمباشرة الادوية الطبية وقد مر في صدر الرسالة ان
التوكل في المعالجات الطبية عزيمة والمباشرة رخصة
فيكون التداوي بالاهوية الصحيحة مما يرخص فيها و
ان كانت العزيمة في تركه هذا هو الجواب في هذه المسئلة
وثمّ نهى النبي صلى الله عليه وسلم عن الخروج فليس لحرمة
جوانب الاشتقاق او متعلق بالهواء الموجب لفساد الما
عدا وقد ذهب في كل منها طائفة اما الاول الاولى كونه
نهي اشفاق فقد ذكر وافي توجيهه وجهين احدهما
طبي وهو ان الحركة اللازمة للخروج ربما يثير الاخلاط
بسبب الحرارة والتعب الحاصلين من الحركة فيعدها
للعفونة

للعفونة من فساد الهواء ولذلك قالوا الواجب عند وقوع
الوباء الدعة والسكون وتسكين هيجان الاخلاط بان
يخرج عن بدنه الرطوبات الفضلية ويقلل الغذاء ويميل
الى الاشياء المجففة للبدن الا الحركة والحمام وقد تقال
لعله قد اخذ بحظ من المرض لاشتراك اهل ذلك الموضع في
سببه ذلك المرض العام حتى ذهب بعضهم الى ان تصر
فات الصحيح في البلد الذي وقع فيه الطاعون كتصرفات
المريض في مرض الموت فلا فائدة في خروجه بل يضيف
الى ما اصابه من مبادي الوباء مشقات السفر فيتضاعف
الالم ويزيد الضرر فيهلكون في كل طريق ويطرحون في
فجوة ومضيق ولذلك قيل ما فر احد من الوباء فسلم
وثانيهما سبب شرعي وهو ان في تجويز الخروج للاصحاء
محذورين احدهما تضييع المريض وترك الاموات بضيعة
فلا يحضرهم من يقوم بامرهم فيصلي عليهم وثانيهما انه يؤدي
الخارج يخلو البلاد عن المياسير الذين هم اركان البلاد
ومعونة للمستضعفين من البلاد والمسلمون كالبنيان
يشد بعضه بعضا والمؤمنون كالجسد الواحد اذا اشتكى

منه عضو تداعى له سائر اعضائه بالحمى والسهر واما
الثاني اى كون سبب النهي حفظ الاعتقاد الذي هو
اصل الاصول لتعليق الخروج بالفرار الذي هو حرام بل
مال بعضهم الى الكفر اذ المتبادر من الفرار نسيان الفاعل
المختار كما قال ابن مسعود رض الطاعون فتنة على الفار
والمقيم اما الفار فيقول اقمت فمت ولهذا قال الامام
مالك رضي الله عنه حين سئل عن كراهية النظر الى المجذوم
اني ما سمعت فيه بكراهة وما ارى ما جاء من النهي في ذلك
الا مخافة ان يفزعه او يخيفه بشيء يقع في نفسه كما قال
النبي صلى الله عليه وسلم في الوباء اذا سمعتم به بارض فلا تقدموا
عليه واذا وقع وانتم بها فلا تخرجوا فرارا منه وقال بعض
العلماء في قوله صلى الله عليه وسلم فرارا منه دليل على انه
يجوز الخروج من بلدة الطاعون على غير سبيل الفرار
منه اذا اعتقد ان ما اصابه لم يكن ليخطئه وكذلك
حكم الداخل اذا ايقن ان دخوله لا يجلب اليه قدرا لم
يكن الله قدره له فمباح له الدخول والخروج على هذا
الحد الذي ذكرناه وعلى هذا الوجه ينبغي قوله تعالى

قوله لن

قوله لن ينفعكم الفرار ان فررتم من الموت او القتل اي
ليس ينفعكم عن مدافعة الموت او القتل اذ لا مدفع عن الموت
اصلا فلا دلالة في الاية على ان الفرار لا يغني شيئا اي عن
غير الموت حتى يشكل هذا بالنهي الوارد في الكتاب عن القاء
النفس الى التهلكة والامر الوارد في السنة بالفرار عن
مظان المضار وذكر في الخلاصة والبزازية نقلا عن
الطحاوي اذا كان الانسان بحال لو دخل وابتلي بالطاعون
وقع عنده انه ابتلي بدخوله ولو خرج فنجا وقع عنده انه
نجا بخروجه فلا يدخل ولا يخرج صيانة لاعتقاده فاما اذا
كان يعلم ان كل شيء بقدر الله تعالى وانه لا يصيبه الا ما كتبه
الله تعالى فلا بأس بان يدخل ويخرج ونقل عن الامام
مالك رضي الله عنه انه قال لما سئل عن البلدة التي يقع فيها
الموت والامراض فهل يكره الخروج منها فقال ما ارى بأسا
خرج او اقام قال بعض المشايخ ان الطاعون لما كان
رجز الامم وعليه السلام الاقدام عليه والتوكل فيه وقد صح
فيه عليه السلام انه لما بلغ الحجر وهي ديار ثمود منع اصحابه ان
يدخلوا ديار فبالحري ان يمنع امته ان يدخلوا

ارضا وقع بها الطاعون وهذا عذاب واما نهيه عن الخروج
من ارضه فانه التسليم لما لم يسبق منه اختيار فيه وقصد ومثل
هذا الكلام عن الامام الخطابي ايضا حيث قال قوله عليه السلام
فلا تدخلوها اثبات الحذر والنهي عن التعرض للتلف وقوله
ولا تخرجوا منها اثبات التوكل والتسليم لقضاء الله تعالى فاحد
الامرين تأديب وتعليم والاخر تفويض وتسليم وقال الامام
الغزالي ان الخروج من البلد لا يخلصه لان الاثر الذي
استحكم في المزاج من قبل فيكون توهم الخلاص من قبيل الموهومات
فالخروج وان كان منافيا للتوكل لكنه غير منهي عنه في نفسه
وانما نهي عنه لامر يضاف اليه وهو خلو الذين اقعدهم الطاعون
في البلد عمن يسقيهم الماء ويطعمهم الطعام فيكون ذلك
سعيا في اهلاكهم تحقيقا مع ان موتهم على تقدير الاقامة و
حياتهم على تقدير الخروج غير قطعي واما هلاك المطعونين
الذين بقوا في البلد ولا متعهد لهم متولا وضيقا مقطوعا به
فلهذا نهى عن الخروج لا لكون الاتقاء عن الضرر منهيا عنه حتى
قال وينعكس هذا بالايجاب فيمن قدم بلد الطاعون لتعهد
المطعونين الذين ليس لهم من يقوم بامرهم وغلب على الظن
ضياعهم

ضياعهم لاجل عدم من يقوم بامرهم لانه تعرض لضرر موهوم
رجاء لدفع ضرر عن اهل الضرر من المسلمين واذا انتهى الكلام
الى هذا المقام فلنسمعك هاهنا فائدة جليلة وهي ان الاحوال
الجارية على المكلف قسمان احوال ليس له فيها سبق اختيار اصلا
كالجوع والنوم الاضطراري مثلا وافعال له فيها اختيار
كالحركة والكتابة والتلاوة وامثالها ثم ان الله سبحانه تعالى
لم يؤاخذهم بلطفه وكرمه في القسم الاول ولم يدخل تحت الاحكام
الشرعية ولذا لم يبعث النبي صلى الله عليه وسلم الا لبيان احكام
افعالهم الاختيارية ولهذا لم يبين في الحديث المذكور حكم
عدم الخروج وعدم الدخول لان كلا منهما امر مستمر قبل حدوث
مرض الطاعون فلذا بعده وانما بين حكم الداخل والخارج
فقط لكون الخروج والدخول من افعالهم الاختيارية مع احتمال
دخولهما في الخطاء من جهة الدين فان قلت اختيار الخروج
سبب لانتفاء استمرار الاقامة وكذا اختيار الدخول سبب
لانتفاء استمرار الاقامة في الخارج فيكونان داخلين تحت
قدرة العبد بهذه الواسطة لان عدم فعل ضد ما هو
مختار للعبد بسبب استمرار الضد الاخر قلت ليس الامر العدمي

سيما الاضطرارى مختار الان وذلك عدم صرف العذرة
وهو عدم اصلى تابد من تحت العذرة بل الداخل تحتها هو صرف
العذرة نتيجة الباب وخلاصة الجواب ان الفرار حرام و
الخروج وخصص فيه وقد عرفت الفرق بينهما لكن الرخصة مشروطة
بشرايط صعبة لا يقدر عليها الا الافراد منها حفظ الاعتقاد
وعدم التعادية الى تضييع المرضى وعدم الاخلال بتوفية حقوق
الموتى وعدم خلو البلاد عن الدين هم معونة للعباد والله
ولى الرشاد تذييل للرسالة فى فوايد متفرقة من بيان سبب
الطاعون ومبداء وقوعه وبيان ما زعموا فيه من السراية
وبيان فضيلته وبيان حكم الدعاء برفعه وعلاجه الروحانى
والجسمانى ففيه ستة مطالب المطلب الاول سبب الطاعون
روى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال اذا ظهر الزنا كان
الوباء وقد شاع بين العلماء انهم يقولون اذا كثر الزناء
ارسل الله الطاعون اخرج ابن ماجة والبيهقى عن ابن عمر رضى
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لم تظهر الفاحشة فى قوم
قط حتى يعلنوا بها الا فشا فيهم الطاعون واخرج الحاكم و
صحح عن ابن مسعود رضى الله عنه قال اذا بخس المكيال حبس القطر

واذا

واذا كثر الزنا كثر القتل واذا اكثر الكذب كثر الهرج واخرج
مالك فى الموطا عن ابن عباس موقوفا والطبرانى عنه مرفوعا
ما فشا الزنا فى قوم قط الا كثر فيهم الموت واخرج الطبرانى
عن عمرو بن العاص انه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ما من
قوم يظهر فيهم الزنا الا اخذوا بالفنا واخرج الحاكم والبيهقى
عن بريدة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما ظهرت الفاحشة
فى قوم قط الا سلط الله عليهم الموت نقل السيوطى عن ابن حجر
ان الحكمة فى ذلك ان الزنا فيه اذهاق الروح فى المحصن
فاذا لم يقم فيه الحد سلط الله عليهم الجن يقتلونهم قال السيوطى
وتتمة ذلك ان الزنا لما كان غالبا يقع فى السر سلط عليهم عدوا
يقتلهم سرا من حيث لا يرونه وقاعدة العذاب انه اذا انزل
يعم المستحق له وغيره ثم يبعثون على نياتهم قلت فى هذا التوجيه
كلام اذ المفهوم من الاحاديث ان الوباء جزاء لاظهار الفاحشة
لا لكونه سرا حتى يسلط عليهم عدو يقتلهم سرا ولعل الحكمة
فى ذلك ان الزنا اهلاك للنفوس لان ولد الزنا هالك حكما فلذلك
وقع الجزاء الموت الذريع لان الجزاء من جنس العمل الا يرى ان
بخس المكيال يجازى بمنع القطر الذى هو سبب لنقص ارزاقهم

وكذا الكذب سبب للتفرق والعداوة بين الناس وبهذا يجازى
بالهرج الذى هو الفتنة والاختلاط واخرج احمد في الزهد
وابن ابي الدنيا في ذكر الموت عن الحسن في قوله تعالى وما نرسل
بالايات الا تخويفا قال الموت الذريع قلت قال في الصحاح
قتل ذريع اى سريع قال بعض العلماء ان الله سبحانه وتعالى
يخلق من نطف الزناة طائفة من الجن عميانا فيطعنون
كل من يتلقاهم ممن قدر الله سبحانه وضربه بالطاعون او موته
وقالوا السر في خلقهم عميانا لئلا يختص باهل الفساد و
لعل اعماء البلية ليكون عقوبة على اخوان الشياطين
وشهادة ورحمة لعباد الله الصالحين اذ الموت تحفة
المومن وحسرة للفاسق ثم يبعثهم الله تعالى على قدر
اعمالهم ونياتهم فيجازى بهم المطلب الثاني مبدا وقوع
الطاعون اخرج احمد البخاري ومسلم من طريق حبيب
بن ابي ثابت قال كنت بالمدينة فبلغني ان الطاعون
بالكوفة فلقيت ابراهيم بن سعد بن ابي وقاص فسالته فقال
سمعت اسامة بن زيد يحدث ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال ان هذا الطاعون رجز وبقية عذاب قوم قبلكم

او رجز

او رجز اهلك الله به بعض الامم وقد بقى في الارض منه شئ
احيانا ويذهب احيانا واخرج وابن ابي حاتم وعبد الله
بن حميد في تفاسيرهم عن سعيد بن جبير قال امر موسى قوم من
بني اسرائيل بعد ما جاء قوم فرعون الايات الخمس الطوفان
وما ذكر الله تعالى في الاية فلم يومنوا ولم يرسلوا معه بني اسرائيل
فقال ليذبح كل رجل منكم كبشا ثم ليخضب في دمه ليضرب به
على بابه فقال القبط لبني اسرائيل لم تجعلون هذا الدم على
ابوابكم فقالوا ان الله مرسل عليكم عذابا يقتلكم وتهلكون فا
صبحوا وقد طعن من قوم فرعون سبعون الفا فامسوا وهم
لا يتدافنون فقال فرعون عند ذلك لموسى ادع لنا ربك بما
عهد عندك لئن كشفت عنا الرجز وهو الطاعون لنؤمنن لك
ولنرسلن معك بني اسرائيل فدعا ربه فكشف عنهم مرسل جيد
الاسناد وقد روى موصولا من طريق ابن عباس روى ان
رجلا كان يقال له بلعم او بلعام بن باعورا كان من الكنعانيين
من مدينة الجبارين وقيل كان من بني اسرائيل ولكنه صار الى
الجبارين كان مجاب الدعوة وكان قد اوتي الاسم الاعظم
فلما امر موسى عليه السلام بقتل الجبارين وحرم بقتالهم ودخول

مدينتهم ورعبوا منه رعبا شديدا وسألوا بلعم ان يدعو
على موسى وجيشه فأبى وقال كيف ادعو على من معه الملائكة
فألحوا عليه فقال حتى اوامر ربي فوامر فقيل له لا تدع عليهم فانهم
عبادي ونبيهم معهم فأهدوا له هدية فقبلها ثم راجعوه
فقال حتى اوامر فلم يرجع اليه شيء فقالوا لو كره ربك ان تدعو
عليهم لنهاك كما نهاك في المرة الاولى فأخذ يدعو عليهم فقلب الله
لسانه حتى دعى على قومه واذا اراد ان يدعو لقومه دعا ان
يفتح لموسى وجيشه فلاموه فقال ما يجري على لساني الا
هكذا وخلع الايمان من قلبه ونسي الاسم الاعظم كما قال تعالى
واتل عليهم نبأ الذي اتيناه اياتنا فانسلخ منها فاتبعه
الشيطان فكان من الغاوين ولو شئنا لرفعناه بها
ولكنه اخلد الى الارض واتبع هواه ولما علم ما جرى عليهم من
كونه لم يكونوا اسلك طريقة الاحتيال وقال ما دلكم على امر عسى
ان يكون فيه هلاكهم ان الله يبغض الزنا فارسلوا نساء و
زينات الى عسكر موسى فانهم قوم مسافرون فعسى ان يزنوا
فيهلكوا فانه اذا وقع الزنا في عسكر انهزموا ففعلوا كما اشار
اليهم فأخذ رجل من عسكر موسى امرأة منهن حتى دخل الخباء

وزنا بها

٢٧

وزنا بها فوقع الطاعون في بني اسرائيل فنزل الوحي اما على
موسى او يوشع بالخبر فاعلمهم بالحال فانطلق رجل حتى دخل
الخباء فنظم الذي زنى بها والمرأة بحربة كانت بيده ورفعها
ووقع الدم لم يصل الى يده تطهيرا من الله له فعادت الدولة
للمسلمين على الجبارين وقيل مات منهم حين ان بدا الرجل بانتقامه
الى ان قتل مع المرأة سبعون الفا رجل من بني اسرائيل وفي المبتدأ
لابن اسحق ان الله تعالى اوحى الى داود ان بني اسرائيل قد كثر
طغيانهم فخيرهم بين ثلث اما ان ابتليهم بالقحط سنتين او
اسلط عليهم العدو شهرين او ارسل عليهم الطاعون ثلثة ايام
فخيرهم فقالوا انت نبينا فاختر لنا فقال اما الجوع فانه بلاء فاضح
لا صبر عليه واما العدو فلا بقية معه فاختار لهم الطاعون
فمات منهم الى ان زالت الشمس سبعون الفا فتضرع داود الى
الله في رفعه فقال داود ان الله قد رحمكم فاحدثوا لله شكرا
فقد رفع ما ابتلاكم فشرع في تأسيس المسجد المقدس الذي كان كماله
على يد ولده سليمان عليه السلام المطلب الثالث في سبب
الطاعون عند الاطباء قالوا سببه فساد جوهر الهواء و
استحالته الى الرداءة لغلبة احدى الكيفيات الردية عليه

كالعفونة والنتن والسمية حتى يحيل المواد الكائنة في الا
نسان الى السمية بحيث يقهر الطبيعة فهو بليغا لا يتمكن من
دفعها اصلا او يعسر عليها وذلك نادر جداً واما السبب
في عفونة الهواء فلعلها تحصل من اجتماع الاسباب السماوية
والارضية بان يؤثر الحرارة المفرطة في الرطوبة الارضية
فيحدث للهواء فساد مثل ما يحدث الاشياء الرطبة بسبب
عروض الحرارة واما لو كان النجم قد بدا فلا يلحقه الفساد زمانا
مديدا وقد يحدث العفونة في الابخرة المحتبسة في الارض
وهذا النوع من المرض يختص ببلاد دون دار وبلدة دون
ما يجاورها من القرى بخلاف عفونة الهواء فانها تعم بقدر
فساد الهواء وقد يشارك في هذا التاثير بعض الكواكب
الذي له خاصية التاثير في تعفين الهواء كما يزعم المنجمون
وممن صرح بذلك ابن سينا في القانون وهذه العفونة اكثر
ما تقع في اواخر الصيف وفي الخريف ويجمع الفضلات الردية
في الصيف ويقبل العفونة لمجاورة الهواء العفن وان
الابخرة والفضلات الردية الحاصلة في الهواء ولا تتحلل
في اخر الصيف والخريف لبرد الجو فتحصره وتحمى وتفسد جوهره

واما

واما الربيع فاصح الاوقات ويؤيده ما روي عن ابي هريرة رضي
الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال اذا طلع النجم ارتفعت العاهة
وفي رواية ما طلع النجم ابدا في الارض من العاهة شيء وفي رواية
اخرى ما طلع النجم قط وفي الارض عاهة الا رفعت وقد فسروا
النجم في هذه الاحاديث بالنبات فيكون المواد الربيع ولم يفسروا
بالثريا لان عند طلوع الثريا يكثر العاهة اللهم الا ان يحمل على عاهة
الزروع والثمار دون عاهة الانسان لكنه بعيد عن سياق الحديث
لكن قال بعض الشارحين المراد بالنجم ههنا الثريا لان طلوعها
عند الصبح في العشر الاوسط من ايار وسقوطها مع الصبح في العشر
الاوسط من تشرين الاخر ومدة مغيبها بحيث لا يبصر في الليل
نيف وخمسون ليلة لانها تخفى بقربها من الشمس قبلها وبعدها
فاذا بعدت عنها ظهرت في الشرق وقت الصبح والعرب يزعم ان
بين طلوعها وغروبها امراضا ووباء وعاهات في الناس والابل
والثمار هذا ما ذكره والله اعلم بحقيقة الحال وهو الكبير المتعال
واذا عرفت السبب الروحاني لحدوث الطاعون والسبب الجسماني
الحادث من امتزاج الاسباب السماوية بالامور الارضية
فاعلم ان الناس في هذا الامر فرقتان فرقة يعتقد السبب

ذوصلاتنا وينفى السبب الجسمانى بالكلية وفرقة نوع عكس
ذلك وكل من الفريقين مصيب فى اعتقاده لكنه كان ينبغى
ان يتوقف فى نفى اعتقاد مخالفيه اذ يحتمل ان يكون السبب
مجموع الامرين المذكورين بناء على انهما متلازمان لا ينفك
احدهما عن الاخر وتفصيل ذلك ان التغيرات الواردة
على بدن الانسان قسمان احدهما التاثير الجسمانى الواقع
من جهة الاخلاط الكائنة فى البدن ولما كانت من الاسباب
القريبة للامراض عرفها الاطباء ولم يتعد بصيرتهم القاصرة
عنها ولما ظهر لهم ان تعفن الاخلاط بسبب فساد الهواء
نسبوا الطاعون الى تعفن الهواء فقط وهذا مبلغهم من
العلم وثانيهما التاثير الروحانى الواقع من جهة الروحانيات
ولا يدركها الا من فتحت عين بصيرته وانكشفت عنه الغفلة
عن سريرته واطلعت على اسرار الملك وخفايا الملكوت وعرف
ما اودع بينهما من الارتباط باذن الحى الذى لا يموت فكما
ان الاخلاط البدنية قد يكون محمودة وقد يكون ردية كذلك
الامور الروحانية قد تكون خيرة وتسمى ملكا ان كان سماويا
وجنا ان كان ارضيا وقد تكون شريرة وتسمى شيطانا منافيا

الخير

الخير ما ورد فى الشرع ان لكل لقمة الى ان يصير جزءا من بدنك او
من بدن ما يتولد منك يخدمها ستة ملك حتى خدام القوة الغاذية
كالجاذبة والماسكة والهاضمة والرافعة والمصورة والمولدة
فكما ان فى الظاهر قوة بدنية يفعل الافعال المذكورة كذلك
لتلك القوة الظاهرة قوى روحانية يفعل التصرفات المذكورة
بواسطة القوى الجسمانية وذكر فى الاحياء ان رسول الله صلى
الله عليه وسلم قال وكل بالمؤمن مائة وستون ملكا يذبون عنه
ما لم يقدر عليه من ذلك البصر عليه سبعة املاك يذبون عنه كما يذب
عن قصعة العسل الذباب فى اليوم الصائف وما لو بدوا لكم
لرايتموهم على كل سهل وجبل كلهم باسط يده فاغرفاه فلو وكل العبد
الى نفسه طرفة عين لاختطفته الشياطين ومثال الشر ما ورد
فى الحديث ان الشياطين يجرى من ابن ادم مجرى الدم وذلك لان
الدم كما هو رئيس القوى الشهوانية سمى ما يؤثر بواسطتها من
القوى الروحانية شيطانا وما ورد فى الحديث ايضا من
قوله عليه الصلوة والسلام لعائشة رضى الله عنها ضيقى مجا
رى الشيطان بالجوع والسهر وذلك لان كلا من الجوع والسهر
ينقص الدم الذى هو مركب القوى الشهوانية فعبر عنهما النبى

عليه السلام بتضييق مجاري الشيطان وفي الحديث ان النبي صلى الله عليه
وسلم ما من مولود الا وله شيطان قالوا وانت يا رسول الله قال
وانا الا ان الله تعالى اعانني عليه فاسلم فلا يأمر الا بخير هذا
حديث صحيح وقد يروى قوله فاسلم بفتح الميم وقد يروى بضمها الا
ان اخر الحديث يلايم الرواية الاولى كما ان ذكر الاعانة يلايم
وعدم قبول طبيعة الشيطان الاسلام يقوي الرواية الثانية
وما ورد في الحديث ايضا من قوله صلى الله عليه وسلم العين حق
ولو كان شي سابق القدر سبقه العين اي تاثيره في النفوس حق
ثابت وذلك ايضا من قبيل التاثير الروحاني لان نفس العاين
لكونها شريرة تقوى على الاضرار في نفس المعين بواسطة تعلق
حاسة البصر بها تعلقا روحانيا بحيث يستتبع حدوث امراض مناسبة
لمواده وقد روي عن الامام القاضي حسين في كتابه التعليق
في مذهب الامام الشافعي رضه قال نظر بعض الانبياء الى قومه يوما
فاستكثرهم واعجبهم فمات منهم في ساعة واحدة سبعون الفا
فاوحى الله تعالى اليه انك قد عنتهم ولو انك اذ عنتهم احصنتهم لم
يهلكوا قال وباي شي احصنهم قال قل احصنتكم بالحي القيوم
الذي لا يموت ابدا ودفعت عنكم السوء بالف لا حول ولا قوة
الا بالله

الا بالله العلي العظيم ومن قبيل تاثير العين ايضا ما يكون بتاثير
النفوس الشريرة من السحر وله قسم اخر يكون بتاثير القوى الفلكية
في الامور الارضية واما سبب تاثير العين في المعين فلان قوة
التعلق بين الروح والبدن يستلزم سريان احكام احدهما
في الاخر فمثلا يصفر البدن او يرتعد عند خوف الروح و
يحمر عند خجله وعكسه كاذى الروح عند المرض والالم فاذا
اثرت نفس العاين بواسطة عينه في نفس المعين وتاثرت
نفسه بذلك ظهر اثره في بدنه لا محالة اذا عرفت هذا فاعلم ان
التصرف الظاهري المورث للمرض للانسان بسبب الاخلاط
الردية والتصرف الباطني المستلزم للمرض للانسان بسبب
القوى الروحانية الشريرة يتلازمان وجوديا لكن قد يتقدم
احدهما على الاخر وعلى هذا القياس كل امر في عالم المحسوسات له
مظهر وحاق من عالم الباطنيات على قياس تلازم الجسمانيات
بعالم المثال اذ كل ما في الحس يوجد في المثال من غير عكس كلي
اذ يمكن ان يوجد في العالم المثال ما لم يوجد مظهره بعد في
عالم الحس فالسبب الحقيقي هو الواجب تعالى والسبب الظاهري
هو افراد عالم الملكوت ثم عالم المثال ثم عالم الحس وهو عالم

بالشهادة وهذه العوالم مرتبطة بعضها ببعض الى ان ينتهي
المحسوسات وتفصيل هذا المقام خارج عن طوقنا وعن طوق
هذا المختصر وبهذا ثبت ان من اثبت في الطاعون تاثير الجن
دون غيره من الهواء وبالعكس من ذلك فقد نظر العالم بالعين
العوراء لحصره الوسايط والاسباب اما في الامور الباطنة
او الظاهرة فيلزم استقلال الامور الباطنة او الظاهرة
في السببية وليس كذلك اذ الحق ان الاسباب ليس لها تاثير في
المسببات بل التاثير الحقيقي لله تعالى وتلك الاسباب شرايط
وجهات للتاثير كذلك ليس لشيء من الاسباب استقلال في الوساطة
بل يتعدد الشروط والاسباب ويتركب بعضها مع بعض
حتى يحصل المسبب ففي انتفاء استقلال امر من الامور في
الوساطة تعظيم لجنابه تعالى واظهار لنقصان الوسايط
كما ان في انتفاء التاثير من غيره تعالى تعظيما كذلك لجنابه
والله اعلم بالصواب وتفصيل ارتباط الاسباب بعضها مع
بعض ووساطتها في حصول المسببات من غوامض الامور
ولا تفي بتفاصيلها الا الازمان والدهور واما ذكر وساطة
الاهوية والاخلاط في الحوادث والاكتفاء بذكر وخز الجن

وطعن

وطعن فلا اكتفاء بذكر السبب الاولي مع تعيين توسط الاهوية
والاخلاط وستسمع تفصيله بعون الله تعالى ومن غفل عن هذا
التفصيل زعم انه ليس مدخلا للاهوية اصلا وقال بعد نقل
الاحاديث تبين تصرف الجن وبهذا ثبت بطلان قول الاطباء
ان الطاعون مادة سمية تحدث ورما قتالا وان سببه
فساد جوهر الهواء قلت ان اراد هذا القايل بطلان قول
الاطباء بطلان حصرهم السبب في ذلك فصحيح الا ان ما ذكره
في الاستدلال عليه لا يدل على ذلك وان اراد بطلانه من غلبة
الهواء في التاثير ففاسد لما ذكرناه من التفصيل ثم ذكر وجوها
دالة على مدعاه فقال منها وقوعه في اعدل الفصول وفي اصح
البلاد هواء واطيبها ماء قلت الاطباء يقولون اعدل
الاهوية اقبلها للفساد والعفونة لما ذكر وان العفونة
تحصل من اجتماع الحرارة والرطوبة ففي البلاد الحارة لا توجد
الرطوبة وفي البلاد الباردة لا توجد الحرارة فلا توجد
العفونة فيها الا نادرا ولذلك تحدث الوباء غالبا في بعض
الفصول المعتدلة كالربيع والخريف وانما تحدث في الصيف
والشتاء اذا لم يكن الحر والبرد فيهما في الشدة او يكون

التأثير بالابخرة المحتبسة في الارض فان ذلك يختص ببعض الدور
والامكنة ولا يتجاوزها الى ما جاورها والواقع في الصيف والشتاء
كذلك ولا يكون له عموم ومنها انه لو كان من الهواء لعم الناس
والحيوان ونحن نجد الكثير من الناس والحيوان يصيبه الطاعون
وبجانبه من جنسه ومن يشابهه من لم يصبه وقد يأخذ اهل البيت
من بلد باجمعهم ولا يدخل بيتا يجاوره اصلا او يدخل بيتا
فلا يصاب منه الا عدد اد قلت هم يقولون لا يفيد فساد
الهواء في حدوث الطاعون فحسب بل لا بد من قبول مادة
الشخص للتعفن فيمكن ان يكون احد المتجاورين في البيت
بل في فراش واحد مطعونا دون الاخر باعتبار قابلية مادة
احدهما دون الاخر فلا نقض لهم فيما ذكره من الصورة
الا في اصابة الطاعون المتصاحبين في دار واحدة و
كان مزاجهما واحدا بحسب قابلية للتعفن لكن وقوع هذا
ممنوع عندهم اذ لا يلزم من اتحاد الصور والاشكال الاتحاد
في المزاج وايضا ان لتيقظ النفس وتنبه الطبيعة مدخلا عظيما
في دفع اضرار الهواء فلعل من كان مزاجهما واحدا في الحقيقة
يبتلى احدهما الغفلة وسكون طبيعته دون الاخر ولهذا
كثر

كثر حدوثه في الصبيان ومن يجد خوفا وهم نعم قد يحدث
في المتيقظين اذا اراد الله حدوث ذلك المرض فيهم لان الامر
بيد الله والكل في تصرفه وانما الذي ذكرناه حكم الطبيعة وتصور
لامكان ما ذكره الاطباء والا فوجوده كما لا يخفى على اهل الدراية
ومنها ان فساد الهواء يقتضي تغير الاخلاط وكثرة الامراض
والاسقام وهذا يقتل بالامراض او مرض يسير قلت هم يقولون
كثرة الامراض والاسقام من ضعف المواد حيث لا يتمكن الطبيعة
من مقاومتها بالجملة وان كانت في بداية المرض فيطول المرض
واما اذا كانت المادة قوية جدا يهلك الشخص في [illegible]
في التنم والطاعون من هذا القبيل ومنها انه لو كان من فساد الهواء
لعم جميع البدن بعد لزومه الاستنشاق وهو الطاعون انما يحدث
في جزء خاص من البدن لا يتعداه لغيره ولدام في الارض لان الهواء
يصح تارة ويفسد والطاعون يأتي على غير قياس ولا تجربة ولا
انتظام فربما جاء سنة على سنة وربما ابطأ عدة سنين قلت اما
عمومه لجميع البدن فكلام سقيم لان الوباء الذي يلزم الطاعون
عام لجميع البدن وانما يلزم هذا المرض من المادة السمية فهي
مادة تتوجه الى القلب لان القلب يدفعها الى الاعضاء البعيدة

من الاعضاء الرئيسة كخلق الاذنين والابطين حتى انه قد وما كان
ابعد كان اسلم فان اندفع عن القلب [illegible]
الى القلب ثانيا فيهلك في الحال واما عدم كون حدوثه مختصا فلتو
قفه على الاسود الباطنة كما ذكرناه ومنها ان كل داء بسبب من الاسباب
الطبيعية له دواء من الادوية الطبيعية وهذا الطاعون
اعيى الاطباء دواءه حتى اعترف حذاقهم بانه لا دواء له
ولا دافع له الا الله الذي خلقه وقدره قلت المادة السمية ربما
يقبل العلاج كما اذا سم انسان فانه يهلك في الاكثر فان
تلك المادة تقهر الطبيعة قهرا تاما فلا ينجع فيه الدواء
لان الدواء لا يبرئ بنفسه بل بمشاركة الطبيعة فاذا ابطل
تصرفها فلا يفيد الدواء ولا ينافي هذه الحالة كون الطاعون
من الامراض الطبيعية قال ابن حجر في شرح البخاري والذي
اوجب للاطباء ان يقولوا ما قالوه ان معرفة كونه من و
خز الجن انما يدرك بالتوقيف وليس للعقل فيه مجال ولم يكن
عندهم في ذلك توقيف وان اقرب ما يقال فيه انه من فساد
جوهر الهواء فلما ورد الشرع بجانبه الله بطل ما تعقل
قلت هذا القول هو الانصاف بلا اعتساف ويا ليت هذا

صدر

صدر في الورع عن حصر الاطباء السبب في الهواء لا في العدو
من غلطهم في جعل الهواء من جملة الاسباب والله اعلم بالصواب
المطلب الرابع في بيان حكم السراية اعلم ان في بعض الامراض سراية
الى ما يجاوره باذن الفاعل العليم والقادر الحكيم واثباته
اما بالنقل وبالعقل اما النقل فروى ابو هريرة رضي الله عنه
عن النبي صلى الله عليه وسلم لا يورد ممرض على مصح اخرجاه في
الصحيحين وروي في الموطأ وليحل المصح حيث شاء فقالوا و
ما ذلك يا رسول الله فقال انه اذى وروي ان قوما شكوا وباء
ارضهم فقال عليه السلام تحولوا فان من القرف التلف قال في
الصحاح القرف بالتحريك مداناة المرضى وروي انه صلى الله
عليه وسلم قال اذا سمعتم الطاعون بارض فلا تدخلوا عليه
وروي عن رباح رضي الله قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان مصر ستفتح بعدي فانتجعوا خيرها ولا تتخذوها دارا فانه
يساق اليها اقل الناس اعمارا رواه ابو نعيم الاصبهاني وروي
انه صلى الله عليه وسلم قال سيخرج في امتي قوم تتجارى بهم تلك الاهواء
كما يتجارى الكلب بصاحبه حتى لا يبقى منهم عرق ولا مفصل الا دخله
قال الشارح الاهواء جمع هوى وهو ميل النفس الى ما تشتهيه

ومما ابرهنا البدعة والكلب بفتحتين داء يعرض للانسان
من عضة الكلب وهو داء يصيب الكلب كالجنون فيعوي
عواء ويمزق ثوبه ويكلب من عقره ثم يموت اخر امره وعلامة
ذلك في الكلب ان يحمر عيناه فلا يزال يدخل ذنبه بين رجليه ويعرض
للعقور ان يمتنع من شرب الماء حتى يهلك عطشا واذا استحكمت
هذه العلة خرج من صاحبها عند بوله مثل صور الكلاب و
اجمعت العرب على ان دواءه قطرة من دم ملك يسقاه مما قلت
ويزعم العرب ان دواءه ان   الرجل الذي اصابه قطرة
من دم ملك ونزعما لقول الكميت من قصيدة يمدح بها اهل
البيت احلامكم لسقام الجهل شافية كما دماؤكم تشفي من الكلب
وكقول الحماسي بناة مكارم واساة كلم ودماؤكم من الكلب
الشفاء واقول ان في الحديث المذكور تجوز سراية الكلب الى
المعقور ولا قائل بالفصل بينه وبين الطاعون ورد وروي
انه صلى الله عليه وسلم فر من المجذوم فراره من الاسد وروي ايضا
انه صلى الله عليه وسلم قال لا تديموا النظر الى المجذوم ثم فقد
وانما روى جابر بن عبد الله ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
اخذ بيد مجذوم فادخلها معه في القصعة وقال كل بسم الله
ثقة

ثقة بالله وتوكلا عليه محمول على العمل بالعزيمة وترك الرخصة كما
هو اللائق بمنصبه الجليل كما ينبهك على ذلك قوله ثقة بالله وتوكلا
عليه فان في ذلك اشعارا بان ذلك مما يتحرز عنه عادة ولذلك
امر سائر الناس بالتحرز عنه وحثهم على العمل بالرخصة كما في الاحاديث
السابقة نظرا الى ما يليق بشأنهم وما يقتضيه مرتبتهم وحالهم
واما قوله صلى الله عليه وسلم لا عدوى ولا طيرة فانما هو نفي للتعدي
طبعا كما هو اعتقاد اهل الجاهلية لا السراية مطلقا وذلك
لانه صلى الله عليه وسلم لما قال لا عدوى ولا طيرة ولا هامة و
لا صفر فقال اعرابي يا رسول الله فما بال الابل يكون في الرمل كانها الظباء
فيخالطها البعير الاجرب فيجربها فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
فمن اعدى الاول حيث اراد اثبات وجود التعدي من الفاعل
المختار لا من الجرب والجوار ولولا هذا لكان الجواب ولا عدوى
في الاول بان ينفي وجود العدوى مطلقا من غير قصد الى اسنادها
اليه تعالى قال ابن الاثير في كتاب النهاية وقد ابطل الاسلام هذه
العدوى لانهم كانوا يظنون ان المرض بنفسه يتعدى فاعلمهم
النبي صلى الله عليه وسلم انه ليس الامر كذلك وانما الله تعالى هو
الذي يمرض وينزل الداء ولهذا قال في بعض الاحاديث فمن

عدى البعير الاول اى من اين صار فيه الجرب هذا ما ذكره وهذا
الذى ذكرناه هو وجه التوفيق بين قوله صلى الله عليه وسلم ان
من القرف التلف ونظايره وبين قوله صلى الله عليه وسلم لا عدوى
ونظايره هذا والى هذا الذى ذكرناه ذهب محى الدين النووى
وغيره من العلماء وذكر ابن قتيبة وغيره ان معناه لا عدوى
فى المرض بل السقم فى الرايحة والمداناة ومما يؤيد ما ذكرناه من
التأويل ما ذكره ابن الاثير الجزرى فى كتاب النهاية عند شرح
قوله عليه السلام ان من القرف التلف من قول القرف ملابسة الداء
ومداناة المرضى والتلف الهلاك وليس هذا من باب العدوى
وانما هو من باب الطب فان استصلاح الهواء من اعون
الاشياء على صحة الابدان وفساد الهواء من اسرع الاشياء
الى الاسقام عند الاطباء ذكره ومن ذكر هذا المعنى ايضا مولانا
الشيخ كمال الدين الدميرى فى كتاب حيوة الحيوان ومنهم من
ذهب الى ان احاديث الفرار نسخت بقوله صلى الله عليه وسلم لا عدوى
الا ان فيه نظر لان النسخ ليس الا فى الاحكام الخمسة الشرعية
واما بيان ان العدوى ليس فى طبيعة المرض بل يحدث بخلق
الله تعالى فليس هو من الاحكام الشرعية لانه نفى لا نهى فان قلت
النسخ

النسخ باعتبار ما يتضمنه هذا النفى من نهى التحرز قلت لا يلزم
من نفى العدوى نهى التحرز وليس يدل لذلك قرينة فى اللفظ ولا فى السياق
بل السياق لنفى الاعتقاد الفاسد لا لبيان حكم الجواز وعدم و
اما اثبات امكان السراية باذن الفاعل الحكيم بالدليل العقلى هو
ان الانسان ابدا فى استنشاق الهواء بحيث لا يخلو عنه ساعة
وقد ثبت بالتجربة والتواتر ان الهواء قد يعرض لها سمية بحيث
يهلك الانسان ومن المقرر بطريق المشاهدة ان السموم
مما يهدم بنية الانسان فى ساعة فاذا وصل الهواء
المتكيف بالكيفية الردية الحاصلة فى المريض الى كبد الانسان
المجاور وذلك الهواء اثر فى قلبه او دماغه يمكن ان يؤثر فيه
تاثير الاهوية الفاسدة فى المريض ومثل هذا التاثير يسمونه
سراية كما فى تعادى الجرب صاحبه وقد جوزه النبى صلى الله
عليه وسلم ولا يخفى ان هذا من قبيل الاسباب العادية ولا ينافى
التاثير الى الفاعل المختار فلا يخالف هذا الشيء من قواعد اصول
الدين وليس شيء من قواعد الاشاعرة والماتريدية وانما الذى
يضلل ويحكم بكفره هو السراية بمعنى انتقال المرض بنفسه من نفسه
فيما يجاوره من المحل القابل لان فى ذلك اسقاط الفاعل المختار

عن البين وعن قوله عن التصرف العين ثم ان اهل الجاهلية لما
كان اعتقادهم اعتقاد الطبيعيين من الحكماء اعتقدوا ان
هذا التأثير من طبيعة المرض ولم يهتدوا اما لنقصان استعدا
دهم القطري وبحكم العادة الجارية بينهم الى اثبات فاعل مختار
يتصرف في الطبايع بل وفي جميع الممكنات بكمال القدرة الظاهرة
ونهاية القوة القاهرة ولهذا كانوا يهذون بخرافات
لا يرتضيها الطباع السليمة فضلا عن المتأدبين بآداب الشريعة
ثم ان الشرع لما بين وجه خطائهم وضلالهم واثبت ان جميع
الممكنات مظاهر في تأثير حكيم قادر وقيوم قاهر على وجه الا
رادة والاختيار اسند وانسب هذه التأثيرات المستمرة الدائمة
الى جريان العادة من مبدعها وموثرها على هذا الوجه والاسلوب
قال ان تلك السراية المذكورة الى ترتيب المسببات على الاسباب
الظاهرية العادية كترتيب الاحراق على النار والاشراق على
الشمس فيكون المراد بقوله صلى الله عليه وسلم لا عدوى ولا
نطاير وهو نفي السراية بالمعنى الاول وهو الذي من التوقف
التدقيق واشار لاثبات السراية بالمعنى الثاني فلا ابطال العدة هذا
المعنى لشيء من قواعد الشرع المبين والدين المبين واذا عرفت
وجود

وجود السراية بالمعنى الثاني فاعلم انها بمنزلة التهور والفساد
في حدوث المرض لو يكون بمعنى الاسباب المظنون بها فالحكم فيها
عن قبل ذلك هو ان حصر في التحرز عن مداناة المريض مع العزيمة
في مداناته توكلا وتفويضا للامر على مدبره ومقدره بل يجب
ذلك اذا ادى الى تضييع المريض بحيث لم يوجد من يقوم بحاله
هذا هو التحقيق الذي خلت عن تفصيله بطون الاوراق وقد من
الله تعالى بتخصيصه على هذا الحاقر الفاتر والحمد لله الذي هدانا لهذا
وما كنا لنهتدي لولا ان هدانا الله المطلب الخامس في بيان فضيلة
الطاعون اخرج احمد والبخاري ومسلم عن انس رضي الطاعون
شهادة لكل مسلم واخرج احمد وعبد بن حميد وابن خزيمة وابن
عدي عن جابر بن عبد الله قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم الفار من الطاعون كالفار من الزحف والصابر فيه
كالصابر في الزحف واخرج صاحب فردوس الاحاديث عن ابي
هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اني لا فرح بالطاعون
لا فرح بالطاعون لامتي فيه خصلتان اما احدهما فهو شهادة
والاخرى فلتزهيد في الدنيا ورغبة في الاخرة وانما تقسى قلوب
العباد طول الامل وصحة الجسم قبل كثرة الموت بالبصرة فقيل

للحي الاوى فقال ما احسن ما صنع بعثنا اقلع منه نب وانفق
تمسك ولم يغلط باحد وكان اذا قيل له كيف الموت يقول لما
يغلط باحد واذا قيل قل الموت يقولها بيتي احد واخرج احمد
والبخاري والنسائي عن عايشة رضي الله عنها قالت سالت رسول
الله صلى الله عليه وسلم عن الطاعون فاخبرني انه كان عذابا
يبعثه الله على من يشاء فجعله رحمة للمؤمنين فليس من رجل يقع
الطاعون فيمكث في بلده صابرا محتسبا يعلم انه لا يصيبه الا ما
كتب الله له الا كان له مثل اجر الشهيد قال ابن حجر مقتضى هذا
الحديث ان اجر الشهيد انما يكتب لمن لم يخرج من البلد الذي يقع به
الطاعون وان يكون في حال اقامته قاصدا بذلك ثواب الله
راجيا صدق موعوده وان يكون عارفا انه ان وقع له فهو
بتقدير الله وان صرف عنه فهو بتقدير الله وان يكون غير
متضجر به لو وقع وان يعتمد على ربه في حالتي صحته وعافيته فمن
اتصف بهذه الصفات فمات بغير الطاعون فان ظاهر
الحديث انه يحصل له اجر الشهيد ويكون كمن خرج من بيته
على نية الجهاد في سبيل الله بشرط فمات بسبب اخر غير القتل
فان له اجر الشهيد كما ورد في الحديث ويؤيده رواية من
من مات

من مات في الطاعون فهو شهيد ولم يقل بالطاعون قلت و
لعل نظيرها كما في قوله صلى الله عليه وسلم عذبت امرأة في هرة
وهو مشهور وقال ابن حجر وكذا لو وجدت هذه الصفات ثم
مات بعد انقضاء زمن الطاعون فان ظاهر الحديث ايضا انه
شهيد ونية المؤمن ابلغ من عمله قال واما من لم يتصف بالصفات
المذكورة فان مفهوم الحديث انه لا يكون شهيدا ولو انه مات
بالطاعون قال ومما يستفاد من هذا الحديث ايضا ان الصابر
في الطاعون المتصف بالصفات المذكورة يأمن فتنة القبر
لانه نظير المرابط في سبيل الله وقد صح ذلك في المرابط كما في صحيح
مسلم وغيره قال الشيخ السيوطي هذا تصريح من ابن حجر بان
الصابر في الطاعون اذا مات بغير الطاعون يوقى فتنة القبر
كالمرابط فيكون الميت بالطاعون اولى بذلك وانما سكت
عنه لظهوره فان كونه شهيدا يقتضي ذلك كما صرح الحديث
بذلك في شهيد المعركة وصرح القرطبي بان الشهادة من حيث
هي مقتضية لذلك وقد توقف جماعة من اهل العصر في كون
المطعون يأمن فتنة القبر ولا عبرة بتوقفهم واعجب
من ذلك من ظن ان الشهيد المعركة يفتن في قبره وهو مخالف

للنص قال ابن حجر وقع لي تردد في الفاسق هل يحتمل ان يقال
لا يكرم بدرجة الشهادة لما هو ملتبس بالكبائر ويحتمل ان
يقال بل يحصل له لاطلاق الاخبار خصوصا قوله لكل مسلم
وبالقياس على شهيد المعركة فانه يحكم له بالشهادة ويغفر له
كل ذنب ولو كانت عليه ذنوب كثيرة لم يتب منها الا التبعات
لحديث ان الشهيد يغفر له كل ذنب الا الدين
وسائر التبعات في معناه قال الشيخ السيوطي وهذا يقتضي انه
عقيب بدل التعميم فهو الصواب وهو ما اخرجه احمد والطبراني
وابن منده في المعرفة عن ابي عسيب مولى رسول الله صلى
الله عليه وسلم عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اتاني
جبرائيل بالحمى والطاعون فامسكت الحمى بالمدينة وارسلت
الطاعون الى الشام فالطاعون شهادة لامتي ورحمة لهم
ورجس على الكافرين المطلب السادس في الدعاء برفع الطاعون
من البلاد قال الشيخ السيوطي وقع السؤال عن ذلك وعن
الاجتماع له والجواب ان ذلك بدعة لا اصل له وبيانه من و
جوه احدها انه لم يثبت عن النبي صلى الله عليه وسلم الدعاء
برفعه بل ثبت انه دعا بحصوله لامته كما تقدم الثاني
ان ابا بكر

ان ابا بكر الصديق رضي الله عنه دعى به ايضا اخرج عبد
الرزاق في المصنف قال اخبرنا معمر عن قتادة ان ابا بكر كان
اذا بعث جيوشا الى الشام قال اللهم اذقهم الشهادة طعنا
وطاعونا الثالث انه وقع في زمن امام الهدى عمر بن الخطاب
والصحابة يومئذ متوافرون واكابرهم موجودون فلم
ينقل عن احد منهم انه فعل شيئا من ذلك والامر به كما ورد
انهم دعوا برفع القحط الرابع ان القرن الاول وقع فيه مرات
الطاعون متعددة وفيه من الصحابة والتابعين ما لا يحصى
وهم خيار الامة فلم يفعل احد منهم ذلك والامر به وكذا في القرن
الثاني وفيه خيار التابعين واتباعهم وكذا في القرن الثالث
والرابع وانما حدث الدعاء برفعه في الزمن الاخير وكذلك
في سنة تسع واربعين وسبعمائة كما نقل ابن حجر نقل عن الرافعي والنووي
ان القنوت يشرع في سائر الصلوة لنازلة كالوباء الا ان
السيوطي حقق هذا الحكم بالوباء دون الطاعون وقدم
الفرق بينهما ولذلك نهى عن الفرار من الطاعون دون الوباء
وان الوباء وسائر الحميات يتوقى عنها كسائر اسباب الهلاك
بالاجماع قال بعض الحنابلة لا يقنت للطاعون لانه لم يثبت

القنوت للطاعون لانه لم يثبت القنوت للطاعون
من السلف في طاعون عمواس وغيره وقال المنبجي في تاليف له
في الطاعون يكره الدعاء برفعه لان معاذا امتنع من ذلك
واعتل بكونه شهادة ورحمة ودعوة نبينا صلى الله عليه وسلم
لامته ونقل ان الشيخ ولي الدين الملوي اختار ان يدعى برفعه
وقال ابن حجر الى مشروعية الدعاء فرادى ومنع الاجتماع له
كما في الاستسقاء وقال وما وقع من السلف بدعة حدثت
سنة تسع واربعين وسبعمائة ولم يعد ذلك شيئا بل ازدا
د الالام شدة قال ولو كان مشروعا لم يخف على السلف و
لا على فقهاء الامصار واتباعهم في الاعصار الماضية فلم
يبلغنا في ذلك خبر ولا اثر عن المحدثين ولا فرع مسطور
عن احد من الفقهاء ثم ان من جواز الدعاء فرادى من
بعض الصالحين ان من اعظم الاشياء الرافعة للطاعون
وغيره من البلايا العظام كثرة الصلوة على النبي صلى
الله عليه وسلم واستدل له بحديث ابي ذر ان يكفي همك و
يغفر ذنبك وفي بعض النسخ من الحلية عن الشافعي انه مما
يداوى به الطاعون التسبيح ووجهه بان الذكر يرفع العقوبة

والعذاب

والعذاب فقال تعالى فلولا انه كان من المسبحين وعن كعب
قال سبحان الله يمنع العذاب وعن عمر انه امر بجلد رجل فقال في
اول جلدة سبحان الله فعفى عنه قال ابن حجر والمعروف عن الشافعي
ما ذكره ابن ابي حاتم وغيره لم ار للوباء انفع من البنفسج
يدهن به ويشرب ومن مجربات الحكماء التختم بالياقوت او
يعلق عليه ويجيء ما يتعلق بالطاعون من المداواة الجسمانية
والروحانية فائدة ذكر الاطباء ان من طعن في فصل
وسلم لا يموت بطعن في طعن الى الاستقراء وربما يعلله
الطبيب بان البدن الف ذلك فلم يضره وقد يعلله المتشرع
بان الله سبحانه انما يسلط الجني على الانسي مرة واحدة والعلم
عند الله تعالى قال السيوطي هذا الاستقراء غير تام اذ طعن
في هذه السنة ومات من طعن مرة اخرى قلت ولذلك
وقع في طاعون سنة ست واربعين وتسعمائة فقد مات من الطاعون
كثير ممن طعن مرة اخرى في تلك السنة بل في شهر واحد فيكون
الحكم بكونه الكثير الاكثري اللهم الا ان يقال لم يتم دفع الطبيعة
المادة الوبائية بالكلية فيؤثر ثانيا على التدريج والحكم
بعدم الوقوع ثانيا في ذلك الفصل انما هو بالنظر الى من اندفعت

مادته بالكلية والله اعلم بحقيقة الحال المطلب السابع في علاج
الطاعون اعلم ان اسباب المرض كما انقسمت الى روحانية وجسمانية
كذلك انقسم التداوي ايضا الى روحاني وجسماني فكما ان
المرض الجسماني يندفع بعروض كيفية مضادة لكيفية المرض
العارض للبدن باستعمال الدواء كذلك الادعية المأثورة
والرقى المقبولة يدفع تأثير الامراض الروحانية فيبقى المواد الجسمانية
بلا تأثير حقيقي فيتمكن الطبيعة من دفعها ويسهل لها ذلك
فيضمحل بالكلية واما اذا اجتمع التدبيران معا كان الاندفاع
قويا في الغاية وكان الدواء انجع وانفع ثم اعلم ان دفع
الاخلاط بالادوية علم بالتجربة والقياس واما التجربة
فظاهرة عند جميع الناس واما القياس فلانه عروض احد
الضدين لمحل الضد الاخر لا يمكن الا بالتعاقب اي بان يذهب
احد الضدين ثم يعرض الضد الاخر لعدم امكان اجتماعهما
ولا يخفى ان الادوية الطبية مدارها العلاج بالضد فاذا
عرض كيفية الدواء للبدن ينتفي بالضرورة الكيفية
الحاصلة من المرض التي اريد ازالتها من البدن وانما الذي يعسر
على الطبيب معرفة كيفية المرض ومراتبها ومعرفة كيفية الدوا
ومراتبها

ومراتبها حتى يصيب العلاج موقعه واما دفع الامور الرو
حانية بالادوية الروحانية فلانها لما كانت شهوية صادفت
مظهرا للصفات القهرية للفاعل الحقيقي ولما كانت الايات
القرآنية والادعية المأثورة دوال على صفات الجمال حصل
بينهما نسبة التضاد ثم ان المشتغل بتلك الايات والادعية بما
على صفاء القلب وخلوص الطوية ولقاء الظاهر والباطن مع
رعاية شرايط عينها الاطباء الروحانيون من الرسل والا
نبياء وورثتهم هؤلاء من الاولياء اذا التجأ بسره الى حضرة
الذات وبقلبه الى كنف الصفات الجمالية وبقالبه الى قراءة
هاتيك الكلمات واصبغ بصبغة تلك الصفات الجمالية لما
يكون محلا لما يقابلها بل من الصفات الجلالية القهرية اذ التقابل
حاصل في الاسماء الالهية فيمتنع قبوله التاثير وايضا اذا
صار محلا للصفات الجمالية يكون نفسه واسطة في بلوغ
الفيض من الجناب الاقدس الى المريض فيندفع المرض بناء على
القياس المتقدم من ان عروض الضد لمحل الضد الاخر
لا يمكن الا بالتعاقب بناء على امتناع الاجتماع بينهما وههنا
اسرار خفية وامور كشفية لا يدركها الا اولو البصائر

والابصار من الانبياء الاصفياء والاولياء الابرار
الواقفين لمعارف الاسماء والصفات الفائضة من
حضرت عالم السر والخفيات لكن لا ابيحها لاضنّة على
اهلها بل خشية ان تنكرها طباع المطبوع على قلوبهم فيرى
الى غائلة الانكار والله الرقيب على الاسرار وهو على ما يشاء
قدير نعم المولى ونعم النصير ثم انّى اذكر هذا المطلب
في ضمن مقصدين المقصد الاول في ذكر التدابير الجسمانية
وانما قدمناها لسهولة مباشرتها عند الكل وان كان التدا
بير الروحانى اقوى واولى كما لا يخفى واعلم ان تدبير المزاج
اما بحفظ صحته بالاحتماء او بالدواء واما بدفع المرض
بمباشرة الدواء مع رعاية الاحتماء ولما كان حفظ الصحة
في هذا الامر الهائل موقوفا على معرفة اسبابه وعلاماته
وقد مر ذكر الاسباب الاخرى على الاجرام تعرضنا هنا لذكر
علاماته ثم ان العلامات المنذرة لحدوث هذا المرض
نوعان علامات في الافاق وعلامات في الانفس اما النوع
الاول فاعظم منذراتها من كائنات الجو في فصل الخريف
كثرة الشهب والنجوم وحدوث النيازك وانقضاض
الرجوم

الرجوم وفي الربيع قلة المطر مع كثرة هبوب الرياح الجنوبية
واختلاف الهواء كدرا وصفاء بعد زوال وقل او كثر
برد الليل وكدورة النهار وفي الصيف شدة الحرارة
مع كدورة الهواء وعدم الطراوة في الاشجار خصوصا
اذا تقارنت بكثرة الشهب والنيازك والنيران في الخريف
وبالجملة اقوى اسبابها تغير الهواء وخلطه لخطة في يوم
واحد واصفرار الجو وكدورة الهواء واختلاف الشمس
عند طلوعها بالتكدر والصفاء ومن الدلائل القوية
لذلك كثرة الحيوانات المتولدة تحت الارض فوق ما يعتاد
في الازمنة الماضية وظهورها في غير وقتها واوانها كا
لفيران والنمل وامثالها وكذا حدوث الحشرات المتولدة
من العفونات على خلاف المعتاد في سائر الاوقات زمانا
ومكانا كالضفادع وامثالها وكذلك هرب الطيور الحساسة
الساكنة في جو الهواء من مساكنها المعتادة عنها
المالوفة كالعلق والغراب الابلق واما النوع الثاني و
هو حدوث علامات الطاعون في الانفس حدوث حرارة
مفرطة وتلهب في النفس ربما يقترن بذلك القئ

والخفقان والغشي وكثيرا ما يتبع تلك المواد السمية المتولدة
من الاخلاط العفنة حدوث بثرات او اورام في الاطراف
والاعضاء الضعيفة من المعاطف والمغابن كخلف الاذنين
والابطين والاربيتين وادون ما يحدث قريبا من الاعضاء
الرئيسة كخلف الاذنين من الدماغ والابط والاربيتين من
الكبد والقلب لان الطبيعة تدفع تلك المواد صيانته
للاعضاء الرئيسة الى الاطراف والاعضاء الغير القوية
فعدم ابعاده من الاعضاء الرئيسة دليل على غلبة المادة على
الطبيعة ويصير لون العضو تارة الى الكمودة وتارة
الى الحمرة الشديدة وغير ذلك من الالوان بحسب كيفية
المواد وكميتها ثم ان الطبيعة ان قدرت على دفع تلك المواد
السمية وتحليلها بتقدير العزيز العليم واللطيف الحكيم
يخلص المطعون في الحال كانما انشط من عقال والا فينتشر
المادة ويتادى الى القلب فيهلك المطعون انا لله وانا اليه
راجعون ولما عرفت علامات الطاعون في الافاق و
الانفس فلنشرع في ذكر المعالجات بالادوية الطبيعية و
هي اما الحفظ الصحة عند ظهور علاماتها في الانفس اما الاول
فاحسنها

فاحسنها وانجحها على ما جربناه وجرب من سلفنا ممن يوثق
بقوله ونقتدي بفعله تبديل ذلك الهواء قبل سريان العفونة
وطريان السمية للهواء والاخلاط بان يخرج الى
مكان لا يتوقع فيه ذلك المرض عادة لكن مع رعاية شرايط
قدمناها من عدم الاخلال بلوازم الحقوق المدنية و
المعاشرة المنزلية مع حفظ امر الاعتقاد في اسناد الحركة
والسكون الى قدرة الفاعل المختار وارادته اما ان لم
يتيسر تبديل ذلك الهواء اما لعموم البلية كل الاماكن
او لخوف تضييع المرضى وصون الاهل الاعتقاد بحواصل
الاصول وقطب دائرة الاسلام ومركز عالم الايمان
فعليك بتنظيف الاماكن وتبريد المساكن وتلطيفها
والاهوية عن المعفنات وبتبريد الاهوية بالمبردات
مثل ان تحف المسكن بالفواكه الرطبة والرياحين الطيبة
الباردة وترتيب الخاخ والنضوحات المتخذة من الفواكه
المقوية للقلب والدماغ كماء التفاح والسفرجل ممزوجا
بالكافور والصندل وماء الورد والخلاق والنيلوفر
قال شمعون الراهب اذا كان الوباء [illegible] البيت وزنته

نخل وحليت ويؤكل الثوم بالخل والحلتيات والتبخر بالعود
الهندي والمسك والصندل والقسط الحلو والميعة و
الكندر وهذه كلها تصلح للهواء الغليظ قيل يسقى كل
يوم الطين الارمني مع الخل والماء واستعمال قرص الكافور
والتوجي للبادرة المايلة الى الحموضة كالريباس والزرشك
الاجاص وماء الليمون التراب المنقوع عنه ويديم استعمال البارد
وربما يمزج به الخل الصافي والتبخر بالبيت جاذبة للحرارة
الى خارج كالكتان وتبخير المسكن بالبخورات الطيبة
الملطفة للهواء كالعود والعنبر والكندر والمسك والقسط
الحلو والميعة السائلة والسندروس والحلتيت وعليك
القرنفل والمصطكي واللادن والزعفران وبخر قشور
الرمان والتفاح والسفرجل والريباس اكلا وشما والشمع
رائحة قاطعة للروايح الردية وكذلك استنشاق دخانه
في الوباء الواقع في المعارك والجيف نفعا بليغا والميعة
تنفع الوباء بخورا ورائحة تقطع العفونة كيف كانت
والبرزقطونا ينفع الوباء بخورا وينفع الوباء الحادث
عن الملاحم واذا بخر به اذهب كل رائحة عفنة من اي نوع
كانت

كانت والكندر فيها قوة ترياقية تنفع من الوباء بخورا والعنبر يقاوم
فساد الهواء شما وبخورا وشربا اذا ادمن شربه والبخور به و
الخس ينفع من تغيير الهواء اكلا على القطور والقطران
رائحة زاكية من الهواء الوبائي والبصل اذا اكل عائد في
ضرر تغيير المياه واختلافها وهو جيد للسمائم لانه يولد
في المعدة رطوبات غليظة فلا يؤثر فيها السم فعل السمائم
قال ابن سينا وقشر الاترج رائحته تصلح فساد الهواء والوباء
وحمض الاترج اذا اصبت على الطواعين نفع منها الريباس يسكن حدة
الدم وينفع الطواعين اكلا وتراب الحضرم ينفع من الوباء
شربا والقسط ينفع من الوباء الحادث عنا بخورا و
الطرحون لما له خاصية واي خاصية في منع حدوث العلل
الكائنة من الوباء شربا والماء البارد شربه يمنع الوباء ويطفي
الحرارة الحادثة عن الوباء وان شرب قليلا قليلا لم ينتفع به
بل يهيج الحرارة والمرة يجفف البلغم ويمنع من التعفن حتى انه
يمسك الميت من فساده ويجلو الحواس شربا قال ابن ماسويه
مص الرمان الحامض والاجاص في زمن الوباء والعدس و
الماش والقرع ونحوها امان من الطاعون وينبغي ان يكثر

في الاغذية والاشربة بالحموضات من مياه الليمون والحصرم
والرمان والخلات كالمتخذة من الكبر والبصل حتى ذكر بعض
من الثقات ونسبه الى التجربة انه من اكل كل يوم على الريق بصلا
مخللا لم يضره الطاعون وقال معوية لقوم قدموا عليه
كلوا من نجاء ارضنا فقلما اكل قوم من نجاء ارض فضرهم ماؤها
قال الشارح النجاء بالكسر والفتح مقصورا هو البصل ونقل
الامام الغزالي عن الامام الشافعي قدس الله سرهما انه قال
لم ار في الوباء انفع من دهن البنفسج يدهن به ويشرب و
من المفردات التي تعمل بالخاصية في هذا المرض الطين المختوم
ينفع شربه نقيعه والطين الادمني بالتمر والشرب في الاشربة
النافعة وساير الترياقات المفردة كالجدوار والفادزهر
نقل عن افلاطون وارسطو ان من تختم بالياقوت او
تقلد به امن من الوباء والطاعون ولا يقع الصاعقة
على صاحبه وقيل الحمامة اذا اسكنت في بيت فان اهل ذلك
البيت يامنون من ريح السكتة ومن الهواء الوبائي و
نقل عن الامام الزهري انه قال من قدم ارضا فاخذ من
ترابها عوفي من الوباء وروي عن النبي صلى الله عليه وسلم
انه قال

وجعله في مائها

انه قال من امر المشط على حاجبيه عوفي من الوباء رواه ابو
نعيم الاصبهاني ومن الفوايد ما قالت الاطباء ثلث علل صغار
امان من ثلث علل كبار الزكام امان من البرسام والرمد امان
من العمى والدمل امان من الطاعون فاعدة جليلة الشان
اعتمد عليها اعيان الحكماء وافاضل العلماء قال الاستاذ يحيى
بن ماسويه مهما قدرت ان تعالج بدواء مفرد فلا تعالج
بدواء مركب هذا ما وجدته من الادوية المفردة واما
المركبات فمنها الترياق الفاروقي والمثرودنيطوس و
الترياق الاكبر في ايام الوباء نفع عظيم شربا وطلاء ومنها
الادوية المركبة المتخذة من الصبر سيما ما ينسب الى جالينوس
من شربه على الريق في ايام الوباء في كل اسبوع مرة يكون
سالما من الوباء باذن الله تعالى وهو زعفران ومر كلاهما
على السوية وصبر اسقوطري مقدار مجموع الاولين والشربة
من نصف مثقال مع ماء الورد وفي بعض الكتب هكذا
صبر اسقوطري جزءين ومر جزء بعدان ينفع من ماء الورد
ويحلى ويشرب على الفطور وكل من داوم على شربه امن من
الطاعون واعلم ان هذا الدواء الذي ذكرناه دواء

عظيم حكي انه وقع في زمن خاتم الاطباء جالينوس طاعون عظيم
في مصر الى ان مات في يوم واحد عشرون الفا فشكوا الى
جالينوس فامرهم بشرب نصف مثقال في كل اسبوع من هذه
الدواء القدسية فكل من داوم على شربه سلم من ذلك الطاعون
وفي بعض الكتب هكذا الصبر والمر والزعفران اجزاء سواء
ويستعمل كل يوم بقدر درهم فهو نافع جدا ونقل عن بعض
من له حذاقة في الطب هكذا صندل ودرونج عقربي من كل
واحد ثلثة دراهم مر مكي خمسة دراهم صبر سقوطري عشرة
دراهم زعفران خمسة دراهم طين مختوم ثلثة دراهم جدوار
جيد ثلث دراهم ويحترز ان يبلغ الجدوار خمسة دراهم وان
زيد مع سائر الاجزاء وكافور دانق ويستحب تقليل الكافور
مهما امكن لكونه مانعا عن قوة المباشرة يوخذ هذه الجملة
ويتخذ حبوبا بماء الورد ويكون ماء الورد قدر ملعقتين
او اقل ويستعمل منه مقدار مثقال ويجوز استعمال درهم واحد
كل يوم وينبغي ان يحترز في الجدوار لانه نوعان احدهما سم
مهلك مع المشابهة التامة بينهما لا يفرقهما الا اهل هذه الصنعة
واعلم انه ان عز وجود بعض الادوية المذكورة فليوخذ
صبر

صبر عشرة دراهم وزعفران خمسة دراهم ومر مكي خمسة دراهم
ويجعل هذا المجموع حبوبا بماء الورد ويستعمل كل يوم قريبا من
درهم وبعضهم يسمى هذا الحب حب الرازي لما انها صنعها محمد
بن زكريا الطبيب الرازي وقيل لما دخل الاسكندر الى مصر وضع
هناك شجرة الطرفاء لطرد الوباء وازالة عفونة الهواء
هذا كل التدابير النافعة لحفظ الصحة عند حدوث الطاعون
في البلد او المنزل واما اذا عرض المخصوص اعاذنا الله تعالى و
سائر المسلمين عن ذلك فلا ينفع العلاج والتدبير عند ذلك
كثير نفع عادة الا ان في الاستفراغات حينئذ سيما الفصد
والحجامة وامثالهما اختلافا بين الاطباء قال الرئيس ابو علي
سينا ومن تبعه ينبغي ان يبادر في الحميات الوبائية بالفصد
والاسهال فان كانت المادة الغالبة دموية فصد ويقوى
القلب ويعالج بالشرط ان امكن ويجعل عاقرة لا يترك ان
يجمد ويزداد سميته وان احتيج الى الحجامة يمصها باللطف ويستعمل
النطولات بماء البابونج والشبت وسائر المنضجات كاصل
قثاء الحمار مع علاج البطن وخالفهم في ذلك ابو النجيب السمرقندي
وقاسها على اللسوع حيث لا يفصد فيه كيلا ينتشر السم في

جميع البدن بل بصرف عنايته وهمته الى تجويد القلب وتقويته
بالاصلية والطيوبية والاشربة والاغذية المبردة الملطفة
للدم مثل العدس والحمص قال في كتاب البيان فيما يستعمله
الانسان ويجعل الاغذية دايما من الخل والعدس والكشك
والسماق ويأكل القثاء والخيار ويصطبغ بالخل ويتحسى
منه ويشرب الماء حاء بثلج قال الواقدي ويتوكل على الفحم
في زمن الوباء قشور الرمان والآس ويرش عليها الخل
ونحو ذلك فانه صالح لما ذكرت وذكر جالينوس ان شرب
الطين الادمني بالخل والماء ينفع من الطاعون وكذلك
ينفع الطلي به وقد سلم قوم من وباء عظيم لاعتيادهم
شربه من شراب دقيق ولذلك يأمر الاطباء بشربه بشراب
دقيق وماء ورد ليبرد به القلب وقيل من شرب
الطين الادمني في زمن الوباء انتفع به بسرعة ومن لم
ينتفع به مات لان من علق في جراحة التعفن لا ينتفع به
وروي في بعض الرسائل عن الاطباء ان اكل القرع مع
العدس ومع ماء الحصرم او السماق نافع في الغاية
ومن الفواكه التفاح والسفرجل والرمان والتوت
الحامض

الحامض والليمون قيل واذا طرح الطين المختوم او
الطين الادمني في الماء مع الخل وشرب مقدارا كثيرا دفعة
واحدة ينفع نفعا بينا وكذا ان شرب الماء المخلوط مع الخل
ومما يذهب برداءة الهواء الوقود بالجمر وعليه قطع السفرجل
الطري ويترك حتى يحترق وقال السمرقندي ويشرب كل غداة
جلابا من شراب الاترج او النارنج او الليمون او التفاح
او الرمان الحامض من ايها حضر عشرة دراهم مع ماء الورد
وماء البهرامج وماء لسان الثور من كل واحد عشرة دراهم
ويشم الورد والكافور والصندل قيل عظم الفيل اذا علق
قطعة منه بخيط اسود في عنق البقر سلمت من الوباء وايضا
من علق قطعة من عظم على عنق طفل امن من وباء الاطفال
لا سيما النساء اللواتي لا تعيش ولد وقالوا ولا يوضع
على موضع الطاعون طلاء بارد بل ينبغي ان يشرط الموضع
ويغسل بالماء الحار وذكر بعض من اتفق به انه قطع موضع
الطاعون واخرج عنه غدة وسالت منه الدم فاتفقوا ان
يكون نافعا لكن يحتمل ان يكون هذا اتفاقيا لان ابا النجيب
السمرقندي لم يجوز ذلك كما ذكرناه ثم قال ذلك البعض لكن

قياس ذلك على المسموع ونهى الفصد ايضا مما لا ينكر وقال بعضهم
والتحقيق ان المبادرة الى الاستفراغ والفصد والاسهال نافع
في بدايات المرض ولو ارتكب على القطع والقاع ووضع الشرط
والحجمة ومص المادة العفنة بالتدريج واللطف بحيث لكن
لا بد من المبادرة الى ذلك ولا يهمل واما اذا بلغ السيل الزبى
واستمر الامر وانتشرت المادة فلا فائدة في الفصد والحجامة
غالبا بل يصرف الاهتمام في تقوية القلب وتبريده مهما امكن
وسمعت من بعض اصحاب التيقظ والذكاء من المشايخ والصلحاء
انه حكى عن طائفة من الاتراك ان الطاعون عندهم كسائر
الدماميل ولا يخافون منه اصلا بل متى ما حدث يقطعونه
بلا اهمال واهمال فلا يبقى فيه شيء غير موضع الجراحة وحكى
انه جربه في بعض ابناء واحد من المعتقدات فوجده كما زعمه
الاتراك فصار نافعا باذن الله تعالى وسمعت من بعض اسا
تذتي انه رأى واحدا من طلبة العلم وكان من ابناء الترك انه
قطعه بنفسه قال فاتيته للعيادة فوجدته صحيحا كان لم يمسه
سوء اصلا قال فرايت الغدة المقطوعة تبش على الارض
من غاية شدتها قال ورايت لونها كانه زنجاري او كما قال

قال

قال فطلب مني شيئا يصلح الجراحة فاتيته به فبرئ في ادنى مدة
ولكن ينبغي ان يكون القطع في اول ما دفعت الطبيعة المادة
الى الاطراف اذ لو اخره ربما تنتشر المادة وتتوجه الى القلب ويكون
القطع حينئذ مع كونه نافعا تعذيبا بلا فائدة ربما يعين المادة
على الطغيان وعلى الله الاعتماد والتكلان وربما سمعت من بعض
المجربين ان المطعون اذا شرب الماء البارد في الغاية اما المثلوج
او الذي يلقى فيه الجمد وشرب منه قدرا كثيرا في الغاية دفعة
واحدة يكون نافعا قال ولقد جربناه ورايت بعضهم
يضمد على الطاعون صفرة البيض وكان اذا يبس يجدده
وهكذا فعل مرارا كثيرة وذكر انه جربه كثيرا ورايت من بعضهم
انه يضمد على موضع الطاعون الترياق الاكبر لكنه يخالف
الطب والله المستعان في كل امور شان المقصد الثاني
ذكر التدابير الروحاني في هذا الامر الهايل وقد عرفت كيفية
تاثير الادوية الروحانية من الادعية الروحانية في شدايد
والامراض والمكايد والاعراض فلنشرع ههنا في ذكر شرايط
وادابه وفصوله وابوابه لكن اكثر هذه الشروط والاداب
ليس الا فيما عدا آيات القرآن العظيم واما هي فلكونها شفاء

ورحمة للمومنين لايحتاج الى تكلفات شاقة تيسير للعباد
بل الاداب فيه الطهارة والوضوء واستقبال القبلة والجثو
على الركب وان لايتكلم في خلاله وان يستعيذ عند الشروع
ويقول عند الاختتام صدق الله العظيم وبلغ رسوله الكريم
ونحن على ذلك من الشاهدين اللهم انفعنا به وبارك لنا فيه
والحمد لله رب العالمين ونستغفر الله الحي القيوم وهو الماء
نور عن النبي صلى الله عليه وسلم واعلم ان الدواء الجسماني
كما لابد فيها من الحمية عن المضرات ثم نضج الاخلاط المذ
مومة ببعض المطبوخات ثم استعمال الدواء الحقيقي
كذلك لابد في الدواء الروحاني من هذه الامور الثلثة
اعني الاصفاءات والمنضجات والمبرزات اما الاول فالاهم
والاولى في هذا الحال بل في جميع الاحوال تخليص النيات
وتطهير الاعتقاد عن شوايب الشكوك وخطرات الفواد
ويتوسل الى الله بالتوبة النصوح فانها انما يصفي القلب
والروح ويهتم في تصفية الباطن عن الوساوس الشيطانية
وتخليص الضمير عن الهواجس النفسانية كما قال النبي عليه
افضل الصلوات انما الاعمال بالنيات وقوله صلى الله عليه

وسلم

وسلم لا يقبل الله الدعاء من قلب غافل لاه وايضا لابد من
الايقان والقطع بالاجابة مثلا لايخطي سهام الدعاء غرض
الاصابة كما قال عليه الصلوة والسلام ادعو الله وانتم
موقنون بالاجابة ومنها ان يدعو بالجد والاجتهاد و
وفور عزم ورغبة من الفواد وينبغي ان لايمل من الدعاء
بل يكرر ويلح ويصدق الرجاء قال سفيان بن عيينه رضي الله
عنه لايمنعن احدكم من الدعاء ما يعلم من نفسه فان الله
تعالى اجاب شر المخلوقين ابليس وقال رب فانظرني الى يوم
يبعثون قال فانك من المنظرين ومنها ان لايدعو
باثم ولا قطيعة رحم ولا بامر قد فرغ منه ولا يستحيل وغير
ذلك مما هو من هذا القبيل ولا يتحجر ويسئل جميع الحاجة
من الملك العلام ويومن ا والمستمع عند الاختتام و
اما الثاني وهو ما يعد النفس لقبول الفيض فمنها تطهير الجوا رح
والاعضاء ليكون محلا للامداد من السماء وتنظيف الفم
وازالة تغيره بالسواك والافضل ان يتاك بشجر الاراك
وتطهير المساكن والفرش واللباس عن الاوساخ والانجا س
والادناس ثم يطيبها بالبخورات والاطياب لان من



انفع الامور واهم الاسباب ومنها تطهير الاموال عن الحقوق
الواجبة في الشريعة وتقديم الصدقات التي نعمة
الوديعة والتجنب في المأكل والمشارب والملابس عن الحرام
ورد المظالم وحقوق العباد والايتام وتفكيك رقاب
الارقاء والمماليك والاطعام على المحاويج والصعاليك و
منها التشبه بالمساكين والفقراء والتجنب عن الترفه في جميع
الاشياء كاكل اللحوم والدسوم والتخشن في الملابس على
الوجه المرسوم وبالجملة ترك الشبع واختيار الجوع مما تشهد
بنفعه المعقول والمسموع ومنها مداومة الصيام والقيام
والاذكار وهو ملازمة الانتباه والسهر سيما في اخر الليل
ووقت السحر ومنها اراقة الدماء من اطيب الاموال فانها جالبة
لامداد الفيض من الكريم المتعال كما نطق به الكتاب والاخبار
وورد في ذلك كثير من الاثار وتوارثه الاسلاف والاكابر
ونقلوه كابرا عن كابر واما الثالث فمنها الوضوء واستقبال
القبلة وتقديم الذكر والثناء والصلوة قبل الشروع
في عرض الحاجات والدعوات وكذا بسط يديه بالفراغة
والابتهال ورفعهما حذو منكبيه في عرض الحال وكشف اليدين

مع

مع التأدب والخشوع واظهار المسكنة واعتراف الذنب
بالخضوع وان لا يتكلف السجع وتزيين الكلام بل يخفض
من صوته ويذكر حاجته بالاهتمام كما قال سيد الانبياء اياكم
والسجع في الدعاء الا ان المراد المتكلف من الكلام والا فقد
ورد السجع في الكلمات المتوازنة عن سيد الانام وقيل
يستحب الالحاح والتكرار وان يدعو بلسان الذلة والا
فتقار وقيل يقتصر على سبع كلمات وقيل بل يستحب الاكثار
وينبغي تكرار كلامه بين المخافتة والجهار وينبغي ان لا يستعجل
الاجابة ولا يستبطئ القبول ويفتتح بذكر الله وحمده ويثني
ويختم بالصلوة على الرسول لان الصلوة على حضرة الرسالة
مقبولة على الحقيقة والاصالة فالكريم تعالى اكرم واعظم
من ان يدع ما بينهما ويقبل المؤخر والمقدم كما روي عن ابي
سليمان الداراني من اراد ان يسأل الله حاجة فليبدأ بالصلوة
على رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم يسأل حاجته ثم يختم بالصلوة
على النبي صلى الله عليه وسلم فان الله تعالى يقبل الصلاتين و
هو اكرم من ان يدفع ما بينهما وينبغي ان يسأل الله تعالى باسمائه
الحسنى العظام والادعية المأثورة عن السلف الكرام وينبغي

ان يبدا بنفسه ولا يخص بالدعاء ان كان اماما فان خير
الدعاء واحسن ما كان عاما وينبغي ان يتوسل الى الله تعالى
بالانبياء والاولياء الصالحين ويمسح وجهه بيده عند
التامين واذا عرفت هذه الشرايط والضوابط فاعلم ان
الاطباء الروحانيين من الانبياء ومن اقتدى بهم من الاولياء
قد عينوا الكل من الدعوات والاذكار المأثورة اوقات
مخصوصة واعدادا محصورة على قياس ما عينه الاطباء
الظاهريون من تعيين اوقات مخصوصة لشرب الدواء و
اوزان معينة لها بحيث لو نقص منها او زيد عليها لفات النفع
وربما انقلب النفع الى الضرر واما تعيين الاعداد
والاوقات للاذكار والدعوات فمن علوم لا يصل الى فهمها
الا العظماء والكبار من العارفين بالحقايق والاسرار
والصلحاء والابرار من اولي الالباب والابصار لان الحروف
والاسماء لها سر مكتوم من كثير من العقول والفهوم لا يصل
اليها الا في كل العلوم ثم اعلم انك لم تجد عددا معينا
في ادعية من الدعوات المأثورة فالقانون في مثل القراءة
قدر عدد الكلمات وان احببت الزيادة على ذلك فبعدد
حروف

حروف الكلمات وان زدت فبعدد ضرب الحروف بحساب الجمل
وان زدت فبحساب بينات الحروف هذا واما ان الم يرو الوقت
فالاولى ترصد الاوقات الشريفة التي عينوها في الدعاء مطلقا
وان العجلة الامر عن ترصدها فاشرع في الدعاء بالجد و
الاخلاص اذ يرجع شرف الاوقات بالحقيقة الى شرف الحالات
مثلا شرف وقت السحر انما هو لكون وقت صفاء القلب و
فراغه عن المشوشات ويوم عرفة ويوم الجمعة مثلا شرفهما لكونهما
وقت اجتماع الهمم وتعاون القلوب على استدرار رحمة الله
تعالى سوى ما فيهما من اسرار لا يطلع عليها البشر ثم ان الاوقات
الشريفة على ثلثة انواع منها ما لا يوجد الا في مقدار السنة
ومنها ما يوجد في الاسبوع او ازيد او انقص ومنها ما يمكن
ان يوجد في كل يوم اما الاول فكليلة القدر ويوم عرفة
وشهر رمضان وليلة العيدين واول ليلة رجب وليلة
نصف شعبان وعند التحام الحروب وعند الصف في سبيل الله
وعند شرب ماء زمزم وعند تغميض الميت واما الثاني فكليلة
الجمعة وساعة الجمعة وهي ما بين ان يجلس الامام الى ان تقضى
الصلوة على الاصح والاقرب انها قراءة الفاتحة حتى يؤمن

وعقيب تلاوة القرآن لاسيما الختم وفي مجالس الذكر وعند
اجتماع المسلمين وعند نزول الغيث واما الثالث كجوف
الليل ونصفه الثاني وثلثه الاخر ووقت السحر وعند النداء
بالصلوة وعند اقامة الصلوة المكتوبة وبين الاذان
والاقامة كما قال عليه الصلاة والسلام الدعاء بين الاذان
والاقامة لا ترد وبعد الحيعلتين وفي دبر الصلوة المكتوبات
وفي السجود وعقيب صلوة يصليها ركعتين نافلة لافتتاح
الدعاء ووقت افطار الصوم لقوله عليه الصلوة والسلام
الصائم لا ترد دعوته وعند قول الامام ولا الضالين
وعند صياح الديك ومما ينبغي ان يعلم ان الدعاء اماكن
يظن فيها الاجابة منها رؤية الكعبة والمساجد الثلثة و
بين الجلالتين من سورة الانعام وفي الطواف وعند
الملتزم وفي البيت وعند زمزم وعند شرب مائه وعلى الصفا
والمروة وفي السعي وخلف المقام وفي عرفات ومزدلفة
ومنى وعند الجمرات الثلث وعند قبور الانبياء عليهم الصلوة
والسلام وقيل لا يصح قبر نبي بعينه سوى قبر نبينا محمد عليه
الصلوة والسلام وقبر ابراهيم عليه الصلوة والسلام

داخل السور من غير تعيين وجرب استجابة الدعاء عند قبور
الصالحين بشروط معروفة عند اهله ومن الذين يستجاب ولا يرد
يستجاب دعاؤهم وهم المضطر والمظلوم مطلقا ولو كان
فاجرا او كافرا والوالد على ولده والامام العادل والرجل
الصالح والولد البار بوالديه والمسافر والصائم حين يفطر
والمسلم لاخيه بظهر الغيب والمسلم ما لم يدع باثم او قطيعة رحم
او يقول دعوت فلم يستجب لي والتائب فقد قال النبي صلى الله
عليه وسلم ان عتقاء في يوم وليلة لكل عبد منهم دعوة مستجابة
رواه الامام احمد ومن الفوائد معرفة علامة استجابة الدعاء
وهي الخشية والبكاء والقشعريرة وربما يحصل الرعدة والغشي
والغيبة ويكون عقيبه سكون القلب وبرد الجاش وظهور
النشاط باطنا والخفة ظاهرا حتى يظن الداعي انه كان على
كتفه حملة ثقيلة فوضعها عنه وحينئذ فلا تغفل عن التوجه
والاقبال والصدق والابتهال قال النبي صلى الله عليه وسلم ما يمنع
احدكم اذا عرف الاجابة من نفسه فشفي من مرض او قدم من سفر
ان يقول الحمد لله الذي بنعمته الصالحات رواه الحاكم
في المستدرك تنبيه قال الامام الغزالي قدس الله سره العزيز

فان قيل فما فائدة الدعاء مع ان القضاء لا مرد له فاعلم
ان من جملة القضاء رد البلاء بالدعاء فالدعاء سبب
لرد البلاء ووجود الرحمة كما ان الترس سبب لدفع السلاح
والماء سبب خروج النبات من الارض فكما ان الترس يدفع السهم
فيتدافعان فكذلك الدعاء والبلاء وليس من شرط الاعتراف
بالقضاء ان لا يحمل السلاح وقد قال الله تعالى ويأخذوا
حذرهم واسلحتهم فقدر الله تعالى الامر وقدر سببه وفيه
من الفوايد ما ذكرناه وهو حضور القلب والافتقار
وهما نهاية العبادة والمعرفة والله اعلم هذا ما ذكره الامام
الغزالي رحمه الله واذا عرفت هذه الشرايط والاداب و
لنبدا بالايات القرانية النافعة في هذا المرض الهائل تيمنا
بالقران العظيم كما قال النبي صلى الله عليه وسلم القران هو
الشفاء ثم بالاسماء الحسنى ثم بسائر الادعية مما ينبغي ان
يقرا او يحفظ اما الايات لتدبير حفظ الصحة ودفع الامراض
سيما هذا المرض المخوف فهي الايات الست التي تسمى ايات
الشفاء قال ابو القاسم القشيري مرض ولدي مرضا شديدا
فرايت رسول الله صلى الله عليه وسلم في المنام فقال لي
ما حالك

12

ما حالك فقلت حال ولدي فقال لي واين انت من ايات الشفاء
فقلت لا اعرفها فانتبهت وتلوت الختمة الشريفة ثم وجدت اية
فيها شفاء التي جمعتها فاذا هي في ست سور من القران العظيم
قال القشيري كتبتها فمحوتها بماء وسقيتها ولدي فكانما انشط
من عقال والايات الست هي هذه احديها يا ايها الناس قد
جاءتكم موعظة من ربكم وشفاء لما في الصدور وثانيها
وننزل من القران ما هو شفاء ورحمة للمومنين ولا يزيد الظالمين
الا خسارا وثالثها الذي يطعمني ويسقين واذا مرضت فهو
يشفين والذي يميتني ثم يحيين والذي اطمع ان يغفر لي خطيئتي
يوم الدين ورابعها يخرج من بطونها شراب مختلف الوانه
فيه شفاء للناس ان في ذلك لاية لقوم يتفكرون وخامسها
قاتلوهم يعذبهم الله بايديهم ويخزهم وينصركم عليهم ويشف
صدور قوم مومنين ويذهب غيظ قلوبهم ويتوب الله
على من يشاء والله عليم حكيم وسادسها قل هو للذين امنوا
هدى وشفاء والذين هم باياتنا يومنون قيل ينبغي ان يكتب
هذه على صحيفة ثم يحلل بالماء ثم يسقى للمريض ويقرا على المشروب
وينفث عليه ثم يشرب يبرا من المرض ان شاء الله تعالى

ومنها ما روى عن شيخ ارباب الطريقة مقتدى اهل الحقيقة
شيخ علي بن لالا الاسفرائني قدس الله سره وافاض بره انه
كان ساكنا في مصر قافلا من الحج فظهر طاعون شديد
بمصر واشتد الوباء وتعذر عليه الخروج لموانع عاقته عن
ذلك وكان خائفا حزينا على وقوعه في هذه البلية العظيمة
في مشيئة الله تعالى فرأى رسول الله صلى الله عليه وسلم في المنام
انه عليه السلام تلطف به وسكن اضطرابه وقال داوم
وواظب بهذا الورد بان تقرا بعد كل فريضة من الخمس
في كل يوم احدى عشرة مرة سورة الاخلاص ومرة
المعوذتين ومرة سورة قل يا ايها الكافرون بالترتيب
التوالي وانفث بعد القراءة على كفك وامسح جسدك بكفك
وتوكل على الله تبقى سالما امنا بوقاية الله تعالى فقال الشيخ
قدس سره واظبت بنفسي ولقنت جميع الفقراء المرافقين
معي فبقينا سالمين بحفظ الله تعالى والله خير حافظا
وهو ارحم الراحمين ومنها قوله تعالى فالله خير حافظا وهو
ارحم الراحمين من قراءها بالشرايط المذكورة يصير نافعا
ان شاء الله تعالى قال المسعودي يعني ان من قرأ سورة
الفتح

الفتح في اول ليلة من شهر رمضان في صلوة التراويح حفظه
الله في العام من الحوادث قال الشيخ شهاب الدين عمر السهرو
ردي سمعت ان قراءة سورة البروج في صلوة العصر
امان من الدماميل ومن ذكر سلام قولا من رب رحيم في
ايام الوباء كل يوم ثمان وعشرين مرة كان سالما من طواعين
الوباء باذن الله تعالى ولما قرأ رسول الله صلى الله عليه
وسلم سورة الحشر وضع يده على رأسه وقال انه شفاء من كل
داء الا السام ومنها سورة فاتحة الكتاب فان فيها شفاء
من كل داء خصوصا الطاعون عن ابي سعيد الخدري
رضي فقال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فاتحة الكتاب
شفاء من كل سم روي عن بعض الصحابة انه مر برجل مصروع
فقرأ فاتحة الكتاب في اذنه فبرأ فذكروه للنبي صلى
الله عليه وسلم فقال هي شفاء من كل داء وعن انس رضي الله عنه
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قرأ عند وضع
جنبه على الفراش فاتحة الكتاب وقل هو الله احد فقد برئ
من كل شيء الا الموت وعن ابن عباس رضي الله عنهما مرض الحسن
فاغتم له النبي صلى الله عليه وسلم فان الشفاء من الافة على

اناء فيه ماء اربعين مرة ويغسل به يديه ورجليه ووجهه
وراسه وما بطن وما ظهر من بدنه فان الله يذهب عنه
قالت العلماء بالله من كتب فاتحة الكتاب في اناء ومحاه بماء
وشرب منه ويصح حق مرضه باذن الله تعالى وان كتبها كثير
النسيان في اناء زجاج ومحاه بماء ورد وشرب منه قل نسيانه
وفيها الف خاصية ظاهرة والف خاصية باطنة وهي
باطنة وهي تجلب النعم وتدفع النقم قال العلامة ابن القيم
في كتابه الداء والدواء وتواصي العبد التداوي بالفاتحة
تاثيرا عجيبا في الشفاء ومكثت بمكة بمدة يعتريني
ادواء ولا اجد طبيبا ولا دواء فكنت اعالج نفسي بالفاتحة
فادى لها تاثيرا عجيبا اصف ذلك لمن يشتكي الالام فكان
كثير منهم يبراء سريعا هذه منافع فاتحة الكتاب على العموم
وعلى الخصوص واما منفعتها الطاعون خاصة وحكى انه شكى
رجل الى الشعبي وجع الخاصرة فقال عليك باساس القران
فاتحة الكتاب سمعت ابن عباس يقول لكل شئ اساس واساس
القران الفاتحة واساس الفاتحة بسم الله الرحمن الرحيم فاذا
اشتكيت او لم عللت فعليك بالفاتحة تشفى قال شارح

وجع

وجع الخاصرة هو الطاعون وقيل انه وجع الكليتين
في ساعة الزهرة في كاغد وغسله في ماء ورد ثم في وجه مريض
عوفي باذن الله تعالى ومن الفوايد المجربة المتعلقة بالقران
العظيم برواية ابن عباس رضي الله عنه انه قال من ختم القران
بهذا الترتيب قضى الله حاجته بكرمه وفضله في يوم الجمعة من (في ترتيب الختم)
اول القران الى المائدة وفي يوم السبت من الانعام الى اخر
التوبة وفي يوم الاحد من يونس الى اخر مريم وفي يوم الاثنين
من طه الى اخر القصص وفي يوم الثلثاء من عنكبوت الى اخر
ص وفي يوم الاربعاء من تنزيل الى اخر الرحمن وفي الخميس
من الواقعة الى اخر القران وعلى الرواية الاخرى من اول سورة
الرحمن الى اخر القران وكلما ختم سورة يقراء هذا الدعاء
بسم الله الرحمن الرحيم اللهم لك الحمد واليك المشتكى وانت المستعان
وعليك التكلان واليك المصير يا كافي المهمات اكفني مرادي
ويذكر مرامه اللهم وفقني لاحب لا سود اليك وارزقني
من محبتك نصيبا وافرا لا احتاج فيه الى الوسيلة ولا حول
ولا قوة الا بالله العلي العظيم فاذا ختم القران على هذا
الترتيب فليسجد وليسال الحاجة فانه يقوم من مقام

وقد في حاجته ان شاء الله تعالى وهذا مجرب في كل
الامور فلا تشك فيه اصلا وعن بعض المشايخ انه كان يداوم
في ايام الوباء على تلاوة سورة الانعام وياء والعوام بسورة
الاخلاص والمعوذتين روى ابن عمر عن رسول الله صلى الله عليه
وسلم انه قال من قراء في ليلة ثلثين اية لم يضره تلك الليلة
لص طارق ولا سبع ضار ويكون معافا في نفسه واهله وماله
حتى يصبح ومن قراها حين يصبح كان له مثل ذلك روى
محمد بن سيرين انه قال نزلت في مكان كثير اللصوص فلما
جن الليل جاء اللصوص اكثر من سبعين مرة وقد اخترطوا
سيوفهم في قتالي وبينهم سور من حديد فلما اصبحت
رحلت فلقيني شيخ على فرس فقال لي يا هذا انسي ام
جني قلت لا بل انسي فقال فبما نلت هذه المرتبة قلت بحديث
حدثني ابن عمر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال من قراء في
ليلة ثلثين اية وذكر الحديث الى اخره قال فنزل عن فرسه
وتاب الى الله تعالى وهي اربع ايات من اول سورة البقرة
الى قوله المفلحون واية الكرسي وايتان بعدها الى قوله خالدون
وثلث ايات من سورة الاعراف ان ربكم الله الذي خلق السموات

والارض

والارض الى قوله قريب من المحسنين وايتان من اخر سورة بني اسرائيل
قل ادعوا الله او ادعوا الرحمن الى اخر السورة وعشر ايات من اول سورة
الصافات الى قوله لازب وايتان من سورة الرحمن يا معشر الجن و
الانس الى قوله فلا تنتصران واربع ايات من اخر سورة الحشر لو انزلنا
هذا القران على جبل الى اخر السورة ومن سورة الجن وانه تعالى
جد ربنا ما اتخذ صاحبة ولا ولدا الى قوله شططا وقال
ان فيها شفاء من مائة داء منها الجنون والجذام والبرص وغير
ذلك من عوارض الافات قال شعيب كنا نسمي هذه الايات
ايات الحرز قالت العلماء بالله ان في هذه الاية الكريمة اسم الله
الاعظم من قراها كل يوم كفاه الله من حوادث الافات و
حرزه الله من الحية والعقرب والهوام والحشرات ومن اللص
والطارق في جميع حركاته وسكناته وامنه من شر الانس والجن
والتوابع وام الصبيان ومن داوم على قراءتها يكون محفوظا
من عوارض الجنون والطاعون والفالج والجذام وحمى حجاد
عظيم ومن قراء عند جبار امن شره ومن كتبها على شيء كان
محفوظا باذن الله تعالى من دواعق الفجار ونواعق الليل
والنهار حسبما ذكر في كتاب الفرج بعد الحرج واما الاسماء

المتعلقة بدفع هذا المرض المخصوص واتفق جميع ارباب
العزائم والعارفون بخواص الاسماء الالهية من اهل الجفر و
الاوفاق واصحاب التكسيرات ان انفع الاذكار والاوراد لدفع
الطواعين والامراض الوبائية هو اسم الله المؤمن ذكراً بعدد
حروفه المزبورة وهو مائة وستة وثلثون في كل يوم وان
واظب بعد بنيانه فهو اتم وانفع وهو مائتان وتسع وتسعون
مرة واذا وضعته في شرف الزهرة مكسراً في مربع اربعة في
اربعة على لوح فضة وتحمل معك فهو نافع ميم واو ميم
نون ومن قال المؤمن عند دوية من يخاف منه اربع مرات
امنه الله عز وجل من شره ومنها ما قال الشيخ احمد البوني
اسمان تعالى الرقيب المقتدر اذا رسم في فص خاتم
على هذه الصورة ال ال رم ق ق ى ب د
ر من تختم به لم يصبه طاعون ابدا ما دام حيا وقال
في كتاب علم الهدى في شرح اسماء الله الحسنى من نقش اسم
الباقي والخلاق على باب دار لم يمت في تلك الدار احد
بالطاعون اسم الشافي من كتبه على ورق القرعي ودلغاه
في دهن البنفسج وعلقه في الشمس اربعين يوما وتلى الاسم

كل يوم

كل يوم ثلثمائة واحد وتسعين مرة على هذا الدهن فان
من ادهن ذلك الدهن سلم في ذلك العام من حوادث الطاعون
اسم السلام من ذكره كل يوم ثلثمائة واحد وسبعون مرة
وقيل سبعمائة وسبعة وسبعين مرة سلمه الله من افات الطاعون
ومن اكثر من ذكره الى ان يغلب عليه منه حال ثم اصيب الحية والعقرب
لم تضره ومن كتبه بعدد حروفه الظاهرة على باب دار يوم الاثنين
في ساعة القمر فان الساكن في داخله يكون سالما من الحمى الوبائية
بعون الله تعالى وقال العارف بالله من كتبه مائة واحدا و
ثلثين مرة في جام زجاج عند رؤية الهلال ومحاه بماء و
غسل وشرب على الفطور ثلثة ايام سلمه الله من الحوادث في ذلك
الشهر اسم القهار اذا ذكره صاحب ذوق وفكر خارق
وشوق وذكر صادق القلب ومائة واثنين واربعين مرة
على ذي علة وبائية ذهبت عنه بوقتها اسم الحليم من ذكره
في ايام الوباء كل يوم ثمانمائة وثمانية وتسعين مرة كان
محفوظا من الوباء والطاعون اسم الرقيب من ذكره كل يوم
ثلثمائة واثني عشر مرة في ايام الوباء والطاعون عصمه الله
في سائر حركاته وسكناته من افات الطاعون اسم القوي

من تصرف بانوار حقايق العددية ذو قوة الله القوية على طرد العلة الوبائية من اى بلدة شاء بقدرة الله تعالى اسم الحميد من كتبه في جام بعدده وهو اربعة وسبعون مرة ومحاه بماء وسقاه لمن به مرض عافاه الله تعالى بهذا اسم المميت سر معانيه مصون وودايع مكنون من فهم سر سلطنته في عالم الحكمة الكونية امات العلة الوبائية بخاصيته او دفعها الله في طبيعة الروحانية اسم الحي من كتبه على باب داره ثمانية وعشرين مرة وقيل ثمانية عشر مرة يوم الجمعة اول ساعة من النهار ويكون القمر مسعودا سالما من النحوس فان الساكنين فيه يكون محروسا من العوارض السوداوية والطوارق الطاعونية اسم المقتدر من نقشه في خاتم والقمر في شرفه امن من الطاعون وقيل ينبغي ان يرسم في خاتم ذهب بجبهة حمرة وحضور قلب وذلك في شرف القمر ويكون سالما من النحوس متصل السعود بالمشتري او بالزهرة ويختم به امن من الطاعون وهذه صورة وضع اسم الباقي

د	د	ث	ق	م
ج	ق	م	د	د
م	د	د	ث	ق
د	ه	م	ق	ث
ق	د	د	م	ت

من ذكره كل يوم في ايام الوباء مائة وستة وثلثين مرة حرسه الله من سطوات الطعن والطاعون اسم الكافي من ذكره كل يوم سبعمائة

وسبعة

وسبعة وسبعين مرة كفاه الله تعالى شر طوارق الطاعون اسم الحفيظ من ذكره كل يوم تسعمائة وثمانية وتسعين مرة وقيل خمسمائة وخمسة وخمسين مرة حفظه الله تعالى من شر الطاعون ومنها مواظبة هذه الاسماء بهذا الترتيب • يا لطيف • يا شافي يا عزيز • يا كافي • وروى ان من قرأ كل يوم مائة وستة وثلثين مرة نافع • معافي • شافي • كافي • يكون مصونا من الوباء و وقيل الاسماء هذه شافي • كافي • معافي • وروى الشيخ عبد الرحمن البسطامي عن بعض شيوخه انه اذا انقش وفق اسم تعالى باقي في مربع اربعة في اربعة هذه الصورة في داخل باب بيت او جدار في مدينة امنوا اهل ذلك من الطاعون وقيل انه نقش في دار الخلافة بمدينة دار السلام بغداد واستمرت تلك الدار لم يخرج منها ميت مدة ثمانين سنة والله اعلم وذكر معتقده صحة ذلك وانه مجرب الراوي ايضا ومن ذكر اسم الشافي عند رؤية الهلال ثلثمائة واحد وتسعون مرة وهو يمر هرة على سائر بدنه شفاه تعالى من الاسقام الظاهرة والباطنة قال صاحب كنز المطالب من وضع اسم تعالى شافي مربع على هذه الصورة في الساعة الثانية من يوم الاحد و

ى	ن	ا	ب
ا	ب	ى	ق
ب	ا	ق	ى
ا	ب	ى	ق

ش	ا	ف	ى
١١	٧٩	٢	٣٠٣
٣	٣٠٢	٨	٧٨
٧	٩	٣٠١	٤

ومحاه بماء وسقاه لمن به علة من فمه شفاه الله تعالى منها
وينبغي ان يكتبه على السطح المربع هذه الاية وننزل من القران
ما هو شفاء ورحمة واعلم ان خواص الاسماء الالهية بحر لا يمكن
استقصاؤها فلنكتف بهذا القدر في هذه العجالة ومن اراد
الزيادة عليها فليطالع كتب الشيخ احمد البوني وكتب الشيخ عبد
الرحمن البسطامي سيما كتابه شمس الافاق في علم الحروف والاوفاق
واما الادعية المأثورة في هذه العلة المذكورة كثيرة
لكن نذكر منها ما غلب على ظننا صحتها فمنها ما يقرا كل يوم
عقيب كل من الصلوة الخمس وهذا دعاء مجرب وروي
ان احدا من اهل بغداد راى النبي صلى الله عليه وسلم في منامه
فقال له يا عبد الله علم هذا الدعاء باهل بخارى قل لهم
يحفظوه ويعلقوه على الابواب وبعد ان يحفظوه يقرؤن
ويداوموا عليه اعقاب الصلوة امنهم الله تعالى من الوباء
والغدة وموت الفجاءة فنقل الدعاء من بغداد الى بخارى فتبركوا
وانتفعوا والدعاء هذا اللهم سكن هيبة صدمة قهرمان
الجبروت بالالطاف النازلة الواردة من فيضان الملكوت
حتى نتشبث باذيال لطفك وكرمك ونعتصم بك عن انزال قهرك

ونحطك

ياذا القوة

يا ذا القوة الكاملة والقدرة الشاملة برحمتك الواسعة يا خفي
الالطاف نجنا مما نخاف ونستغيث بك يا غياث المستغيثين اغثنا
بفضلك وجودك وكرمك واحسانك يا حي يا قيوم يا ذا الجلال
والاكرام اللهم نعوذ بك من الطعن والطاعون والوباء و
هجوم البلاء وموت الفجاءة ومضرة الحمى البرسام وسقم الاسقام
وشماتة الاعداء وسوء القضاء وجهد البلاء يا حي يا قيوم
يا جميل الفعال يا كريم الصنع يا عون الضعفاء والمظلومين
برحمتك يا ارحم الراحمين قال العارف بالله من قال في ايام الوبا
كل يوم اللهم سكن صدمة هيبة قهرمان الجبروت باللطيفة
النازلة الواردة من فيضان الملكوت حتى نتشبث باذ
يال لطفك ونعتصم بك عن انزال قهرك يا ذا القدرة الكاملة
والقوة الشاملة ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم
مائة مرة وستة وثلثين مرة وذلك بعد صلوة وحضور
قلب سلمه الله من طعن الطاعون ورجز الوباء وقيل يقرا
الدعاء المذكور بالعدد المذكور بعد ما صلى ركعتين و
ذلك في كل يوم وهو من وصية الاكابر للاكابر واقل منه ثمانية
وعشرين مرة وكذلك من كتبه مائة وستة وثلثين مرة والقى

في شرفه وعلقه عليه داعي من بركته العجيبة والعجايب دعاء العمدة
المحكم لدفع النقمة نسألك اللهم باسمك الجامع ونورك اللامع
ونبيك الشافع ونيلك الخاشع يا معطي يا نافع يا شافع يا دافع
ان تدفع عنا هذا السم النافع والسقم الفاجع والداء القامع
والوباء القاطع انك مجيب سامع قريب واسع والدعاء المأثور
عن الامام احمد رضي الله عنه من قراه في اوقات النوازل
اللهم يا منير مائة وتسعة وعشرين مرة امنه الله تعالى من شر
الحوادث ومن ذكر كل يوم في ايام الوباء مائة وستة وثلثين
مرة امنه الله من وخز الطاعون وافات الوباء وهو هذه
اللهم يا لطيف اسألك اللطف فيما جرت به المقادير وهو
مشهور بالاجابة ودعاء يونس عليه السلام من ذكره في
اوقات الوباء مائة وثلثة وثلثين مرة حفظه الله من الوباء
والطاعون وهو لا اله الا انت سبحانك اني كنت من الظالمين
وهو اسم الله الاعظم وعن سعد بن ابي وقاص قال سمعت
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اني لاعلم كلمة لا يقولها مكروب
الا فرج الله عنه كلمة اخي يونس فنادى في الظلمات لا اله الا انت
سبحانك اني كنت من الظالمين رواه الترمذي وقال بعض
المشايخ

المشايخ ولقد الهمت ان من قال في ايام الوباء والطاعون
يا دائم فلا فناء ولا زوال خمسة وخمسين مرة كل يوم امنه
الله تعالى من سطوات الوباء ونكبات الطعن والطاعون
قيل وقع بالقاهرة وباء عظيم فراى بعض الفقراء النبي صلى الله
عليه وسلم في المنام وعلمه هذا الدعاء ويا لطيف لم يزل الطف بنا
فيما نزل انك لطيف لم تزل حي قيوم صمد له قدم واق وورد في
هذه الدعاء بعض من صلحاء العادة وورد في لفظ
قدم كسر القاف وفتحها ايضا وحكي عن شيخ الاسلام محمد بن
اسمعيل الصابوني انه راى رسول الله صلى الله عليه وسلم في المنام
فشكى اليه من طاعون اصاب اهل نيسابور فاهلك كثيرا من الناس
فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم احفظ مني هذا الدعاء
واقراه على الماء في كوز حديد واسقه من حدث به الداء او
يفزع من حدوثه بسم الله ذي الشان البرهان السلطان
كل يوم هو في شان ما شاء الله كان وما لم يشأ لم يكن و
لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم اللهم اني اعوذ بك
من الطعن والطاعون وهجوم الوباء وموت الفجاة ومن
معرة الهم ومن سوء القضاء ودرك الشقاء وشماتة

الاعداء انك على كل شئ قدير وننزل من القران ما هو شفاء
ورحمة للمومنين وصلى الله على محمد واله وصحبه وسلم تسليما وقال
بعض الصالحين من قال في ايام الوباء اللهم صلى على سيدنا
محمد صلوة تحل العقد وتكشف الكرب وتشرح الصدور
وتيسر الامور وسلم باذن الله من الافات الوبائية ومن قال
كل يوم مائة واحدى وثلثين مرة بسم الله خير الاسماء
بسم الله رب الارض والسماء بسم الله الذي لا يضر مع اسمه
شئ في الارض ولا في السماء وهو السميع العليم امنه الله من حمى
الوباء ومن شر الفجر والسقم والبلاء قال صاحب كتاب بحر
الوقوف في الاسرار والحروف من دبطها وفي اسمه بهذه الحروف
ح ح ح د د د د س س ص ص وجعلها في راسه
فانه لا يصيبه افة ولا عاهة ولا نظرة قال عبد الحق ربعين
من وقف يوم الاحد قبل طلوع الشمس ناظرا الى عينها وذكر
حرف الجيم بالفتح ٣٧ لم يصبه العطش في ذلك اليوم عين
باذن الله تعالى قال الشافعي رضي الله عنه من اصابه حمى او غم
او سقم فليقرا كل يوم حين يقوم من منامه اربع مرات و
بالحق انزلناه وبالحق نزل قال بعض العلماء من قال في ايام

الوباء

الوباء اللهم صلى على سيدنا محمد صلوة تحل العقدة وتفرج
الكرب وتشرح الصدور وتصير الامور وسلم باذن الله تعالى
من الافات الوبائية قال احمد البوني من قال عند رؤية الهلال
لا اله الا الله الف مرة امنه الله تعالى من اسقام الاجسام وكذلك
من قالها بالعدد المذكور عند دخول مدينة امن من فتنتها
قال بعض المشايخ من كتب الله لطيف بعباده في جام زجاج
في اوقات الصلوات ومحاه بماء وسقاه من به مرض منقل فان لم
يقدر له اجل شفاه الله تعالى في الحين ومن قدر له الموت سكن
المدوسون عليه الموت وقد جرب مرارا كثيرة وهذه احسن
الطرق في وضعه قال الشيخ ابو العباس شرف الدين احمد البوني
قدس الله سره في خلاص المطعون من كتب ان الله عزيز ذو انتقام
اربع مرات وعلقها عليه لم يقربه شيطان ولا شئ مضر وكذلك
لا يقرب البيت الذي يكون فيه ذلك باذن الله تعالى قال بعض
العلماء بالله من قرا اذا اصبح اللهم يا حافظ الذكر احفظنا
بما حفظت به الذكر انك قلت وقولك الحق انا نحن نزلنا الذكر
وانا له لحافظون ثلاثا كان محفوظا يومه ذلك من نوازل
الملمات الروحانية والجسمانية ومن طوارق البليات الليلية

الله	لطيف	بعبا	ده
١٠	٧٤	١٢	٦٥
١٢٧	٦٤	٢١	٧٧
١١٦	١٣	٦٢	١٢٨

اولنها دبة حجاب عظيم وكتاب كريم من قراء صباحا ومساء كان
محروسا باذن الله تعالى من شر البلاء والوباء ومن شر القضاء
النازل من جو السماء وهو هذا بسم الله الرحمن الرحيم اصبحت
وامسيت في حمايتك فاصرف عني شر بلائك من قبل ان يحل بارضك
وينزل سماؤك وان سبق في علمك فالطف بحلمك يا رحيم يا رحمن
يا حليم يا حنان يا منان دفعت البلاء والوباء و
القضاء النازل من السماء وبسم الله الذي لا يضر مع اسمه داء
في الارض ولا في السماء وهو السميع العليم بسم الله الرحمن الرحيم
كهيعص حمعسق فسيكفيكهم الله وهو السميع العليم ويقول ادبع
قراة وبالحق انزلناه وبالحق نزل ويقول تحصنت الملكوت
وتوكلت على الحي الذي لا يموت من شر حلول الغم والداء ونزول
السموم والوباء والبلاء ومن شر درك الشقاء وسوء القضاء
وشماتة الاعداء واعيذ نفسي وديني واهلي ومالي وولدي
بالواحد الاحد الفرد الصمد الذي لم يلد ولم يولد ولم يكن له
كفوا احد واعوذ بكلمات الله التامة من شر السامة والهامة
ومن كل عين لامة بسم الله الرحمن الرحيم تحصنت بالحي القيوم
وعنت الوجوه للحي ورميت كل من رماني بسوء بالف لا حول
ولا قوة

ولا قوة الا بالله العلي العظيم بسم الله الرحمن الرحيم تحصنت
بقل هو الله احد من شر كل واحد فالله خير حافظا وهو ارحم
الراحمين بسم الله الرحمن الرحيم يا من ليس كمثله شيء اكفني شر كل شيء
كتب الله لاغلبن انا ورسلي ان الله قوي عزيز بسم الله الكبير واعوذ
بالله العظيم من شر عرق نعار ومن شر حر النار بسم الله ارقيك
اللهم صل على محمد وعلى آل محمد كما صليت على ابراهيم وعلى آل ابراهيم
انك حميد مجيد اللهم اني اصبحت وامسيت في ذمتك وجوارك
فاجرني من شر خلقك وعبادك واعوذ بك من همزات الشياطين
واعوذ بك رب ان يحضرون ومن ذكره كل يوم جمع قرات امنه الله
تعالى من شر طوارق السم والوباء وبوائق النوم والبلاء وكفاه شر
ذوائق الغم والبليات وصواعق الهم والنكبات قال بعض
العلماء رحمه الله من قال في ايام الوباء حين يصبح وحين يمسي لا اله
الا الله مرة امن من الطاعون بمنه وفضله هكذا وقع في نسخة
الرواية لكني اظن انه سقط عنها شيء اذ ذكر في هذه الكلمة
الف مرة خواص شريفة في دفع البليات ولعل المراد فيما سبق
عن علي بن ابي طالب بن اوطاق انه قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم من كان دعاؤه اللهم احسن عاقبتنا في الامور

كلها واجرنا من خزي الدنيا وعذاب الاخرة مات قبل ان
يصيبه البلاء رواه الطبراني قال بعض العلماء من قرا في
ايام الوباء كل يوم ثمانية وعشرين مرة حرسه الله من طعن
الطاعون ووخز الجن بمنه وفضله قال الشيخ عبد الرحمن
البسطامي ولقد جربت ذلك مرات فرايته من الترياق الذي
يرد النفس ولو بلغت التراقي لاسيما في اوقات الشدايد من
سطوات الدهر ولقد امرت بذلك احادا فظهر لهم من بركته
العجب العجايب ومن العجايب ما روي ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم لما سمع وقوع وباء عظيم في زمن عيسى عليه السلام
حتى مات فيها اناس كثيرون وتحير افلاطون الحكيم من دفعه
وكذا غيره من الحكماء واغتم رسول الله صلى الله عليه وسلم لذلك
وطلب من الله ما يدفع هذه البلية اذا وقعت في امته فنزل
جبرائيل عليه السلام وبلغ السلام من الله تعالى وجاء بهذه الدعاء
تحفة وكرامة له صلى الله عليه وسلم ولامته قال فاذا وقعت هذه
البلية في امتك فأمرهم ان ياخذوا اغناما تام الخلقة كما وقع
في القربانات والضحية من سلامة الاعضاء ويقرا هذه الدعا
مرة واحدة في اذنه اليمنى من الغنم ومرة في اذنه اليسرى
ومرة

ومرة في فمه المفتوح وكلما تختم الدعوة تنفث على الغنم ثم
تذبحه وتطبخه وتطعم منه انت بنفسك واهلك وعيالك قدرا
يسيرا ثم اصرف معظم لحومه ودسومه الى الفقراء والمساكين
فحق من اكل منه من صاحب الدعوة واهله يكون مامونا من
الطواعين باذن الله تعالى وبركة كلمات التامات وكل من يريد
ظبطه عليه لابد ان يقرا كل يوم في الاوقات الشريفة بعد الصلوة
الصبح اولى ولابد ان ينفث على جسده بعد الاختتام تبقى
سالما مامونا باذن الله تعالى والدعا هذه بسم الله
الرحمن الرحيم اللهم اني اسئلك باسمائك يا الله يا مؤمن يا مهيمن
يا عزيز يا جبار خلصنا من الوباء ويا الله الامان الامان الامان
يا خالق يا رازق يا دائم خلصنا من الوباء ويا الله الامان
الامان الامان يا جبار يا ستار يا غفار خلصنا من الوباء ويا الله
الامان الامان الامان يا ساكنا لم يزل يا عزيزا لا يزال يا قيوما لا ينام
خلصنا من الوباء ويا الله الامان الامان الامان يا ذا النعمة السابغة
يا ذا الكرامة الظاهرة يا ذا الحجة القاطعة خلصنا من الوباء
يا الله الامان الامان الامان يا دائما لا يزال يا باقيا لا يفنى يا عالما
لا يجهل ولا ينسى خلصنا من الوباء ويا الله الامان الامان

يا ارحم من كل رحيم يا اعلم من كل عليم يا احكم من كل حكيم يا اعظم من
كل عظيم يا اكرم من كل كريم خلصنا من الوباء يا الله الامان الامان
الامان يا من هو في سلطانه قوي يا من هو في ذاته قديم يا من هو
في علمه محيط يا من هو في عزه لطيف يا من هو في لطفه شريف يا من
هو في ملكه غني خلصنا من الوبا يا الله الامان الامان الامان
واسئلك باسمائك يا عالم يا دائم يا قادر يا حاكم يا غفور يا شكور
يا صبور يا ودود يا رؤف يا غفور يا قدوس يا قيوم يا نور
قبل كل نور يا نور بعد كل نور يا نور اعلى كل نور خلصنا
من الوبا يا الله الامان الامان الامان يا من هو قوله يا من ذكره
حلو يا من هو [illegible] لذيذ يا من هو في ملكه قديم يا من هو
في لطفه لطيف يا من هو في امره حكيم يا من هو عذابه عدل يا من
هو حسابه حق خلصنا من الوبا يا الله الامان الامان الامان
يا من هو في الاموات قدرته يا من هو في القبور قضاؤه
يا من هو في القيامة حكمته يا من هو في الوقوف هيبته يا من هو
في العقوبة عدله يا من هو في النار عذابه يا من هو في الجنة رحمته
خلصنا من الوباء يا الله الامان الامان الامان اللهم يا اول
الاولين ويا اخر الاخرين يا رب اسئلك بحق هذه الاسماء الشريفة
الكريمة

الكريمة ان تصلي على نبيك وحبيبك سيد الانبياء والمرسلين محمد
عليه السلام وعلى آله واصحابه اجمعين وعلى جميع الانبيا والمرسلين
وعلى الملائكة المقربين وان تعصمنا من الوبا يا الله يا قاضي
الحاجات يا من هو انت الذي نجيت ابراهيم الخليل عليه السلام من
النار وجعلتها عليه بردا يا من هو انت الذي كشفت الضر عن
ايوب عليه السلام ووهبت له اهله ومثلهم معهم رحمة منك وذكرى
للعابدين يا من هو انت الذي نجيت يونس عليه السلام من بطن
الحوت وشدة البحر والظلمة او نادى في الظلمات ان لا اله
الا انت سبحانك اني كنت من الظالمين يا من هو انت الذي سمعت
نداء زكريا عليه السلام ووهبت غلاما زكيا يا من هو انت الذي
منت على موسى وهرون عليهما السلام ونجيتهما وقومهما
من الكرب العظيم يا من هو انت الذي نجيت يوسف عليه السلام
من الجب يا من هو رددت على يعقوب عليه السلام بصره بعد ما
ابيضت عيناه من الحزن يا من هو انت الذي نجيت نوحا عليه السلام
من الطوفان والغرق يا من هو انت الذي نجيت لوطا عليه السلام
واهله الا امرأته من الهلاك يا من هو انت الذي نجيت [illegible] المؤمنين
من شر الوباء والمفاجات وافات الدنيا اسئلك ان تنجينا من

عذاب القبر ومن شدة سؤال القبر وسلمنا من النار وادخلنا
الجنة مع الابرار يا الله الامان الامان الامان خلصنا من الوباء
والمفاجات وآفات الزمان يا الله يا رحمن يا رحيم اللهم انت القادر
وانا المقدور وانت المالك وانا المملوك وانت القوي وانا الضعيف
وانت الغني وانا الفقير لا اله الا انت كل شيء هالك الا وجهك
الكريم الجواد سبوح ذكرك قدوس امرك واجب حكمك نافذ قضاءك
اللهم يسر لي امري وما اخاف من عسره وسهل لي ولدي ما اخاف
من ضرره وكربه واذهب عني ما بعده من وساوس الصدور و
اصرف عني كيد الشيطان لا اله الا انت سبحانك اني كنت من الظالمين
برحمتك يا ارحم الراحمين ومنها ما يواظب عليه في الايام سيما في ادبار
الصلوات وهي هذه اللهم اسألك يا لطيف لطفت بخلق السموات
والارض الطف بنا عند قضائك وقدرك بحق لطفك الخفي
الذي ما لطفته بأحد الا كفي يا لطيف لم يزل الطف بنا فيما نزل
انت القديم لم يزل حي صمد باق لطفك وقوتك وصلى الله على محمد
وآله اجمعين ومنها ما نقل عن خلاصة آل الرسول السيد محمد بن
قطب الاولياء وسند الاصفياء السيد علي الهمداني قدس سره
انه نقل بعض تلامذة ابيه وهو من المكاشفين انه رأى في
منامه

منامه امير المؤمنين حمزة بن عبد المطلب رضي الله عنه عم
رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال اذا ابتلي احد من
المؤمنين والعياذ بالله بمرض الطاعون وظهر في بدنه بثرة
او قرحة يكتب هذا الدعاء على اظفار يد المبتلى مع طول كل
ظفر لكن ان ظهرت البثرة او القرحة من جانب اليمين يكتب
على اظفار يده اليسرى وان ظهرت في جانب اليسار يكتب
على اظفار يده اليمنى يبرأ ويصح المبتلى باذن الله تعالى
وهو هذا بسم الله الرحمن الرحيم اللهم يا غياث الحي وما هو في
الحي اصرف عني الخطر الطاعون باسم الحي برحمتك يا ارحم الراحمين
وصلى الله على محمد وآله وصحبه اجمعين روي انه وقع في مدينة بغداد
وباء عظيم ومات في ذلك الطاعون اثنى عشر الف رجل كلهم حفظ
القرآن سوى سائر الناس من الشيوخ والشبان وكان في بغداد
تاجر اسمه مبارك ولم يقع الطاعون في بيته اصلا وسمع الخليفة
هذا الامر وسأله عن سببه قال التاجر عندي دعاء مروي
عن الامام الاعظم ابي حنيفة رضي الله عنه وقال كل من اشتغل
بقراءته او حمله معه على طهارة او حفظه في بيته حفظ الله له
واهله من الطاعون ببركة هذا الدعاء وهو هذا بسم الله الرحمن الرحيم

اللهم انی اسئلک بعدد خلقک بعزة عرشک برضا نفسک
بنور وجهک بمبلغ علمک بغایة قدرک ببسط قدرتک بحق
شکرک بمنتهی رحمتک بادراک مشیتک بجلیة ذاتک بکل صفاتک
بتمام وصفک بنهایة اسمائک بمکنون سرک بجمیل سترک بجزیل
برک بکمال منک بفیض جودک بشدید غضبک بسابق
رحمتک باعداد کلماتک بغایة بلوغک بتفرید فردانیتک بتوحید
وحدانیتک ببقائک ببقاء بقاءک بسرمدیة اوقاتک بعزة
ربوبیتک بعظمة کبریائک بجاهک بجلالک بجمالک بکمالک
بافعالک بانعامک بسیادتک بملکوتیتک بجبارتک بغنائک
بعطفک بلطفک بستورک باحسانک بحقک وبحق حقک ان تجعل لنا
فرجا ومخرجا وشفاء من الهموم والوباء والبلاء والعناء
وجمیع الافات والعاهات فی الدنیا والاخرة بحق کهیعص
وبحق طه ویس وص وبحق حمعسق وبحق انا فتحنا لک فتحا
مبینا برحمتک یا ارحم الراحمین ومنها ما فی الکشاف انه خرج قوم
یونس علیه السلام الی شیخ من بقیة علمائهم فقالوا انزل بنا
العذاب فما تری فقال لهم قولوا یا حی حین لا حی ویا حی یحیی
الموتی ویا حی لا اله الا انت فقالوها فکشف عنهم وعن
فضیل

فضیل بن عیاض رحمه الله قال قولوا اللهم ان ذنوبنا قد عظمت
وجلت وانت اعظم منها واجل افعل بنا ما انت اهله ولا تفعل بنا
ما نحن اهله وفی قوت القلوب ان ادریس علیه السلام کان یدعو
باربعین اسماء وهی المشهورة عند الناس بهیکل نام الصحیح
اولها سبحانک لا اله الا انت یا رب کل شیء ووارثه الی اخر
الاسماء وترکت باقیها لشهرتها وعن الشافعی رضی الله عنه انه
نفع للوباء من التسبیح ومما عرف فی امر الوباء صلوة الحاجة
وهی ما روی ابن مسعود رضی الله عنه ان النبی صلی الله علیه وسلم
قال اثنی عشر رکعة تصلیها فی لیل او نهار وتقرأ فی کل رکعة
فاتحة الکتاب وسورة وتتشهد فی کل رکعتین وتسلم ثم تسجد
بعد التشهد من الرکعتین الاخریین قبل السلام وتقرأ فاتحة
الکتاب سبع مرات وتقول لا اله الا الله وحده لا شریک له الملک
وله الحمد یحیی ویمیت وهو علی کل شیء قدیر عشر مرات ثم تقول
اللهم انی اسئلک بمعاقد العز من عرشک ومنتهی الرحمة من کتابک
وباسمک الاعظم وجدک الاعلی وکلماتک التامة ان تقضی حاجتی
فان الله یقضی حاجته ثم قال النبی صلی الله علیه وسلم لا تعلموها
السفهاء فانها دعوة مستجابة روی هذا الکلام جامع الصغیر

لقاضي خان والتمرتاشي رحمهما الله ومن المجربات في امر الوباء
دعاء مسند الى مولانا نور الله يقرا في ايام الوباء وغيرها
اللهم ان الصادق المصدق صلوات عليه قال انك قلت
ما ترددت في شيء انا فاعله كترددي في قبض عبد المؤمن
من يكره الموت واكره مساءته صل على محمد وعلى ال محمد وعجل لاو
ليائك الفرج والعافية ولا تسؤني في نفسي ولا في احد من
احبتي وبارك لي في عمري وزدني حيوتي فانك انت الذي
تهب عيشي لابد لاهل الاخرة فهب لي عمرا طويلا وعيشا رغدا
في عافيتك ورضاك فانك ولي ذلك في الاخرة وذكر بعضهم
انه يقرا هذا الدعاء في ايام الوباء ثلث مرة صباحا ومساء
وينفخ على الصبيان وان امكن يقرا كما قدر وهو هذا كهيعص
كفايتنا حمعسق حمايتنا بسم الله بابنا تبارك حيطاننا يس
سقفنا والله من ورائهم محيط بل هو قران مجيد في لوح محفوظ
عز دق وقد دجل دق وقهر والله المعين لمن صبر ولذكر الله
اكبر اللهم يا دافع النقم ويا بارئ النسم ويا عالما بجميع الامم
ادفع عنا البلاء والوباء والامراض وموت الفجاءة برحمتك
يا ارحم الراحمين روي ان زيد بن اسلم روى عن ابيه رضي الله عنهما

انه قال

٧٦

انه قال لما كان زمن الطاعون والوباء رايت فارسا على فرس
اشهب وعليه ثياب خضر فقلت من انت يرحمك الله فقال انه ملك
من ملائكة الله سبحانه وتعالى ادفع عنكم اعدائكم من الجن والوباء
فقلت بم تدفعهم عنا فقال بهؤلاء الكلمات احفظها سبحان من
علا وهو في علوه وان سبحان من علا لكل شيء جبروته سبحان
الذي لا اله غيره ولا عز لاحد سواه سبحان الله عدد ما خلق وما هو
خالق سبحان من لم يتخذ صاحبة ولا ولدا له ارضنا وسماونا ادفع
عنا شر اعدائنا ثم يقرا وبعده اية الكرسي والمعوذتين قال ما
علمت احد يحفظ هذه الكلمات الا عوفي من الوباء ومن لم
يحفظها فليكتب هذه الكلمات ويمسكها مع نفسه او في بيته
عوفي من الوباء دعاء الوباء برواية الشمس الائمة الحلواني
رحمه الله بسم الله المنان العظيم البرهان المدبر السلطان ما شاء الله
كان لا حول ولا قوة الا بالله العظيم اعوذ بالله من الشيطان الرجيم
بسم الله الرحمن الرحيم اعوذ بعزة الله وقدرته من شر ما اجد
لا اله الا الله وحده لا شريك له الها واحدا احدا صمدا لم يلد ولم
يولد ولم يكن له كفوا احد يا حي يا قيوم اياك نعبد واياك نستعين
وصلى الله على محمد واله اجمعين تعويذ الوباء يكتب ويبتلعه

بسم الله الرحمن الرحيم قال سوف استغفر لكم ربي انه هو الغفور
الرحيم لكل نبأ مستقر فسوف تعلمون اسكن بالذي يسكن له ما في
الليل والنهار وهو السميع العليم يا الله يا رحمن يا رحيم يا رب يا با
رئ يا [illegible] يا صمد يكتب هذا ويربط على موضع الطاعون
يزول عنه الطاعون ببركة هذا الدعاء ايها الثبت المبنوت
[illegible] باذن [illegible] لا يموت دعاء الوباء من قرأه
حفظه الله سبحانه اهله وعياله من الطاعون بلطفه وكرمه
بسم الله الرحمن الرحيم اللهم صل على محمد في الاولين وصل على
محمد في الآخرين وصل على محمد في كل وقت وحين وصل على
محمد الى يوم الدين يا خارج [illegible] ذي النون ويا سامع صوت
هرون ويا جامع شمل يعقوب ويا كاشف ضر ايوب [illegible] غافر
ذنب داود فرج عنا الغموم واكشف عنا الهموم [illegible]
عنا الوباء برحمتك يا ارحم الراحمين وصلى الله على محمد وآله اجمعين
دعاء للوباء والحمى بسم الله الرحمن الرحيم ذي الشان عظيم السلطان
شديد البرهان كل يوم هو في شان اعوذ بالله من الشيطان ما شاء
الله كان ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم اللهم اني اعوذ بك
من الطعن والطاعون ومن الوباء وموت الفجاءة ومضرة
الحمى

الحمى ومن درك الشقا ومن جهد البلاء وسوء القضاء وشماتة
الاعداء ربنا اكشف عنا العذاب انا مؤمنون بحق محمد عليه السلام
وقد جرب هذا الدعاء لكن يسير [illegible] ولهذا [illegible] آخر
للوباء ايضا يداوم على قرائته يا منتهى طلبي ويا غاية املي رب اليك
يا رب عجل فرجي بحرمة محمد العربي امين يا رب العالمين للوباء
ايضا يداوم على قرائة حمد له كنف قاف [illegible] ويقرأ
كل يوم سبع مرات وينفخ اللهم سكن هيبة صدمة قهرمان الجبروت
باللطيفة النازلة الواردة فيضان الملكوت حتى نتشبث باذيال
لطفك وكرمك ونعتصم بك من انزال قهرك يا ذا القوة الكاملة والقدرة
الشاملة اسألك اللهم باسمك الجامع ونور وجهك اللامع ونبيك الشافع
[illegible] الخاشع يا شافي يا كافي يا دافع ان تدفع عنا هذه السم النافع
[illegible] الفاجعة للداء القامع والوباء القاطع انك قريب واسع
برحمتك يا ارحم الراحمين بسم الله ذي الشان الشديد السلطان كل يوم
هو في شان اعوذ بالله من الشيطان ما شاء الله كان ولا حول و
لا قوة الا بالله العلي العظيم اللهم يا ولي العلاء ويا كاشف الضر و
البلاء اصرف عنا الوباء بحق محمد حبيبك المصطفى صلى الله عليه وعلى
آله مصابيح الدجى اللهم انا نعوذ بك من الطعن والطاعون

بعلة
باذو باشنده كنوده جك

وهجوم الوباء ودرك الشقاء وموت الفجاءة يا اله الافق والسماء

ربنا اكشف عنا العذاب انا مؤمنون ربنا ظلمنا انفسنا وان لم

تغفر لنا ربنا هب لنا من لدنك رحمة انك انت الوهاب وصلى الله

على سيدنا محمد واله وصحبه اجمعين ومن المجربات قراءة هذا الدعاء

حسبما تقدم بسم الله الرحمن الرحيم يا ولي الولاء ويا دافع البلاء

ويا كاشف الضر والبلاء اصرف عنا القحط والطاعون والفجاءة

والوباء بحق نبينا محمد المصطفى وما رميت اذ رميت ولكن الله

رمى وليبلي المؤمنين بلاء حسنا ان الله سميع عليم اللهم ادفع

عنا القضاء المبرم من السماء والارض برحمتك يا ارحم الراحمين

ومما جرب في الوباء اسماء اصحاب الكهف ينبغي ان يحمل

وهي هذه تمليخا مكسلمينا مثلينيا مرنوش شاذنوش كفشططيوش

قطمير هذا ذكره العلامة حافظ الدين النسفي صاحب الكنز

والكافي وتفسير المدارك عن علي رضي الله عنه ومما يرفع الوقاع

هذه الصورة المشهورة بهيكل الاسم الاعظم ١١٥ ١١ م

ااا ١١ ٥١١ ٥ يا كبيكج وجدت بخط الامام ابي المطهر

ابن يوسف الغزنوي قال سمعت ابا الفضل فضل الله بن عطاء

السجزي يقول سمعت الشيخ الامام الاجل تاج الدين شيخ الاسلام

ابا زيد

ابا زيد محمد بن احمد الكيساني الكشي وهو اليوم شيخ الامام بحضرت

ختن قال سمعت استاذي الشيخ الامام محمد بن الحسين الجامع

بختن قال وجدت في بعض كتب استاذي الشيخ الامام الالمعي

بخط باسناده عن علي بن عبد الله قال حدثني موسى ويحيى و

ادريس وسليمان بنو عبد الله بن الحسين عن ابائهم عن علي رضي الله

عنهم قال اسلم رجل من كبار اليهود وعند رسول الله صلى الله عليه وسلم

ثم اتى بورق مكتوب عليه بالذهب هذه الكلمات وقال انها من خزانة

كتب موسى وهرون عليهما الصلوة والسلام وكانت من اعز

الاشياء يعطيانها الا لاعز اقربائهما وخيار

المؤمنين من امتهما وان صاحبها لا يخاف سلطانا ولا شيطانا

ولا سبعا ولا فجاءة ولا وباء ولا طوفانا فاخذ النبي صلى الله عليه وسلم

ودفعها الى فقال علمها الحسن والحسين فعلمت وفي هذه الكلمات

رواية اخرى وقال ابو بكر محمد بن الحسين سمعت شيخي واستاذي

الالمعي قدس الله روحه قال وقع الوباء في بعض بلاد كاشغر

وعمت البلية حتى دخل اهلها كالمجنون ميتين بغتة فجاءة

وقد كتبت هذه الكلمات في الرقاع وكنت الصقت الرقاع في

داري ومدرستي وكنت يوما اذ في جمع من الفقهاء فاذا

وقع نظر البعض في سطح المدرسة خانواد وتواصد برين و
اتوس كل واحد منهم بالاخر وارتعدت فرايصهم وتغيرت
الوانهم فسئلوا اما بالكرة قالوا انا ذي رايتا فوق المدرسة
يقصد ذنا بسهامهم قال الالمعي قلت لعله وباء فاظهر وادقا
عكر واد وحم فاظهر وها فوقوا ها وبعين ثم خرجت الجماعة المختلفة
من المدرسة ممن كانت ومن شرايط هذه الكلمات ان تلزق على
مواضع داخل البيت ظاهرا والاولى ان تلزق نسخ والكلمات هذه
بسم الله الرحمن الرحيم ايسا اد و ناسو ناه صالح يملوصم ساى
ا اسراهاد ذ نا لو نا سوده سا الرهاه الوحيم ارد وحم حم الهها
سرنا مادام اد وان صمو ان هرهر نوانو هر وحه م م م
واعلم ان هذه الكلمات لما كانت عبرانية غير عربية وقعت
في النسخ اختلافات ولم يمكن لنا تمييز صحيحها من سقيمها جمعنا
الكل احتياطا ورايت في بعض الاوراق بخط المولى المرحوم
العالم العامل مولانا [illegible] والذى روح الله روحه وقد عزاها
الى افضل المتاخرين محمد خان النخجواني نور الله مرقده وهو
ذكر انه استنبطها من الكتب المعتبرة وهي هذه قال مولانا
محمد خان النخجواني وقد اشتهر في بلاد كاشغر كتابة هذه الكلمات
رقاعا

رقاعا متفرقة ويحمل بعضها في جيب او قلنسوة او جيد ويلزق
بعضها داخل البيوت ظاهرا غير مطوي ينظر اليها اهل البيت
وتلك الكلمات هذه اهيا اد ونا سوماة صالح هملوحيم شناهونا
اسراهنا اد ونا بونه بنيا الوهاى الوحي افروحم همهيم
السهاسير باهبا ذام اد داى هو هو بوابو ده ده به
قال ولا يقصد الى قراءتها بل ينظر بنظر الاحترام اقول ورايت
في بعض المواضع على طريق آخر ابسط اكثرها وقال هذا الدعاء
لاجل دفع الوباء وهو المجرب الطويل الذيل شرحه بسم الله الرحمن الرحيم
سبحان من علا وهو في علوه دان سبحان من علا كل شيء سلطانه
وقهر كل شيء جبروته سبحان الذي لا اله غيره ولا عز لاحد
سواه سبحان الله عدد ما خلق وهو خالق سبحان من لم يتخذ
صاحبة ولا ولدا الهنا ارضنا وسماءنا ادفع عنا شر اعدائنا و
شر الطاعون والوباء وشر ما يكره ويسخط وصلى الله على سيدنا
محمد وآله اجمعين اهيا اد وتا سوماه صالح حملوحيم ساهرنا اسراهيا
اد وبا الوهاى بوبا بوبه بيا الدها لى الوحي اسد وحم وفي بعض
النسخ افروحم هيم السهاس وفي نسخة السما سرباما دام وفي نسخة
سرابا دام اد وان هوهو نواوه ده راه بوحسر ده

اهيا او وي اهيا او وي سهو سمه يا محمد وحم عسا هسا
استراهيا وسوا و في نسخة سواي الوسه سوال سهو منه
وفي نسخة سهو سرسو و في نسخة هو هو وتم عما و دون
صنمواث هو هوه اواه و في نسخة هو هو سواده برحمتك
يا ارحم الراحمين تمت الكلمات ثم قال يكتب هذه الكلمات في رقعة
وتوضع في مواضع داخل البيت او يضع كل احد من اهل البيت
في قلنسوته سلم من هذه الآفة ان شاء الله تعالى بلم ١١٨١ ام
روي عن بعض الثقات ▤ ١١١١ ح ق
انه قال من كتب هذه الآيات الاربع والرق كلا منها في جدار
من البيت لم يدخل تلك الدار الطاعون ابدا سلام قولا من
رب رحيم سلام عليكم طبتم فادخلوها خالدين سلام عليكم
بما صبرتم فنعم عقبى الدار سلام هي حتى مطلع الفجر روي عن بعض
الصلحاء انه راى النبي صلى الله عليه وسلم في المنام وامران يدعو
بهذه الكلمات على مرض فنجوا بعون الله تعالى وهي هذه يا مالك
الممالك يا منجي من المهالك نجنا من المهالك وكل شيء هالك انت الملك
الباقي قال بعض العلماء الصلحاء ومما او ذكرته بالسن نا قلا عن
خط من اعتمد عليه من المشايخ اهل الله المعدودين ظاهرا وباطنا
انه ذكر

انه ذكر ان من قراء هذا الحديث بهذا الاسناد عند مريض عفاه
الله تعالى الآن يكون ولد اتوتما ذكر سفيان بن عيينة كذلك والحديث
هذا قال علي بن موسى الرضي قال حدثني ابي موسى بن جعفر عن الرسول انه
صلى الله عليه وسلم قال حدثني ابي زين العابدين وسيد الساجدين
علي بن الحسين قال حدثني ابي الشهيد ابن الشهيد الحسين بن علي قال
حدثني ابي علي بن ابي طالب رضوان الله عليهم اجمعين قال سمعت
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول قال الله تعالى المعرفة حصني
والتوحيد حصاري فمن دخل حصني من باب حصاري امنه
من عذابي وعقابي ويسمى هذا الحديث بهذا الاسناد بسلسلة
الذهب بين اهل الحديث ومن المنقولات في باب الوباء
اعاذنا الله وجميع المسلمين من ذلك ما رايته في نسخة كتبت عن
خط محمد الغزالي وهو كتب عن خط امام وهو عن خط
الامام الشافعي رض وهو عن خط خالد بن الوليد وهو حلف انه
كذا سمع عن رسول الله صلى الله عليه وسلم من بني اسد وقال يا محمد
ان قومي هلكوا بغتة يوما وما بقي من قومنا الا الذي يتكلم
معك وهكذا القبيلة يموتون بمرض ... وهو علينا علينا
عسير فامر رسول الله صلى الله عليه وسلم بذلك الرجل اذهب الى

حديث قدسي

قبيلتك واجمع اربعين رجلا يسمى محمد قال ابن حجر اربعين نفرا اسمه
محمد وقل حتى يصومون يوما ولا يتكلمون بكلام الا ما كان من كلام
ربنا او ضربوا امتي ويسبحون ويمجدون حتى الظهر فاذا جاء امر الله
اذنوا كلهم على فوق مسجد الجامع فقال ذلك الرجل يا محمد ليس لنا
مسجد نجتمع فيه ونصلي فرادى ترفرفين فقال عليه السلام اذنوا
في موضع طاهر فاذا فرغوا من الاذان صلوا الظهر خاشعين
خاضعين فاذا فرغوا من الصلوة دعوا ربهم منيبين اليه
وقالوا يا رب البلد الحرام والبيت الحرام والركن والمقام ومن
استر يا مسبب الاسباب ويا مفتح الابواب بحق ادم واعترافه
بذنبه وبحق الشيث وعبادته وبحق نوح ودعوته وبحق
ادريس ورفعته وبحق جرجيس ودوامه على التقوى و
والدعوة وبحق ابراهيم وخلته وبحق اسحق وامانته وبحق
موسى ومخاطبته وبحق عيسى وزهده عن الدنيا وبحق
جبرائيل وامانته وبحق ميكائيل وقسمته وبحق اسرافيل ونفخته
وبحق عزرائيل وقبضته وبحق العرش وعظمته وبحق الكرسي
ووسعته وبحق اللوح وحفظه وبحق القلم وحدته وبحق
السفرة الكرام البررة يا كهيعص يا حمعسق يا طسم يا صعضات
ادفع

ادفع عنا البليات والواقعات وارفع من بيننا هذه الافات
ويقولون اربعين مرة يا الله يا رباه ويا غاية المناه واربعين
مرة يا دافع البلاء والبلية ادفع عنا هذه البلية والذي نفسي
بيده يجيب الله فلا يجيب هذا ما وجدته في ذلك الكتاب
ومن التوفيق للصواب ومن المجربات التي لا شبهة في صحتها و
نفعها هذا الدعاء ولعمري ان صحة هذا الدعاء توازي هذا
كنز من كبريت احمر ولولا مطلبي في هذا الجمع المتين محض مرضاة الله
الملك المعين في رعاية حقوق المسلمين والنصح لهم بحوادث المنفعة
الى الضنة لكن حاشاي عن تفويت مضمون قوله صلى الله عليه وسلم
خير الناس من ينفع الناس فعظم شأن هذا الدعاء وداع حقه
فاوصيك هذا تمام وصيه وينبغي ان تكتبه مستقبل القبلة بوضوء
تام مع حضور خاطر وصفاء قلب ويحمل الصبيان على عضدهم
الايمن والبنات على الايسر والدعاء هذا بسم الله الرحمن الرحيم
ربنا واكتب لنا في هذه الدنيا حسنة وفي الاخرة حسنة انا هدنا
اليك قال عذابي اصيب به من اشاء ورحمتي وسعت كل شيء
فساكتبها للذين يتقون ويؤتون الزكوة والذين هم باياتنا
يؤمنون لا اله الا الله من الازل الى الابد لا اله الا الله الواحد

الاحد لا اله الا الله الفرد الصمد الذي لم يلد ولم يولد ولم يكن له
كفوا احد فتعالى الله الملك الحق لا اله الا هو رب العرش العظيم الكريم
ربنا اكشف عنا العذاب انا مؤمنون يا ودود يا ودود يا ودود
يا ذا العرش المجيد فعال لما يريد اسئلك بعزك الذي لا يرام وبملكك
الذي لا يضام وبنورك الذي ملأ اركان عرشك ان تكفيني
هذا الامر يا مغيث اغثنا يا مغيث اغثنا يا مغيث اغثنا الهي
لا نعرف ربا غيرك فنرجوه ولا شريك لك في ملكك فندعوه
ولا وزير لك فنخشوه فتؤتي حاجتنا وتسمع مقالتنا يا مغيث اغثنا
يا حي يا قيوم يا الله يا رحمن يا رحيم يا حنان يا منان يا ذا الجلال
والاكرام سبحانه ذي الشأن العظيم السلطان الشديد البرهان
كل يوم هو في شأن ما شاء الله كان وما لم يشأ لم يكن لا حول
ولا قوة الا بالله العلي العظيم اللهم اني اعوذ بك من طعن
الطاعون ومن هجوم البلاء ومن موت الفجاءة ومن مضرة الحمى
ومن سوء القضاء ومن شماتة الاعداء يا ذا الجلال والاكرام
يا حي يا قيوم ربنا اكشف عنا العذاب انا مؤمنون ربنا اصرف
عنا عذاب جهنم انا موقنون ربنا ظلمنا انفسنا وان لم تغفر لنا
وترحمنا لنكونن من الخاسرين برحمتك يا ارحم الراحمين يا الله
يا دافع

يا دافع يا حافظ والحمد لله رب العالمين تم الدعاء المذكور وقال
الشيخ عبد الرحمن الحنفي مذهبا البسطامي مشربا في كتابه المسمى بالادعية
المنتخبة في الادوية المجربة رايت جماعة من صلحاء الحنفية يتبركون
بقراءة كتاب القدوري في ايام الوباء قال وهو كتاب مبارك
من حفظه يكون امينا من الفقر حتى قيل ان من قرأه على استاذ
صالح ودعا له عند ختم الكتاب بالبركة فانه يكون بمالك الدراهم
على عدد مسائله وقال ورايت في بعض شروح المجمع ان كتاب
القدوري مشتمل على اثني عشر الف مسئلة ومات ابو الحسين
احمد بن محمد القدوري البغدادي سنة ثمان وعشرين وار
بعمائة وقال ورايت جماعة من الشافعي يتبركون بقراءة
كتاب التنبيه في ايام الوباء وهو كتاب مبارك من مصنفات
الشيخ ابي اسحاق الشيرازي وكان مجاب الدعوة توفي سنة
اثنتين وسبعين واربعمائة وقال والمالكية يتبركون في
ايام الطاعون بقراءة كتاب الموطا للامام مالك وهو اول
كتاب صنف في الاسلام بالمدينة مات سنة تسع وسبعين ومائة
وقال والحنابلة يتبركون في ايام الطاعون بقراءة كتاب
الخرقي لابي القاسم عمر بن الحسين الخرقي مات سنة اربع وثلثين

وثلثمائة بدمشق وقال وجماعة من العلماء يتبركون في ايام الوباء
بقراءة كتاب الشفاء بتعريف حقوق المصطفى للقاضي عياض وفي
سنة اربع واربعين وخمسمائة توفي ابو الفضل القاضي عياض
موسى السبتي المالكي وقال والصوفية يتبركون في ايام
الوباء بكتاب قوت القلوب لشيخ العارفين ابي طالب المكي
ولما صنفه كان قوته عروق البردي قال ابو الفرج ابن الجوزي
وكان قد اخضر جلده من كثرة تناوله الحشايش وفي سنة
ست وثمانين وثلثمائة توفي ابو طالب محمد بن علي المكي
وقال من العلماء من يتبرك في ايام الوباء بكتاب المصابيح للبغوي
وهو كتاب مبارك وعدد احاديثه اربعة الاف واربعمائة وتسعة
عشر حديثا وفي سنة ست عشر وخمسمائة توفي ابو محمد الحسين
بن مسعود الشافعي البغوي الفراء وقال ومن العلماء من
يتبرك في ايام الوباء بكتاب مشارق الانوار للصاغاني
وهو وعدد احاديثه الفا حديث ومائتا حديث وواحد
وخمسون حديثا المختص منها بالبخاري ثلثمائة وخمس وعشرون
حديثا والمختص بمسلم ثمانمائة وخمس وسبعون حديثا والمتفق
عليه منها الف وواحد وخمسون حديثا وفي سنة خمسين وستمائة
مات

مات ابو الفضائل الحسن بن محمد الصاغاني وقال وجمهور العلماء
في ايام الوباء والطاعون وغيرها لكشف الافات النازلة يتبركون
بقراءة كتاب البخاري فانه الجنة الواقية اوقات الشدائد
في سنة ست وخمسين ومائتين توفي ابو عبد الله بن اسمعيل
البخاري ما وضعت فيه حديثا الا اغتسلت قبل ذلك وعدد
احاديثه سبعة الاف ومائتان وخمسة وسبعون حديثا بالمكرر
ونحو اربعة الاف حديث وهو كتاب جليل الشان يستسقى بقراءته
الغيث وبه تستغاث عند المصيبات ثم عند قراءته يستجاب
الدعوات وتكشف البليات قال الشيخ الامام العلامة العباس
احمد بن علي العسقلاني الشهير بابن حجر تغمده الله برحمته ذكر
الامام القدوة ابو محمد بن ابي جمرة في اختصاره للبخاري
قال قال لي من لقيته من العارفين عمن لقيه من السادة المقر لهم
بالفضل ان صحيح البخاري ما قرئ في شدة الا فرجت ولا ركب به
في مركب فغرق قال وكان مجاب الدعوة وقد دعا لقارئه
هذا ما ذكره قال الفربري سمع الصحيح من البخاري تسعون الف
رجل وكان مجاب الدعوة قال البخاري خرجت كتابي الصحيح
من زهاء ستمائة الف حديث وقال من العلماء من يتبرك

قال البخاري

في ايام الوباء بقراءة كتاب مسلم وهو كتاب جليل الشان
باهر البرهان و في سنة احدى وستين ومائتين توفي
ابو الحسين بن الحجاج القشيري وقال صنفت المسند الصحيح
من ثلثمائة الف حديث مسموعة وقال ومن العلماء من يتبرك
في ايام الوباء بكتاب السنن لابي داود سليمان بن الاشعث
السجستاني توفي سنة خمس وسبعين ومائتين وقال ابو
داود كتبت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم خمسمائة الف
حديث انتخبت منها كتابي وهو اربعة الاف حديث وثمان مائة
حديث وقال من العلماء من يتبرك في ايام الوباء بكتاب
ابي عيسى محمد بن عيسى الترمذي وكان ضريرا وهو
تلميذ البخاري مات سنة تسع وسبعين ومائتين قال الترمذي
من كان في بيته هذا الكتاب فكانما في بيته نبي يتكلم وقال
ومن العلماء من يتبرك في ايام الوباء بسنن ابي عبد الرحمن
احمد بن شعيب النسائي توفي سنة ثلث وثلثمائة بمكة وقال
واما اهل الحكمة الملكوتية فيتبركون في ايام الوباء بقراءة
الفاتحة كل يوم ثمانية وعشرين مرة فانها من الادوية
الشافية والادعية المستجابة الكافية وقال والشاذلية
يتبركون .

يتبركون في ايام الوباء بقراءة حزب البحر للشيخ ابي الحسن
الشاذلي قلت رايت في بعض الاوراق المغربية الى مولانا
محمد النجواني انه قال وينبغي ان يداوم على قراءة القصيدة
البردة والدعاء السيفي فانهما مشهورتان الخواص في الافاق
وقال النجواني ومما ينبغي ان يلازم عليه بيتا الشيخ ابي سعيد ابي
الخير قدس سره سيما عند نوبة المبتلى وعيادة المريض قال
وهذا معروف في بلاد خراسان والرباعية بالفارسية وهي هذه
• حورا بنظاره نگارم صف زد • رضوان بعجب كف خود
بر كف زد • چون خال سيه بران رخان مطرف زد • ابدال
ز بيم چنگ در مصحف زد • روى عن الشيخ عبد الله قدس سره
انه قال من قرا هذه الرباعية الفارسية على مريض عوفي باذن
الله تعالى وهي هذه • اى در صفت و ذات تو حيران روحي •
وز درد وجهان حد مند درگاه توئي • رحمت تو ستاني و سعا
دت تو دهي • يا رب تو بفضل خويش بستان و بده • واعلم ان
ارسطاليس الحكيم وضع مربع مائة في مائة وجعله في هيكل
عطارد وكان اليونان باجمعهم يتبركون به ويعظمونه
غاية التعظيم وبه كانت الروس يدفع الوباء عن بلادها

ومن خواصه شفاء الامراض وافاقة المصروع وهزم الجيوش
وتعطيل موانع الكنوز واذا كان في بيت لا يدخل الوباء
باذن الله تعالى وصاحبه يكون امنا بحمد الله من الشقيقة
والنافخ والنقرس والقوة وفيه اسم الله الاعظم ومن خواصه
رفع الجذام وموت الجارة وصرف شر جميع الحيوانات الموذية
من ذوات السموم وغيره وفيه سر اسم الله الاعظم ومن عرف
قدره استغنى به عن غيره من الموضوعات النصرفية واذا كتب
على الالوية في الحروب لا يزال صاحبها غالبا على الاعداء و
الخصوم وكان هذا الوفق موضوعا في لواء اسكندر
وكان منه ما كان ولواء فريدون الذي كان من اعاظم
ملوك الفرس وكان قبل موسى النبي عليه السلام وملك الارض
خمسمائة سنة وتوارثه ملوك الفرس الى زمان يزدجرد
ولما ظهر الدولة المحمدية بطل حكمه ببركة نبينا محمد
صلى الله عليه وسلم الذي هو مظهر الاسم الاعظم فانكسر
عسكره بالجيش لعمر حتى قتل يزد فارسلوا اللواء الى عمر
رضي الله عنه فقوم المتوسمون جواهره بالف الف وبالفي الف
دينار واعلم ان زمان افلاطون كان قد فشا الوباء في بلاد
يونان

يونان فتضرعوا منه الى الله تعالى وسألوا احد انبياء بني
اسرائيل عن سببه فاوحى الله الى ذلك النبي بانهم متى ضعفوا المذبح
الذي كان لهم على شكل المكعب ارتفع عنهم الوباء فانشؤوا مذبحا
آخر مثله واضافوه الى الاول فازداد الوباء فسألوه عن
سببه فاوحى الله اليه بانهم لم يضعفوا المذبح بل قرنوا به آخر
مثله وليس ذلك بتضعيف المكعب فاستعانوا حينئذ افلاطون
وقال انكم تنفرون عن الهندسة فابتلاكم الله بالوباء عقوبة
لكم فان العلوم الحكمية عند الله مقبولة وانه التجى الى اصحابه
انكم متى امكنكم استخراج خطين بين خطين على نسبة متوالية
توصلتم الى تضعيف ذلك فاهتموا باستخراج حتى تموا العمل
بتضعيف المذبح فرفع الله عنهم الوباء فاسكتوا عن ثلمة
الهندسة والحكمة والعدد قلت قد تحير كثير من المهرة
والحذاق وبعض من جهابذة الحكماء في الافاق المتبحرين
في صنعة الاعداد والاوفاق في معنى المذبح في هذه المسألة
حتى تكلموا وتكلموا بما تكلموا الا ان الامر فيه على طرف الثمام
والتوفيق من الملك العلام قال مجد الدين الشيرازي في كتاب
القاموس ان المذبح شق في الارض مقدار الشبر ونحوه

وقال المذابح المحاريب والمقاصير وبيوت كتب النصارى
ولا يخفى ان بيوت الاوقات يتبرك بشئ في الارض مقدار شبر
ويمكن ان يتبرك بالمقاصير وبيوت كتب النصارى وقال ابن
الاثير الجزري في نهاية الحديث والاقوم موافقا لما في القاموس
في حديث مروان انى برجل ارتد عن الاسلام وقال كعب ادخلوه
المذبح وضعوا التورية وحلفوه بالله ثم قال المذبح واحد
المذابح وهي المقاصير وقيل المحاريب ثم ان بعضا من فضلاء
ديارنا ظن ان المراد بالمذبح في مسئلة المذكورة موضع ذبح
القرابين وتكلم في تصحيح معنى المسئلة وتلخيصها كلاما
طويلا وحاصله ان القدماء كانوا يبنون معابد ويسمونها
الهياكل كهيكل النور وهيكل عطارد وهيكل اسقليبوس الكبير
وكان اعظمها وانورها هيكل داود النبي عليه السلام تباوو
ضع فيه لارغنون الكبير وكان من عادتهم في تقريبهم ان يبنوا
في الهياكل موضع ذبح القرابين وكانوا يجعلونها مثل الحوض
المكعب لاجراء وماء القرابين والقاء ذوقيها ولما زاد المذبح
وتراكمت الجيف والدماء تعفنت الهواء وحدث منها الوبا
ثم انهم حتى ضعفوا المذبح امتثالا لما جاء في الوحي الرباني بزعمهم

تعدد

تعدد موضع تراكم الجيف وكثرت العفونات فازدادت
الوباء ثم انهم لما سمعوا ان المراد بتضعيف المذبح ليس احداث
مذبح اخر بجنبه بل توسيع المذبح طولا وعرضا وامتثلوا ذلك
اندفع عنهم الوباء بتوسيع المذبح اذ لا يحتبس الجيف
والدماء ويمكن فيه تحرك الهواء فيندفع العفونة المؤدية
الى الوباء ثم قال ان من المعابد والبيوت او في جدرانها او
سقفها وفقا مناسبا لاغراضهم وحاجاتهم كما وضع ابراهيم النبي
عليه السلام وفق مائة في اساس كعبة شرفها تعالى كما يقولون
ان اهرام مصر وضع في اساسها وفق ستة في ستة ثم ان الوباء
لما كان بمشاركة الاسباب الارضية الطبعية للاسباب
السماوية الالهية ولما اندفع السبب الارضي للوباء بتوسيع
المذبح تنبه افلاطون من ذلك للاشارة الى وفق المائة
في المائة لدفع الوباء الحادث من الاسباب السماوية فوضعو
افلاطون فحصل كلا نوعي دفع اسباب الوباء فحصل مطلوبهم
على وجه التمام ولا يخفى ان هذا الكلام ينبو عن ذكره الطباع
السليمة في هذا المقام لان نسبته الى اصل المطلوب كالنسبة
بين الضب والنون فتمسكوا بما ذكرنا لعلكم تهتدون والله اعلم

علم الوفق

ان علم الوفق اول علم اوجده الله تعالى بنفسه وعلم ادم عليه
السلام فتوارثه الانبياء اخرا عن اول وكذا الاولياء والحكماء
كابرا عن كابر الى ان بلغت النبوة الى ابراهيم النبي صلى الله عليه
وسلم فتصرفوا فيه واظهر مكنونه وابرز سره ثم تكلم في خواصه
موسى النبي عليه السلام حتى انه وضع سته واستخرج به تابوت
يوسف النبي عليه السلام من قعر النيل ثم لما بلغت النبوة الى
سليمان النبي عليه السلام علم اصحابه واشتغلوا باستخراج خواصه
ومن جملة خواصه ان فيثاغورس استخرج بذكاء فطرته خواص
الاعداد ووجد علم الارثماطيقي ثم ان علماء اليونان
جيلا بعد جيل على مر الزمان استخرجوا الاشكال الوفقية
على وفق قوانين الارثماطيقي وبينوا خواص كل وفق
الى ان انتهت النوبة الى ثاليس الحكيم الملطي فانه وضع وفق
المائة في المائة وهيكل عطارد في لوح مربع وزعم انه
استنبط بالالهام الالهي وكان اليونانيون باسرهم
يتبركون به ويعظمونه غاية التعظيم وكانوا اذا
اصابتهم داهية لاذوا به والتجاوا اليه فبقي ذلك اللوح
بينهم متداولة الى ان ظهر ارشميدس الحكيم فتفرغ فيه و
استخرج

استخرج خواصه ومنافعه منها انه لا يدخل الطاعون والوبا
في بيت هو فيه وقد ذكرنا شيئا من خواصه فيما سبق ثم تكلم
في علم الوفق في الدولة الاسلامية والملة المحمودية امير
المؤمنين ويعسوب الموحدين اسد الله الغالب علي بن ابي طالب
كرم الله وجهه يروى انه ارسل جيشا الى الكفار وكانت في لوائهم
وفق المائة في المائة فانهزم المسلمون [illegible] بذلك علي رضي الله عنه
وضع الوفق المذكورة في لوائهم [illegible] فظهروا على
المشركين وغلبوا قال بعض الفضلاء والشيخ تابعهم هذا
الوفق هو ان المائة مشتمل على عدد الاسماء الحسنى بزيادة
واحد الذي هو الاسم الاعظم الذي استاثر الله سبحانه وتعالى
علمه بذاته المقدسة وايضا جذر المائة عشرة وهي عدد
مبدأ الموجودات كذا قيل ثم تكلم في هذا العلم في الملة الاسلامية
الشيخ ابو العباس احمد البوني والامام محمد الغزالي قدس الله
سرهما وغيرهما من العلماء الربانيين والحكماء الالهيين ومما نتيجة
استخراجهم وفق المثلث يعني ضربها المطبق وعرفتها
الولادة يكتب على قطعتين من خزف جديد ووضعها تحت
قدميها وقيل يضع الاثنين على فخذيها والثالث يقابل به

لدفع عسر الولادة



وجهها وكان بعض العلماء يكتبه في جام ويحل بالماء ويسقى
المطلقة فلا يبقى الولد الا اقل من ثلث ساعات وهذه صورة
ذلك

٢	٩	٤
٧	٥	٣
٦	١	٨

ومنها الشكل المربع لطرد الوباء حتى يذكر انه
اذا وضع في جدار دار او مدينة مربع وفتح في المربع باب
يكون ربع المربع بحيث يكون لاويه التي على رأس الباب
ربعا وجانباه من كل جانب ربعا فان الداخل منه المقيم في
داخل لا يصيبه وباء باذن الله تعالى ومن وضعه على سور
مدينة او حايط دار اثرا عليها في مائة وستة عشر موضعا
وساعة الشمس في شرفها حرس الله تعالى تلك المدينة او
الدار من الوباء والطاعون وهذه صورة وضعه

فصل قال الامام العالم العامل العارف الورع المحقق
بقية السلف وبركة الخلف محي الدين ابو زكريا يحيى بن
شرف النووي روح الله تعالى روحه العزيز نقلا عن
ابي الحسن المدايني كانت الطواعين المشهورة العظام
في الاسلام خمسة الاول طاعون شيرويه بالمداين في
عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم سنة ست من الهجرة قيل
ولم يمت فيه احد من المسلمين الثاني طاعون عمواس وهو
موضع

عدد الطواعين

موضع بالشام وقيل بين الرملة وبيت المقدس وقيل على
اربعة اميال مما يلي بيت المقدس وهو بفتح العين المهملة و
الميم قد تسكن وتخفيف الواو واخره سين مهملة وقال الامام
اليافعي في تاريخه مرآة الجنان وعبرة اليقظان عمواس
بالعين والسين المهملتين وفتح الاحرف الثلثة في ناحية
الاردن وكان هذا الطاعون ظهر منه اولا فنسب اليه و
قيل سمي به لانه عم الناس وكان في خلافة عمر بن الخطاب
سنة سبع عشرة او ثمان عشرة مات فيه من المسلمين خمسة
وعشرون الفا وبلغوا ثلثون الفا ومات خلق من مشاهير الصحابة
ابو عبيدة بن الجراح ومعاذ بن جبل وشرحبيل بن حسنة
والفضل بن عباس وابو مالك الاشعري ويزيد بن ابي
سفيان والحرث بن هشام اخو ابي جهل وغيرهم
الثالث طاعون الجارف بالبصرة في زمن ابن الزبير رضي الله عنه سمي
بذلك لانه جرف الناس كجرف السيل الارض فياخذ معظمها
ووقع سنة اربع وستين وقيل في شوال سنة تسع وستين او
سنة سبعين او ست وسبعين او ثمانين قال ابن كثير وكان
ثلثة ايام مات في اليوم الاول من اهل البصرة سبعون الفا



وفي الثالث ثلثة وسبعون الفا وقيل مات في ثلثة ايام
ثلثمائة الف انسان مات فيه لانس بن مالك ثلثة وثمانون
وثلثة وسبعون ابنا ومات لعبد الرحمن بن ابي بكر اربعون
ابنا وقيل مات في طاعون الجارف عشرون الف عروس
ولم يبق من الناس في اليوم الا اليسير وصعد ابن عامر
يوم الجمعة المنبر وما في الجامع الرجال الا سبعة ومن النساء
امراة فقال ما فعلت الوجوه فقالت المراة تحت التراب
ايها الامير حتى ذكر ان ام الامير ماتت ولم يوجد من
يحملها وكان الناس عجزوا عن موتاهم وربما يدخلون
دارا فوجدوا اهلها موتى فيسدون بابها الرابع
طاعون الفتيات بالبصرة وواسط والكوفة والشام
وسمي بذلك لكثرة من مات فيها من النساء الشواب و
العذارى وذلك سنة سبع وثمانين ويقال له طاعون
الاشراف لكثرة من مات فيه من الاشراف وقيل هذا غير ذلك
بل وقع بعد طاعون الفتيات الخامس طاعون سنة
احدى وثلثين ومائة وكان يحصى في سكة المربد كل يوم
الف جنازة وكان ابتداؤه في رجب واشتد في رمضان
وخف

وخف في شوال وتوفي فيه اسحاق بن سويد العدوي و
فرقد بن يعقوب السبخي وايوب السختياني ويقال له طاعون
مسلم بن قتيبة هذه هي الطواعين المشهورة والا فقد وقع
الطواعين اكثر من ذلك قال ابن حجر وقع قبل طاعون الجارف
طاعون آخر بالكوفة سنة تسع واربعين فر المغيرة بن شعبة
من الكوفة ثم رجع بعد ما ارتفع الطاعون فاصابه الطاعون
فمات في سنة خمسين ثم وقع بها سنة ثلث وخمسين ومات فيه
زياد بن ابي سفيان ويقال له زياد بن ابيه وزياد بن سمية
وطعن بدعوة عبد الله بن عمر ووقع في سنة ست عشرة
ومائة طاعون شديد بالشام والعراق ووقع بالبصرة
طاعون غراب وهو رجل مات فيه سنة سبع وعشرين ومائة
وفي اربع وثلثين بالري وفي سنة اربعين ببغداد وفي احدى
وعشرين ومائتين بالبصرة وكان بين هذين الطاعونين
مدة عمر الشافعي فلم يقع في زمنه طاعون وفي تسع واربعين
ومائتين بالعراق وفي ثمان وثمانين باذربيجان [illegible]
فمات لمحمد بن ابي الساج ثمانون ولدا وفي تسع وتسعين
بارض فارس وفي احدى وثلثمائة ببغداد وفي اربع وعشرين
[illegible]

باصبهان وفي ست واربعين بالعراق وكثر فيه موت الفجاءة
حتى ان القاضي ليلبس ثيابه ليخرج الى المحكمة فمات وهو يلبس
احد خفيه وفي ست واربعمائة بالبصرة وفي ثلث وعشرين
واربعمائة طاعون عظيم ببلاد الهند والعجم وبلاد الجبل
وامتد الى بغداد وفني الناس ولم يشاهد وامتد ومات
فيها بالموصل اربعة الاف صبي بالجدري وفي تسع واربعين
وسبعمائة وقع طاعون لم يعهد نظيره فنظيره في الدنيا
فانه طبق الارض شرقا وغربا حتى دخل مكة المشرفة ووقع
في الحيوانات ايضا قال ابن ابي حجلة مات فيه على جهة المغرب
نصف العالم او اكثر وزاد بالقاهرة كل يوم على عشرين
الفا وفي ثلث وثلثين وثمانمائة وقع بمصر طاعون لم
يقع نظيره بعد تسع واربعين وسبعمائة هذه هي الطواعين
العظام والا فعددها اكثر من هذا والله اعلم بالصواب
منه المبدا حضرت رسول الله صلى الله عليه وسلم ه وايت
ايدرلركيم هركيم اشبو اون ايكي امام دعاسني اوقيه سويادن
دونديكيني رسمه قليج قونشا غمه واتهمينه كاحرام ودردلر
ديو اقبح امير المؤمنين حضرت عليدن في المسند كرم الله
وجهه

واليه المآب فالحمد لله الكريم
التواب وصلوته على نبيه والال
والاصحابه

٩٠

وجهه اما حركيم بو اون ايكي امامي اوقيه ويا خود اخلاص ايله
يوز ده ديكنو دسه الله تعالى فرمايتيله اوده يغايه وصويه غرق
اولميه واوق قليج وپچاق وبخاق وسكو ونجه اكا كار قلميه وجميع
ظالملر وغمازلر شرندن وطقوز بيك طقوز يوز طقسان طقوز
بلادن امين اوله ودخي جميع خلقك ديلنو كا اوزديته بغلوولة
وپادشاهلر وبگلر وسلطانلر واولولر كوزنه شيرين وحرمتلو
اوله وهر نيت ايدرسه دات كه بو دعايي كاتنده اما پاك اعتقاد
كتوره وقنغي كشيده كيم بو دعا اوله انوكله وبنا اوغري كرميه
واول اوده بنيه وصو باكوميه وتمش ايكي ملت اكا دشمن اولسه
ظفر بوله بو دعايي كاتنده وبو دعانك شرحي ايكي جوقدر
اما مختصر قلدق اوقيانلره ودكلينلره اسان اوله كيم
بو دعايه شك كتوردسه كافر اوله راول مبارك دعا بو در
بسم الله الرحمن الرحيم اللهم صل على محمد المصطفى • اللهم
صل على امام علي المرتضى • اللهم صل على امام حسن الرضى •
اللهم صل على امام حسين شهيد دشت كربلا • اللهم صل على
امام زين العابدين جهادده معصوم پاك • اللهم صل على
امام محمد الباقر • اللهم صل على امام جعفر صادق • اللهم صل على